

اتفاقات عرفات لا تلزمنا ابدا ، وسنواصل مقررنا الجهادي حتى التحرير

بيروت - المجد

اكد د . موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ان خيار المقاومة ضد الاحتلال هو الخيار الاستراتيجي لحركة حماس حتى يتم دحر الاحتلال وتحرير كامل الاراضي الفلسطينية وفي مقدمتها القدس عاصمة فلسطين وارض الاسراء والمعراج والمقدسات كافة .

وقال ابو مرزوق في تصريحات خاصة لمندوب "المجد" في بيروت، ان العمل العسكري يقع في طليعة اعمال المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، الذي ثبت انه لا يعرف لغة غير لغة القوة، بدليل ما الت اليه عملية المفاوضات التي بدأت بوهم " الدولة " وانتهت بمهزلة " غزة - اريحا" .

وحول اتفاق القاهرة الذي تم توقيعه مؤخراً بين عرفات ورابين، قال ابو مرزوق، انه اتفاق "المهزلة" حيث فاق هذا الاتفاق في سوءه اتفاقات كامب ديفيد كما هو واضح من بنوده التي جاءت لتفسر الغامض من اتفاق اوسلو لصالح العدو الصهيوني، وعلى حساب الصالح الفلسطيني والعربي والاسلامي .

وحين سأله مندوب"المجد " عن موقف الحركة الرسمي من هذا الاتفاق، وهل هناك امكانية للتعامل معه كامر واقع تساءل ابو مرزوق ساخراً : وهل يمكن لعاقل ان يقبل بهذا الاتفاق او يتعامل معه؟؟ خصوصاً وان كثيراً من انصار التسوية باتوا يتنصلون من هذا الاتفاق ويرفضون التعاطي معه .

ثم اردف ابو مرزوق يقول بمنتهى الجدية : ان هذا الاتفاق "المهزلة " لا يلزم حماس وابطالها بشيء على الاطلاق، فنحن ماضون في مشروعنا الجهادي دون التفات الى ما يبرمه عرفات وادواته مع الصهاينة.

ورداً عن سؤال حول علاقة حركة حماس بتحالف الفصائل العشرة قال ابو مرزوق : أن علاقاتنا معها وطيدة، رغم ما أثير مؤخراً من تشكيك حول هذه العلاقة التي ستبقى محورية بالنسبة لنا .

واكد على ان حماس تسعى للارتقاء بهذه العلاقة وتطويرها عضوياً، حتى يتمكن هذا التحالف من القيام بدوره الجهادي الهام في اسقاط اتفاقي اوسلو والقاهرة كخطوة لا بد منها لاستئناف مشروع التحرير .

وابدى ابو مرزوق - الذي كان قد سمع للتو نبأ القصف الصهيوني الغاشم لمواقع القيادة العامة في الناعمة - تعاطفه وتضامنه مع ابطال القيادة العامة وقال نحن نتكامل معاً في نفس الخندق والمسار.

وحول العلاقة بين الاردن وحماس في اعقاب الاشكالية التي وقعت مؤخراً نتيجة للتهديدات الاسرائيلية قال ابو مرزوق :

ان اخوتنا في الاردن يدركون تماماً ان تهديدات رابين وبيريز، جاءت لصرف الانظار عن ازمة رابين الداخلية اولاً ثم عما كان يطبخ بين عرفات ورابين بالخفاء عن الاردن وسوريا والمحيط العربي .

واكد ابو مرزوق ان حماس حريصة على امن الاردن واستقراره، فالاردن ارض الحشد والرباط وخط المواجهة الاول ضد العدو الجاثم على ارض فلسطين .. واعرب ابو مرزوق عن تطلعه الى علاقات اخوية جيدة ودائمة مع الاردن .

وعن مصير الفصائل العشرة المعارضة للتسوية في حال التوصل الى اتفاق سوري - اسرائيلي، قال ابو مرزوق انه يستبعد انجاز مثل هذا الاتفاق في المدى

البقية على الصفحة ١١



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه .
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .
« عبد الناصر »

AL_MAJD weekly - no.6 - Mon. 16 May 1994 فلس ٢٠٠ صفحة ١٢ العدد ٦ - الاثنين ٦ ذو الحجة ١٤١٤هـ - ١٦ ايار ١٩٩٤م

اتفاق أم إلحاق ؟!

بقلم : هاني الحسن

على اثر انعقاد مؤتمر مدريد كتبت وثيقة للحوار اسميتها (العودة الى الينابيع) توسطت بوضوح وجهة نظري حول خطورة الذهاب الى مؤتمر مدريد على الاسس التي احتوتها ورقة الدعوة وفي مقدمتها مرحلية التفاوض والتي لا يقدم عليها عاقل مجرب، وفي اعتبارها الارض الفلسطينية ارضاً متنازع عليها وليست ارضاً محتلة. ورد يومها البعض على ذلك الطرح بانه لا مبرر للتشاؤم فاسرائيل قد تغيرت وامريكا في عهد بوش تعمل على احقاق حقوق الانسان ومن مصلحتها دعم الطرف الفلسطيني وان الامور وصلت حداً من الايجابية تجسد بان بيكر ضمن في اذن البعض ان شهر مايو ١٩٩٢ سيشهد بداية الحكم الذاتي.

اليوم وبعد عامين اصبح في الامكان الاحتكام الى الواقع والوقائع. فالخلاف في الرأي لم يعد قائماً على وجهة نظر متصورة فامامنا عدة وثائق واتفاقات تم توقيعها، وكل واحدة منها تلغي ضمنياً وتفسر ما قبلها . فاصبح الحوار والنقاش مستنداً الى ادلة مادية محسوسة تبدأ من اتفاق اوسلو وتنتهي باتفاق غزة - اريحا مروراً باتفاق القاهرة .

الاتدلم على تجربة حساب سريعة لاحداث العامين الماضيين ستجعلنا نكتشف وبدون جهد يذكر ان ما جرى ويجري توقيعه من اتفاقات تحكمه حتماً اتفاقات مضمرة غير معلنة ترسم مسار اسس التسوية الجارية .

واذا ما رجعنا الى وثيقة ستانفورد، والاتفاقية سرغم تسميتها وبارك هلر وما تسرب ونشر من معلومات حول لقاءات هارشفيلد وشلومو غازيت في لندن ويوسي بيلين في القاهرة، فاننا سنجد ان اسس التسوية الجارية والخفية عن الراي العام والكوادر تتمثل في اساسين متكاملين يمكن اختصارهما بجملة واحدة وهي ان منظمة التحرير الفلسطينية على استعداد للالتزام بكافة الشروط الاسرائيلية وتلبيتها مقابل موافقة الحكومة الاسرائيلية على اجراء المفاوضات معها من اجل قيام كيان فلسطيني مستقل يتحول الى دولة فلسطينية.

في معرفة تلك الشروط وتحديدها تكمن الاجابة على السؤال .. ماذا ينتظر الفلسطينيين والى اين سيقودهم اتفاق اوسلو مستقبلاً ؟؟ خاصة بان التجربة اثبتت حتى الان استجابة كل الاتفاقيات للمطالب والثوابت الاسرائيلية وانه ليس هناك الا ثابت فلسطيني واحد وهو عدم مغادرة طاولة المفاوضات والاستعداد لقبول قيام دولة فلسطينية باي ثمن حتى لو انها تحولت الى اسم بدون مسمى .

من خلال متابعتي لما يجري خلف الكواليس وما تشير اليه بعض الوثائق الهامة، ومن خلال دراسة نصوص الاتفاقيات التي امامنا، فانه من الواضح والممكن الجزم بان الشروط الاسرائيلية التي تخضع المفاوضات لها يمكن اختصارها بما يلي :

١ - يلتزم الفلسطينيون باولوية الامن القومي الاسرائيلي على الامن القومي الفلسطيني والعربي .

٢ - الابقاء على نظام مواصلات واحد .

٣ - اقتصاد فلسطيني واسرائيلي متداخل في اطار سوق تجارية واحدة مفتوحة ونظام جمركي واحد .

٤ - العمل المشترك في المستوى الاقليمي .

٥ - توقيع حلف عسكري فلسطيني - اسرائيلي.

٦ - العلاقات الفلسطينية في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والخارجية مع العرب شأن اسرائيلي فلسطيني مشترك .

واذا ما وضعنا هذه الشروط في مخيلتنا ونحن نجري عملية مسح لاتفاق اتفاق اوسلو السياسية والاقتصادية والامنية محددين نقطة البدء فيه ونقطة النهاية التي سيقودنا اليها يتضح لنا بان الاتفاق قد اسقط شعار الارض مقابل السلام، وجعل التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية ترتكز الى اساس جديد هو الاقتصاد والامن مقابل السلام .

وانطلاقاً من قاعدة جوهرية تقوم عليها سياسات الدول واستراتيجيتها : قل لي ماهو اقتصادك اقل لك ما هي سياستك، فاننا سنجد بدون جهد وعناء ان معالم الحل النهائي لمستقبل الضفة الغربية ستتبلور في اطار اسرائيلي والية حدوث تلك الاقتصادية هي المزيد من الارتباط (باسرائيل) ومقاومة الانفكاك عنها .

خطة التنمية الاقتصادية لبلد ما توضع عادة لبلد مستقل ذي سيادة ينتمي - الارض ويستثمر كل طاقاته وموارده .

البدء بالتنمية الاقتصادية وجعلها تسبق ازالة الاحتلال هو امر غريب وعجيب من الناحية المنطقية فاتفاق اوسلو سينقل السلطة للفلسطينيين على ثلثي الارض ويترك لهم ثلث المياه فقط واقامة تنمية زراعية او صناعية على جزء من الارض مستخدمين جزءاً من المياه فقط امر لا يمكن تحقيقه الا اذا اعتمدت تلك التنمية على المشاريع المشتركة بين الاحتلال والمحتل وهذا ما نحن مقبلين عليه في المستقبل .

ولكم كان الباحث الاقتصادي الكبير الدكتور فضل النقيب مصيباً عندما كتب يقول : (ان الجانب الاقتصادي في اتفاق اوسلو ليس جوهر خطة تنمية وانما وضع ليشكل جوهر الحل حيث تمت صياغته لينفذ عبر مشاريع مشتركة كطريق للحل) وهذا التحليل يتطابق بشكل كامل مع ما احتواه تقرير البنك الدولي عن الاهداف والاسباب الكامنة خلف خطة لدعم الاقتصاد الفلسطيني حيث نقرأ (... ان تحسين الظروف الاقتصادية بالضفة الغربية والقطاع سيتم من خلال التعاون بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، بالامور التي ليس عليها خلاف، وسيتم التفاوض على الامور المتنازع عليها بدعم دولي، ومتشرف اسرائيل على التنمية ...) .

الشعب الفلسطيني خاض معاركه على مدى ربع قرن من الزمن منذ عام ١٩٦٥، وتوجت تلك المسيرة النضالية بانفجار الانتفاضة الفلسطينية التاريخية، والتي اتت ظلها اليوم على ست سنوات مضت، واهم انجازاتها تجسد بفك الارتباط الفلسطيني مع الاقتصاد الاسرائيلي الخطوة الاساس لتمهيد الطريق امام الاستقلال الفلسطيني الواقعي، والمحسوس لا النظري .

التزام الطرف الفلسطيني المفاوض في اوسلو بالشروط الاسرائيلية الواردة اعلاه اسقطت اهم انجازات الانتفاضة الاقتصادية فبدلاً من تعميق عملية الانفكاك الاقتصادي، عمد الاتفاق بكل وضوح الى التخلي عن تفسير مفهوم المرحلة الانتقالية باعتبارها مرحلة انفكاك فلسطيني عن الاقتصاد والامن الاسرائيليين، لصالح الاستجابة لشروط الامن القومي الاسرائيلي اقتصادياً من خلال ما اسماه الاتفاق (اقراراً بالمنفعة المتبادلة للتعاون من اجل النهوض الاقتصادي بتطوير الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل سيتم إنشاء لجنة اسرائيلية فلسطينية للتعاون الاقتصادي من اجل تطوير وتطبيق المشاريع الاقتصادية المحددة في البروتوكولات المرفقة رقم(٣) و(٤) باسلوب تعاوني، وذلك فور دخول اعلان المبادىء حيز التنفيذ .) .

مما سبق يتضح ان اتفاق اوسلو في جميع تطبيقاته الاقتصادية والامنية والسياسية ليس اطاراً لبناء اقتصاد تنمية سيتطور في اطار الاستقلال والسيادة الفلسطينيين بل اطر تحتوي في تطبيقاتها على جوهر الحل النهائي، وليست البرامج الاقتصادية والامنية والسياسية ذات الصفة المرحلية، سوى

البقية على الصفحة (١١)

الصراع ممنوع .. ولكن التنافس شديد بين الصقور والحمائم على مقاعد مجلس الشورى والمكتب التنفيذي والمراقب العام

على قدم وساق تجري هذه الايام اكبر عملية اعداد واستعداد للانتخابات المقبلة لمجلس الشورى لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن.

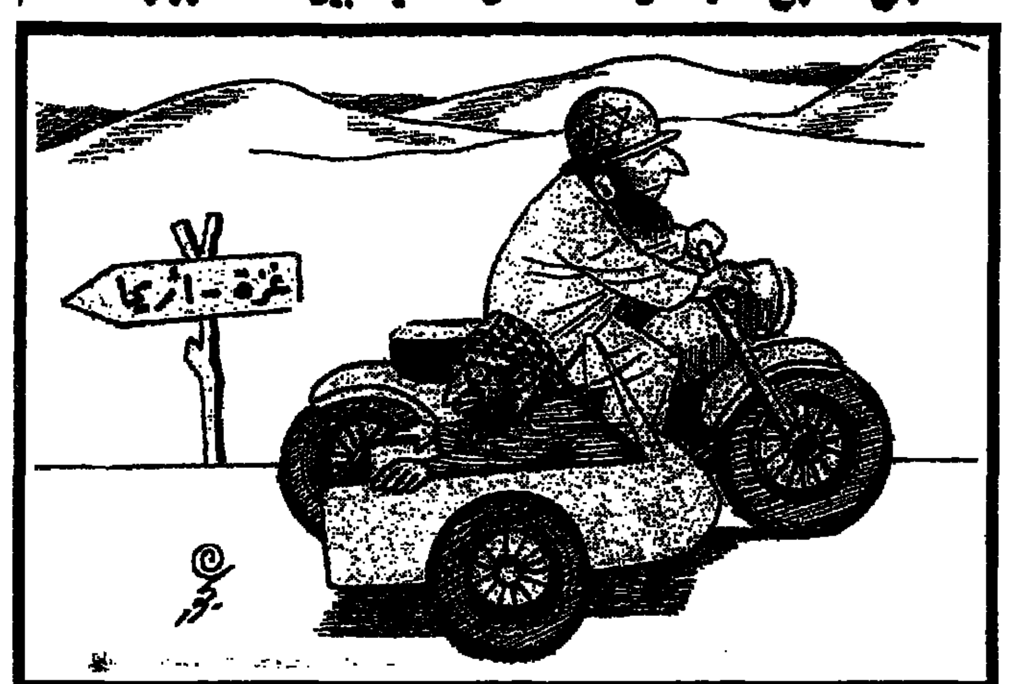
وعلمت «المجد» ان هذه الانتخابات المقرر اجراؤها خلال الاسابيع القليلة القادمة، سوف تتمخض عن اكبر حركة تجديد وتفعيل في تاريخ الجماعة، حيث تتوفر راهناً اكبر الفرص امام صعود القيادات الشابة الى مجلس الشورى وضخ الدماء الجديدة في عروقه.

وقالت المصادر المطلعة داخل الجماعة «للمجد» ان انتخابات الشعب - جمع شعبة - قد تبدأ في بواكير شهر تموز المقبل حيث تدفع بممثليها الى مجلس الشورى الذي يعتبر السلطة القيادية العليا للجماعة والذي يضم ما بين عشرين الى خمسة وعشرين نائباً.

ومن المقرر ان ينتخب هذا المجلس حال اكتماله اعضاء المكتب التنفيذي والمراقب العام للجماعة حيث علمت «المجد» ان الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة المراقب العام الحالي، قد يعتذر عن ترشيح نفسه لهذا الموقع مجدداً، بالنظر الى ظروفه الصحية وتقدمه في السن، ورغبته في افساح المجال امام الاجيال الجديدة، بعد ان تبوأ هذا الموقع القيادي الكبير لاكثر من اربعين عاماً، كان خلالها موضع ثقة واحترام الجميع.

ومع ان جماعة الاخوان ما زالت بعيدة عن الصراعات الداخلية التي عصفت بالكثير من التنظيمات والاحزاب السياسية على الساحة الاردنية . الا ان تنافساً لا تخطئه

البقية على الصفحة ١١



تعديل مؤجل على حكومة الدكتور المجالي

تستطيع المجد ان تؤكد ان كفة التعديل قد رجحت على التبديل الوزاري، وان الدكتور عبد السلام المجالي قد حصل على الضوء الاخضر بتجديد شباب حكومته واطالة عمرها.

وذكرت المصادر الموثوقة للمجد ان الدكتور المجالي قد التمس الاسبوع الماضي من جلالة الملك اجراء تعديل موسع على حكومته، واستقطاب شخصيات جديدة ذات وزن، فتمت الموافقة على ذلك ولكن مع تاجيل الى ما بعد اجازة عيد الاضحى حيث يكون الحسين قد عاد للاردن من الزيارة الخاصة التي يعتزم القيام بها الى لندن في الجمعة القادم.

الدكتور المجالي باشر مساعيه الثنائية لاستمزاج عدد من المرشحين لدخول الوزارة، كما استعان بعدد من اصدقائه مثل زيد الرفاعي للمساهمة في اختيار بعض المرشحين «وتطبيقهم»، حيث قام الرفاعي بالفعل بجس نبض نوفان الهنداوي والمحامي حسين مجلي واخرين اعتذر اغلبهم عن المشاركة.

المجد علمت ان العين كمال الشاعر والمحامي جودت سبول ووجاني النجاني وحسن الكايد مرشحون للمحاورة والاستمزاج .. اما المرشحون من نواب الرئيس والوزراء الحاليين لمغادرة جنة الحكومة، فتمسك «المجد» عن تسميتهم حتى لا يتقلص عدد زوارهم من المهنئين بعيد الاضحى المبارك.

الملقي يؤثر الجمعية الملكية على الاذاعة والتلفزيون

علمت «المجد» ان الدكتور هاني الملقي رئيس الجمعية العلمية الملكية. هو المرشح الابرز لتولي منصب المدير العام لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون خلفاً للمهندس راضي الخص

وقالت مصادر المجد ان الدكتور الملقي ما زال متردداً في قبول هذا الموقع، ومتمسكاً بمنصبه في الجمعية العلمية

الحسن يدعو عرفات ورابين لزيارة المغرب

افادت انباء الوطن المحتل ان رئيس وزراء الكيان الاسرائيلي اسحق رابين يعتزم زيارة المغرب في وقت لاحق من الشهر الحالي تلبية لدعوة رسمية من العاهل المغربي.

وذكرت مصادر اسرائيلية ان العاهل المغربي وجه دعوة رسمية لكل من اسحق رابين وياسر عرفات من اجل ارساء مزيد من اسس التعاون بين رابين وعرفات.

وقالت المصادر ذاتها ان رابين سيسعى خلال زيارته للمغرب لاقناع العاهل المغربي باقامة علاقات للتعاون الثنائي بين اسرائيل والمغرب.

محاولة جديدة لإقناع عبد الشافي والبرغوثي

قالت المصادر الموثوقة للمجد ان ياسر عرفات يعتزم ايفاد نبيل عمرو الذي كان يزور تونس، الى الضفة الغربية والقطاع قبل نهاية هذا الاسبوع في محاولة لاقناع الدكتور حيدر عبد الشافي وابراهيم الدقاق وعبد الحفيظ الاشهب وبشير البرغوثي امين عام حزب الشعب، بالمشاركة في سلطة الحكم الذاتي.

وقال عرفات لمعاونيه انه قد التقط خلال الايام الاخيرة الماضية اشارات من عبد الشافي والبرغوثي، توحي بالليونة في مواقفهما السابقة والرافضة للمشاركة في ادارة الحكم الذاتي.

غير ان الدكتور وليد مصطفى اكد للمجد ان حزب الشعب لم يغير او يبدل من مواقفه المعلنة والثابتة والرافضة لاتفاق القاهرة، ولاية مشاركة في سلطة تعتمد ذلك الاتفاق برنامجاً لها، علاوة على ما سبق للحزب ان اكده مراراً حول رفضه للاداء القيادي الفلسطيني المتسم بالفردية والمزاجية والبعد عن روح القيادة الجماعية

تقرير داخلي يؤكد انقسام وانهيار فتح بالأرض المحتلة

حصلت «المجد» على تقرير داخلي يتحدث عن اوضاع حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في الاراضي المحتلة، عشية التوقيع على اتفاق القاهرة الاخير لتطبيق الحكم الذاتي في غزة واريحا

التقرير فيه الكثير من الخفايا التي تنبىء بالخطر و«المجد» اذ تنشره هنا، تنوه الى انها قد حافظت على نصه كما ورد، دون تعديل بما في ذلك بعض المفردات غير المستخدمة في الكتابة الصحفية او التي لا تتفق معها سياسيا

وفيما يلي النص كاملا باسلوبه الركيك

« لقد كان للتنظيم اثر ايجابي في تسيير حياة الناس، في الماضي القريب، لكن في هذه الفترة بدأ التنظيم يفقد السيطرة على الشارع. وقد يرجع ذلك الى العديد من الاسباب والملابسات والتصرفات الفردية

فلقد استغل التنظيم من قبل البعض وخاصة الذين كانوا في مواقع متنفذة مما ترك اثراً سلبيا على ابناء التنظيم وانعكس بالتالي على ابناء الشارع بشكل عام .

ومما زاد في حدة الخلافات بين ابناء التنظيم هي التغيرات المتعددة واسلوب الارتجال في التعامل مع القاعدة وارتبط هذا الفهم وتعمق نتيجة ارتباطه بمصالح شخصية ضعيفة.

وفي الاونة الاخيرة، تصاعدت حدة الخلافات في جميع المواقع بالاراضي المحتلة، ومن النادر ان تجد موقعا لا يوجد فيه خلافات او انقسامات تصل في بعض الاحيان الى اسلوب العنف ولقد كان لفتح المكاتب باسم التنظيم اثر سلبي للغاية، من حيث ان هذه المكاتب تفتقد الى المشروعية وبرزت الى الوجود في ذروة الاحتفالات بتأييد مسيرة السلام بقيادة الاخ ابو عمار ولكن سرعان ما بهت بريقها وتبين ان القائمين على هذه المكاتب كانوا يهدفون الى فرض انفسهم على الشارع سياسيا. وتبرز المركز التنظيمي المتشدد، وقسم اخر من الكوادر الحركية، وغيرهم ارتأوا ان ينشئوا تجمعا يسمى الرعيل الاول او المحاربين القدامى محاولين استقطاب اكبر عدد ممكن من المناضلين القدامى وذلك بدعم افكارهم في الشارع سياسيا، ونحن في هذا التقرير لا نريد ان نناقش من هم وراء هذه الفكرة وفي خضم هذا الصراع بقي قسم يحن الى الماضي القريب .. الى التنظيم ويرى حل كافة الاشكالات بالعودة الى الاصول التنظيمية فالصراع والتنافس القائم بين كافة التيارات ليس له بعد عقدي او عقائدي وانما هو اقرب الى المنافسة الشخصية من اي شيء اخر والدليل على ذلك ان الجميع يؤيد المسيرة السلمية ولكن يجري ويلهث من اجل ان يحصل على نصيب من الكعكة في السلطة القادمة

ولقد انعكس هذا الوضع على الشارع بشكل عام فتجد داك يقول ان التنظيم مجمد، واخر يقول ان التنظيم وحد ان اعضاء اللجنة التنظيمية يتامرون على بعضهم من اجل تفشيل بعضهم البعض بدافع الصراعات الشخصية، ومن المفترض ان يكون بينهم انسجام ويشتد التنافس حالياً ما بين ثلاثة مراكز او تجمعات. التجمع الاول بزعامة جبريل الرجوب وهم يتركزون في التجمع التنظيمي. والذي هو شبه محمد وغالبية القائمين على هذا التجمع هم من السجناء الذين بغالبيتهم يفهمون الامور من نظاراتهم السوداء فقط

اما الجماعة الاخرى التي يقوم على دعمها عباس زكي وهؤلاء عبارة عن مزيج من شخصيات عشائرية وتقليدية وبعض السجناء اما الجماعة الثالثة فهي جماعة ابوشامخ عمر الخطيب، ولقد نشطت هذه الجماعة في الفترة الاخيرة والاشخاص القائمين عليها معظمهم اصحاب مصالح وتقليديين ولا يوجد لهم تاريخ نضالي فطوال فترة الانتفاضة كانوا متفرجين

ومن الجدير ذكره ان جماعة عباس زكي فتحت مكتبا للمنظمة في دورا وجماعة جبريل الرجوب يعارضون ذلك

إكراما لعيون كلينتون .. اضخم عطاء سعودي لشركة امريكية

اعلن الناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية ان شركة AT&T الامريكية وقعت عقداً مع الحكومة السعودية لتنفيذ اكبر مشروع للاتصالات خارج الولايات المتحدة بقيمة ٤ الاف مليون دولار

وقال الناطق ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون واعضاء في الحكومة الاميركية ووزير الخارجية الاميركي كريستوفر بذلوا جهوداً كبيرة لتفوز الشركة الاميركية بهذه الصفقة حيث اثار كريستوفر هذا الموضوع شخصياً مع الملك فهد بن عبد العزيز ومستشاريه وان الجهود الاميركية بدأت منذ شهر شباط عام ١٩٩٣ واستمرت حتى اواخر نيسان الماضي

من محضر اجتماع قادة الفصائل العشرة

مؤامرة متعددة الأطراف لتذويب فلسطينيي لبنان بالتوطين والتهجير

دمشق - مكتب المجد

قرر تحالف الفصائل العشرة المعارضة للتسوية، اثارة موضوع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والذين يتعرضون راهناً لمؤامرة مزدوجة تتضمن التهجير والتوطين معاً، وتشارك فيها اطراف عربية وفلسطينية واسرائيلية وامريكية واوروبية متعددة.

وقد تقرر في اجتماع مركزي لقادة تحالف العشرة تشكيل وفد قيادة لمناقشة هذا الامر الخطير مع كل من القيادتين السورية واللبنانية، وبغية ايجاد الحل المناسب لمجمل اشكاليات الوجود الفلسطيني في لبنان، عقب نفاذ اتفاقي اوسلو والقاهرة.

كما تقرر في ذلك الاجتماع المنعقد في دمشق يوم الاثنين الماضي بحضور كل من جورج حبش ونايف حواتمة واحمد جبريل وابو خالد العملة وعربي عواد وابو نضال الاشقر وخالد عبد المجيد وابو محمد مصطفى وابو احمد عصام وسامي قنديل .. تقرر تشكيل قيادة لتحالف العشرة ولجان متابعة فلسطينية على الساحة اللبنانية، اسوة بما هو موجود في سوريا، كما تقرر الاعداد لمؤتمر شعبي عام لمناقشة الموضوع الفلسطيني في لبنان، وسحب الشرعية من قيادة عرفات وفضح مخططاتها في الاسهام بتهجير الفلسطينيين على الساحة اللبنانية وتوطين بعضهم فيها بشكل نهائي.

" المجد " التي تابعت على امتداد خمس ساعات، مناقشات قادة تحالف العشرة، رصدت ابرز النقاط ورؤوس الموضوعات مدار البحث والحوار، والتي يمكن تلخيصها دون حاجة الى ذكر المتطرقين اليها، على النحو التالي :-

- القلق الشديد على المصير المجهول لهؤلاء اللاجئين الفلسطينيين عقب تصريحات فارس بويز وزير الخارجية اللبناني، والتي جاء فيها انهم سوف يقسمون الى ثلاثة اقسام .. الاول للتهجير الى اوروبا وامريكا، والثاني للتوطين في لبنان، والثالث للعودة الى غزة واريحا .
- القلق من تجنيس ٢٥ الف فلسطيني مسيحي وعشرة الاف مسلم بالجنسية اللبنانية .
- الاعتراض على محاولة تجنيس ٢٢ قرية من قرى شمال فلسطين بدعوى ان هذه القرى كانت مسجلة ١٩٢٠ ضمن الحدود اللبنانية .
- الاستنكار لتوقف الصندوق القومي الفلسطيني عن دفع مخصصات الشهداء، ومساعدة المؤسسات الصحية والتعليمية الفلسطينية اضافة الى تقليص وكالة الغوث لخدماتها المعروفة، الامر الذي ضاعف معاناة اللاجئين الفلسطينيين هناك .
- رفض المساعي اللبنانية لازالة مخيمات الفلسطينيين من ابناء المخيمات المشطوبة مثل النبطية وتل الزعتر، طردهم من العمارات اللبنانية التي يقيمون فيها منذ اندلاع الحرب الاهلية قبل ١٥ سنة .
- رفض هجرة ٧٥ الف فلسطيني ابدت كل من السويد والدنمارك وكندا استيعابهم في الشهور القليلة القادمة .
- القلق من اقدام جماعة عرفات في لبنان على شراء الاسلحة قبل توجههم قريباً الى غزة بحراً للالتحاق بقوات الشرطة فيها

العملاء يتحولون إلى تجار مخدرات

قال تقرير داخلي فلسطيني ان تحولاً كبيراً طرأ على مهمات عملاء الاحتلال في الارض المحتلة بفعل اتفاق غزة - اريحا، واوضح التقرير الذي اطلعت عليه "المجد" ان هذا التحول عبر عن نفسه بشكلين اثنين اولهما، ان سلطات الاحتلال تعاملت مع العملاء المكشوفين خلال الاشهر الستة الماضية علانية حتى تفرض على الشارع اعتياد وجودهم. اما الشكل الثاني فهو الاخطر، ويتمثل في ان المطلوب من هؤلاء العملاء لم يقتصر على جمع المعلومات عن الخلايا التابعة لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، بل تعداه - كما يقول التقرير - الى المشاركة بدور اكبر في تنفيذ السياسات الامنية الاسرائيلية، من خلال اصدار تعليمات للعشرات منهم بالمسارعة الى الانخراط في مؤسسات الحكم الاداري الذاتي في غزة واريحا بينما سيتحول اخرون منهم مهمة الاتجار بالمخدرات وترويجها في الضفة والقطاع .

مبارك اول الزائرين لعرفات في اريحا

القاهرة - المجد

يتردد في اروقة وزارة الخارجية هنا ان الرئيس حسني مبارك قد وعد ياسر عرفات عقب توقيع اتفاق القاهرة، بانه سيكون اول رئيس عربي يزور اريحا حال وصول عرفات اليها وممارسة مهماته في ادارة سلطة الحكم الذاتي.

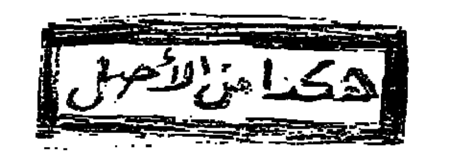
وتقول المصادر الخارجية ان موعداً محدداً لهذه الزيارة لم يتقرر بعد، وان هذا الوعد سيظل مرهوناً بعودة عرفات وسيطرته على مقاليد الامور الامنية، نظراً لخشية الرئيس مبارك من تعرضه للاغتيال على ايدي الجماعات الاصولية المتشددة.

تام وفد من لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين بجولة في عدد من دول اوروبا الغربية والشرقية والولايات المتحدة بهدف شرح حالة حقوق الانسان في البحرين ووسائل واشكال انتهاكاتها في ظل تجميد العمل بالدستور وغياب الديمقراطية والاحزاب والنقابات.

واوردت اللجنة خلال جولتها هذه عددا من الامثلة على ممارسات انتهاك حقوق الانسان البحريني منها ابعاد السلطات للطفلة زويا مهدي عبيدات البالغة من العمر ٦ سنوات ومنعها من العودة الى البلاد الا بصدور عفو اميري عنها علماً بانها ارسلت من قبل ابويها الى البحرين لزيارة الاهل والاقارب الذين لم يروها ابداً لانها ولدت في الخارج وسمح لها بالدخول بعد ان تم احتجاز جواز سفرها وبعد اسبوعين على دخولها البلاد ابعدت عنوة على اساس انها ممنوعة من دخول البلاد .ويذكر ان الطفلة المذكورة سبق وابعدت من البحرين في ٣٠ / ١٢ / ١٩٩٢ مع ابويها مهدي عبيدات ومعصومة حسن المطاوعة اللذين كانا عائدين مع طفلتهما الى وطنهم بعد ان انهيا دراستهما في الخارج وقد اعطيت لهما جوازات سفر صالحة لمدة سنة واحدة فقط .

وكانت المنظمة العربية لحقوق الانسان قد اصدرت بياناً فضحت فيه انتهاكات حكومة البحرين لحقوق الانسان جاء فيه تلقت المنظمة عدة شكاوي تتعلق بقيام السلطات البحرينية بابعاد عدد من المواطنين على مدار الشهرين الماضيين. فقامت بابعاد المواطن احمد حسين اكبر عباس واسرته المكونة من زوجة (لبنانية) واربعة اطفال في ١٩ كانون الثاني اثر عودتهم الى البحرين في ٧ كانون ثاني بعد ١٢ عاما من ابعاده الاول في العام ١٩٨٢ الى ايران. وقد احتجزته السلطات بالمطار لمدة ١٢ يوماً تعرض لعديد من الاجراءات التي تجافي حقوق الانسان منها مصادرة اوراقه الثبوتية وحجب الطعام عن اطفاله، مما تسبب في تدهور حالة احدهم الصحية، ومنحته السلطات تذكرة مرور صالحة لمدة ثلاثة اشهر والثلاثة بلدان فقط هي لبنان وسوريا وايران. ثم اعادته الى لبنان مرة اخرى. كما قامت السلطات بابعاد الطفلة زويا مهدي عبيدات في ٣ (شباط) بعد وصولها من الكويت الى البحرين بعد ان سمحت لها بدخول البحرين لزيارة اهلها والتعرف عليهم ثم ابعدتها بعد هذه الزيارة القصيرة .

وفي اجراءات متتابعة ابعدت السلطات كلاً من الدكتور شبر ابراهيم الوداعي في ٢٥ شباط الى الكويت اثر عودته في ٢٤ شباط وقد منحته جواز سفر صالح لمدة عام واحد، وعبد الجليل المرهون الى لبنان بعد ان وصل الى البحرين في منتصف فبراير ومنحته جواز سفر صالح لمدة سنة واحدة محدد بلبنان فقط كما جرى اعادة ابعاد عبد الهادي الخواجة القادم من الدنمارك بعد تزويده بورقة مرور لاغير. ومن المؤسف ان قرارات الابعاد هذه تاتي ضمن سياسة الحكومة البحرينية في التعامل مع المعارضين البحرينيين وفي اطار ظاهرة تشمل مئات المبعدين وتسبب لهم ولاسرهم معاناة كبيرة. وكانت المنظمة قد تلقت خلال العام ١٩٩٣ اسماء ٣٦ مواطناً بحرينياً ممن قامت السلطات بابعادهم منهم : عبد الجليل صالح النعيمي، حميد عواجي، عبد الله الراشد، بدر عبد الملك، عبد النبي المرهون يوسف الشيخ ومحمد عبد الكريم حسين ولغروت وتتعارض هذه الاجراءات مع الدستور البحريني الذي يقضي بحظر ابعاد المواطنين او منعهم من العودة الى بلادهم .والمعروف ان المبعدين لا يمنحون اية فرصة الطعن في قرارات ابعادهم او حتى لمعرفة الاساس الذي تستند عليه قرارات الابعاد وتجدد المنظمة مناشدتها للسلطات باعادة هؤلاء المبعدين ووضع نهاية لمشكلتهم .



المجد
قومية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٢٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

التوزيع للأردن والخارج
وكالة التوزيع الأردنية
هاتف ٦٣٠١٩١

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

لجنة اردنية فرنسية لتسويق الاردن اقتصاديا

باريس ترى أن الأردن سيكون عاصمة التنمية في الشرق الأوسط للسنوات العشر القادمة

باريس / المجد :-
قال حمدي الطباع نائب رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين ان الجانب الفرنسي في جمعية رجال الاعمال الفرنسيين ليس لديه معلومات كافية عن الاردن من حيث انواع الشركات الموجودة في المملكة وكيفية التعامل معها .. اذا ان حجم التعاون الاقتصادي بين الاردن وفرنسا مقتصر على الشركات الكبيرة لدى الجانب الاردني .

واضاف الطباع في حديث خاص لـ"المجد" في باريس ان توفير المعلومات للجانب الفرنسي عن حجم وقدرات الشركات الاردنية هي مسؤولية جمعية رجال الاعمال الاردنيين التي يعول عليها الكثير من الاهمية في التعريف بقدرات الاقتصاد الاردني لمختلف انواعه واشكاله الاستثمارية.

وقال الطباع ان وفد جمعية رجال الاعمال الاردنيين الذي شارك في ندوة افاق التعاون الاقتصادي بين الاردن وفرنسا التي عقدت في العاصمة الفرنسية مؤخراً بذل جهوده خلال الندوة التي استمرت يومين لتقديم شرح كامل مدعماً بالارقام الموقعة عن واقع الاقتصاد الاردني حالياً وامكانية الاستثمار فيه في مجالاته المختلفة سواء كان في مجالات الصناعة او التعدين او السياحة او اقامة المشاريع المشتركة بين البلدين او مشاريع منفردة لكل جانب .

واكد انه اتفق من حيث المبدأ بين الجانبين على دراسة انشاء مجلس اردني فرنسي مشترك او لجنة متابعة او لجنة مشتركة تضم اعضاء من كلا الجانبين لتسويق الاردن بكافة ابعاده .. اذ ستكون هناك مخاطبات ودراسات مع الجانب الفرنسي بغية تحقيق الغايات المرجوة لكل جانب معرباً عن امله في ان تتم هذه الخطوة في القريب العاجل بهدف السعي الى نتائج ايجابية كانت وراء عقد الندوة .

وقال مدير عام مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الدكتور محمد بني هاني المشارك في الندوة في لقاء مع "المجد" ان الجانب الاردني في الندوة تعرف على المفهوم الفرنسي بالنسبة للتعاون مع الجانب الاردني من خلال الكلمات التي القاها الرسميون ورجال الاعمال من الجانب الفرنسي وكذلك اللقاءات الثنائية التي عقدت بين الجانبين على هامش اعمال الندوة .

واضاف ان المفهوم الفرنسي تلخص في ان رؤية فرنسا تنطلق من قيامها بتأسيس ذاتها في الاردن لتنطلق منه الى كافة انحاء الاقليم لتصدير السلع الفرنسية او رأس المال الفرنسي لذلك فان الجانب الفرنسي يحث المستثمر الفرنسي لاقامة مشاريع صناعية مشتركة مع الجانب الاردني في هذه الفترة بالذات .

وان الاردن سيكون عاصمة التنمية في الاقليم للسنوات العشر القادمة على الاقل وان اهمية الاردن السياسية والاقتصادية تزداد عن الوصول الى حل عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط ورفع الحصار عن العراق كما ان السوق الاردني بمعناه الاقتصادي اوسع من السوق الاردني بمعناه الجغرافي والسكاني مؤكداً ان هذا المفهوم بكل ابعاده يتطابق تماماً مع وجهة النظر والتقييم الاردني لمستقبله من حيث اهميته الاقتصادية والسياسية في المنطقة .

وقال ان رجال الاعمال الاردنيين لاحظوا اهتمام رجال الاعمال الفرنسيين بادلة الصادرات الاردنية واستفساراتهم عن الانتاج الاردني والمواصفات الاردنية الامر الذي يشير الى ان الفرصة مناسبة لزيادة حجم الصادرات الاردنية الى السوق الفرنسي.

واضاف يقول ان دور المصدر الاردني ومؤسسة تنمية الصادرات ياتي بعد هذا الاهتمام من خلال التحرك السريع نحو السوق الفرنسي باقامة المعارض التجارية للسلع الاردنية وارسال الوفود التجارية واستقدام شركات الاستيراد الفرنسية للاطلاع عن قرب على الصناعة الاردنية ومدى تطورها وامكانات تصديرها الى السوق الفرنسي .

وتطرق عدد من رجال الاعمال الفرنسيين الذين شاركوا في الندوة الى الاهتمام الفرنسي بتطور التعاون الاقتصادي بين الاردن وفرنسا مشيرين الى اهمية موقع الاردن الاستراتيجي في المنطقة والدور الذي يمكن ان يضطلع به في تنمية المنطقة بشكل عام .

وتحدث رئيس دائرة العلاقات مع الدول الاوروبية وافريقيا الشمالية والشرق الاوسط واسيا لدى مديرية خزانة الدولة الفرنسية عن الاقتصاد الاردني ومميزاته وقال ان تحليل الاقتصاد الاردني يتم في اطار اقليمي صعب للغاية وان التغطية السوداء تتمثل في عجز ميزان المدفوعات والديون الخارجية مشيراً الى ان مصلحة الشركات الخارجية الفرنسية الاهتمام بالاردن وبوضعه الاقتصادي اذ ان الاقتصاد الاردني يمكن تناوله بكل ارتياح وباعتباره نموذجاً للاقتصاد الكلي في المنطقة .

وتطرق الى البروتوكولات المالية بين الاردن وفرنسا بهدف انشاء مؤسسات صناعية صغيرة ومتوسطة الحجم حيث تم توقيع خمسة بروتوكولات مع الاردن منذ عام ١٩٧٧ الى ١٩٨٥ بقيمة ١,٥ مليار فرنك فرنسي في مجال المواصلات والنقل والاسمدة.

واشار الى موضوع الديون الفرنسية على الاردن وما تقوم به فرنسا من جهود لجدولة تلك الديون والتي هي لنادي باريس مبيناً ان ٢٤ في المائة من الديون الاردنية هي لنادي باريس الامر الذي يؤثر على المبادلات الاقتصادية بين الاردن وفرنسا.

وكان قد تركز النقاش الذي دار بين الجانبين حول امكانات التعاون الاقتصادي والتجاري بين الاردن وفرنسا اذ اكد الجانب الفرنسي، ان فرنسا عند تعاملها مع الجانب الاردني تأخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي الاردني وما يمر به من ظروف تستدعي تضافر القطاعين العام والخاص الاردني وتحريك بعض الفعاليات الاقتصادية والتجارية ولا سيما قطاع السياحة الذي يعول عليه الشيء الكثير في جذب العملات الاجنبية .

٢٥ سلعة تستوردها سلطة الحكم الذاتي من الاردن ومصر

علمت المجد ان عدد السلع التي ستقوم ادارة الحكم الذاتي الفلسطيني باستيرادها من الاردن ومصر ٢٥ سلعة. وان لادارة الحكم الذاتي الفلسطيني الخيار في تحديد قيمة جمرك هذه السلع.

هذه السلع ستعمل على تدعيم التجارة بين الاردن وفلسطين كما ان هناك امكانات لزيادة هذه السلع مستقبلاً .

النواب وزيادة الرواتب

يمارس النواب ضغطاً متواصلا خلال احاديثهم الشخصية مع اعضاء حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، من اجل الحصول على زيادة على رواتبهم التي يحصلون عليها من مجلس النواب.

وقد علمت «المجد» ان النية تتجه لزيادة رواتبهم فعلا خلال الاربعة اسابيع المقبلة، خصوصاً بعد ان تم اقرار مشروع قانون الضريبة على المبيعات.

حزب مفلس !!

حزب اردني معروف بتواجده في منطقة الزرقاء، يعاني حاليا من ضائقة مالية صعبة.

الضائقة إجتاحت مقدرات الحزب، وادت الى قيام صاحب مبنى مقر الحزب برفع قضية امام المحاكم مطالبا بدفع مستحقاته، او باخراج الحزب والحزبيين. امين عام هذا الحزب .. يعد من ابرز المطالبين بتمويل الحكومة للنشاطات الحزبية.

جمعية الإعلاميين

جمعية الاخصائيين الاعلاميين التي اطلقها عدد من الاعلاميين تعاني من خذلان الاصدقاء والاعداء على حد سواء في الوسط الاعلامي.

مهتمون بامر الجمعية اشاروا الى ان الجمعية مدينة بالف دينار يدفعها مؤسسو الجمعية، على شكل اقساط، كما ان الاعلاميين لا يؤازرون نشاطات الجمعية لا بالحضور ولا بالسؤال، ويكتفون بالنقد واعطاء المشورات.

سواراقيا الجديدة

دبت الحياة مجدداً في روح وجسد مجلة سواراقيا الصادرة في لندن. وتمثل ذلك بخروج المجلة بطابعها الذي عرفت به دوماً اي استعمال الدسم على الصفحة الاولى، كما تمت زيادة عدد الصفحات، وتشير معلومات حصلت عليها «المجد» ان المجلة ستعود الى سابق عهدها تماماً في نهاية شهر ايار الجاري.

الجدير بالذكر ان الزميل غسان زكريا رئيس التحرير زار عمان قبل فترة والتقى بجلالة الملك، وولي العهد.

من النافذة ..

● جهات عليا ابدت توجيهاتها لكبار المسؤولين حول ضرورة التقيد بمبدأ العدل والمساواة في التوظيفات والخدمات العامة والإحالات على التقاعد ، بين جميع محافظات المملكة جنوبا وشمالا دون تمييز أو تفريق ، وذلك منعا للحساسيات والتكتلات بين أبناء الأسرة الواحدة .

● على مأدبة عشاء في منزل السفير العراقي بعمان نوري الويس التقى طارق عزيز لدى عبوره الاردن متوجهاً الى فينا ونيويورك بكوكبة من كبار الساسة الاردنيين ابرزهم الدكتور عبد السلام المجالي والشريف زيد وزيد الرفاعي ومروان القاسم وذوقان الهنداوي وعبد الله صلاح وطلال الحسن.

عزيز اكد خلال الليل اكثر من مرة، ان الحصار على العراق في طريقه الى الانتهاء في وقت قريب، كما ابدى تفاؤلا حول زيارته لفينا ونيويورك.

اخر الليل انسحب المدعوون باستثناء الرفاعي والقاسم اللذين امضيا اكثر من ساعة في محديث خاص» مع عزيز، لم يتمكن حتى مندوب «المجد» من معرفة تفاصيله !!

● صحيفة يومية عزيزة حذفت مداخلات محمد نزال ممثل حماس بالاردن، من ندوة صحفية شارك فيها عباس زكي وعبد الرحيم ملوح والدكتور نياب المخامنة الى جانب نزال.

الندوة - كما علمت المجد - كانت معدة قبل التهديدات الاسرائيلية للاردن واحتجاز جواز سفر نزال .. غير ان اللافت للانتظار ان الزميلة اليومية التي حذفت اقوال نزال، نسيت فيما يبدو حذف صورته من اللقطة التي نشرت للمشاركين بالندوة.

● بالرغم من تصريحات اركان الحكومة برفض التطبيع مع العدو الاسرائيلي وبالرغم من تأكيدات مسؤولين حكوميين بنفي اي تعامل مع اسرائيل - سلكيا ولا سلكياً - الا ان الإذاعة الاسرائيلية والتلفزيون الاسرائيلي يقومان بين فترة واخرى ببث مقابلات اذاعية وتلفزيونية عبر الهاتف مع شخصيات في عمان.

اخرها كان يوم الاربعاء الماضي مع احد اعضاء اللجنة التنفيذية المنظمة .. ترى هل تعلم ادارة مؤسسة المواصلات بهذه الاتصالات... ام لا تعلم ؟

● اثار تقرير نشرته مجلة اخبار البلد، الصادرة في القدس، وتم اغفال توقيع صاحبه، ردود فعل رسمية عديدة تراوح بين الاستياء والإستغراب .. التقرير كان بعنوان هل وصلت العلاقة بين القصر الملكي وحكومة الدكتور المجالي الى طريق مسدود ؟؟ للعلم التقرير كتبه ناصر الدين النشاشيبي

اسماء واخبار

● جاءنا من رئيس مجلس النواب طاهر المصري رداً بنفي الوقائع التي تخللت زيارته للسفارة الامريكية للتعزية بالرئيس نيكسون، والتي نشرت في العدد السابق من «المجد».

وقال رئيس المجلس في رده ان ما ورد في خبركم لا يمت الى الحقيقة بصلة وان ما حدث هو العكس تماما وختم بالقول .. ارجو ان تعلم مصدرك - الذي اعرفه خير المعرفة - بانه وامثاله لم ولن ينالو مني، لا الان ولا في المستقبل .. الخ.

● محمد الخطيب وزير الاعلام الاسبق كان متألقاً بالسعادة الغامرة وهو يستقبل مع عقيلته المدعوين لحضور زفاف ابنه الاكبر " مهند " في فندق الماريوت. مهند طار بعروسه الى الولايات المتحدة يوم الاربعاء الماضي

● بعد ان تماثل للشفاء الصديق عبد الله العيد مياس مساعد المدير العام لوكالة بترا سابقاً، اثر العملية الجراحية التي اجراها اواخر الشهر الماضي .. دأب على شراء عشر نسخ من "المجد" اسبوعياً وتوزيعها على اصدقائه في الرمثا و .. درعا .

● الزميل الصحفي المتقاعد احمد اليماني يقوم بذات الدور، ولكن في عرينه بالعقبة .. ابو معتصم يمنع بعض نسخ" المجد" للبحارة العرب كي ترحل الى تونس والسودان ومصر، كما يتعمد وضعها في طريق مهربي الماليبورو لتهريبها للسعودية

أبو غربية : اتفاقيات الإذعان والتطبيع مرفوضة جماهيريا وغير ملزمة لشعبنا

اعلن بهجت ابو غربية رئيس اللجنة الشعبية لمقاومة الاذعان والتطبيع، امس ان الاحزاب والهيئات والشخصيات المكونة لهذه الجبهة تعتزم المباشرة في التعبير عن رفضها للتطبيع والاذعان بجهد موحد ونشاط شعبي مكثف.

وقال في كلمة القاها في اول مؤتمر صحفي للجبهة انعقد امس بمقر جبهة العمل الاسلامي، ان جبهة مقاومة الاذعان سوف تنسق نشاطاتها في هذا المجال مع سائر القوى الشعبية الرافضة في فلسطين المحتلة وسائر ارجاء الوطن العربي والعالم الاسلامي.

واضاف يقول في يوم مولد هذه الجبهة، وبحضور جمع كبير من ممثلي الاحزاب والجمعيات وعدد من النواب والشخصيات السياسية والاجتماعية، ان الزلزال الذي اصاب العالم وجعل من الولايات المتحدة المسؤول الوحيد المتفرد بصياغة العلاقات الدولية والاقليمية صياغة تستهدف تسخير المصالح الاقتصادية في العالم لصالح اميركا وقال ابو غربية : انه فيما يتعلق بالشرق العربي فان معالم المشروع الاميركي الصهيوني اخذه في الظهور والتبلور، ونشعر بكل موضوعية واسف انه لا يتفق مع مصالح شعبنا وتقف الولايات المتحدة من قضيتنا المركزية قضية فلسطين موقفاً يستهدف تصفيتها لصالح الكيان الصهيوني، تمخض عنه عقد اتفاقيات اذعان لا تحقق الحد الادنى من حقوق شعبنا العربي في فلسطين.

واضاف انه اذا كانت بعض الحكومات والقيادات العربية ومنها الحكومة الاردنية وقيادة ياسر عرفات قد اذعنت لهذه الاتفاقات ووافقت عليها فان العديد من الاحزاب والهيئات والشخصيات الشعبية التي تمثل قطاعاً واسعاً من الشعب في الاردن وفلسطين وسائر البلاد العربية اعلنت معارضتها ورفضها لهذه الاتفاقات ومقاومة ما سيترتب عليها من تطبيع للعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع العدو الصهيوني واعلن ابو غربية ان الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية المستقلة التي التقت في اطار هذه اللجنة اتفقت على ما يلي : -

١) رفض جميع اتفاقيات الاذعان والتطبيع التي عقدت مع الدولة الصهيونية وتدعو الى الغائها وتعتبرها غير ملزمة لشعبنا

٢) ستقوم بكل ما هو ممكن للتعبير عن رفضها للاذعان والتطبيع بجهد موحد ونشاطات شعبية.

٣) ستنسق نشاطها مع القوى الشعبية الرافضة في الاراضي المحتلة والبلاد العربية والاسلامية حيثما امكن.

المجالي عاتب على الصحف اليومية

الدكتور عبد السلام المجالي عتب بشدة على احدى الصحف اليومية لنشرها مقالا لاحد الصحفيين تناول فيه اداء مجلس النواب خلال النظر في مشروع قانون الضريبة على المبيعات.

وحسبما علمت المجد فقد وصف رئيس الوزراء المقال بالقاسي، معتبراً انه لا يجوز وصف النواب خلال تغيبهم عن جلسات، بانهم يجاملون الحكومة .. اي ان الحكومة ليست مسؤولة عن خطيئة احد.

لا وحدة اندماجية بين العهد والمستقبل

الوحدة الاندماجية التي كانت منتظرة بين حزب المستقبل وحزب الوعد .. تأجلت الى اشعار اخر، ويفيد حزبيون منتمون الى هذين الحزبين ان سبب ذلك يعود الى عدم الوصول الى ادبيات مشتركة حتى هذه اللحظة، بالاضافة الى بروز وجهات نظر تتخوف من ذوبان حزب المستقبل في حزب العهد، نظراً لان الثاني يضم عدداً اكبر.

انتخابات المجلس التنفيذي لنقابات العمال

صفقات في الخفاء وإسكات المعارضين بثلاثة مقاعد

على الرغم من تظاهر اعضاء نقابتي الطباعة والمواد الغذائية، غير المعترف بهم من قبل الاتحاد العام لنقابات العمال ومن ثم انسحاب ممثلي نقابة البناء من الاجتماع لعدم موافقتهم على استبدال ممثليهم في المجلس التنفيذي للاتحاد، بعضو اخر. الا ان المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال في اجتماعه مساء يوم الخميس الماضي، حقق الهدف من الدعوة للاجتماع ، باختيار رئيس واعضاء المجلس التنفيذي للاتحاد والامين العام، ونائبين للرئيس والامين العام. حيث كان من الواضح ان الامور قد حسمت قبل الاجتماع، وان ما سيجري في قاعة الاجتماعات بمبنى المجلس المركزي هو عبارة عن " تمثيل" لما تم الاتفاق عليه بعد ان تم اسكات" المعارضين" لانعقاد جلسة الانتخابات بحجة انها غير قانونية ومخالفة للنظام الداخلي باعطائهم ثلاثة مقاعد في المجلس التنفيذي، وهي الصفقة التي ساهمت كما يبدو بانسحاب مرشحي المعارضة سواء لرئاسة المجلس المركزي او لنائبه او لمنصب الامين العام او لنائبه.

وكانت الاسماء النهائية لاعضاء المجلس التنفيذي بالاضافة الى رئيس والامين العام، والنائبين قد وزعت بعض الاعضاء المجلس المركزي، قبل انعقاد الجلسة، تحسباً من حدوث مفاجآت، الا ان الامور جرت كما خطط لها، باستثناء لحظة كادت ان تقوض ما تم الاتفاق عليه ، حين طرح " عبد الله خليل " ابو عزمي، نائب رئيس نقابة المصارف، وعضو المجلس المركزي، اسمه كمرشح لمنصب نائب الامين العام، وفي مواجهة مازن المعايطة الا انه خلال لحظات، تم سحبه بطريقة اشبه " بتبويس اللحى" .

المرشح السابق " وليد الخياط" الذي بدا ضعيفاً في طرحه على غير العادة، حاول الطعن بقانونية الجلسة، مطالباً بتأجيلها، الا ان طرحه لم يجد صدى عند احد من المجتمعين، ليتم اختيار " خدام" رئيساً للمجلس المركزي بالتزكية .

ولم يخف العديد من اعضاء المجلس المركزي من حضروا الاجتماع دهشتهم لما جرى، مؤكدين وجود " صفقات" ما .. عقدت لتمرير هذا الاتفاق، ونحو باللائمة على ممثلي اليسار في المجلس المركزي الذي كانوا قد هددوا بمقاطعة الاجتماع ، الا انهم، عادوا عن تهديدهم، بعد اغرائهم بثلاثة مقاعد في المجلس التنفيذي، وهو مايعد رضوخاً من قبلهم لسياسات " قيادة الاتحاد" .

تقرير المركز الدولي ضد الرقابة

الأردن .. ديمقراطية بلا حريات صحافية

الحلقة الأخيرة

وسائل عديدة تلجأ إليها الحكومة للضغط على الصحافيين

تحت هذا العنوان (الاردن : ديمقراطية بلا حريات صحافة) اصدر المركز الدولي ضد الرقابة ومركزه لندن العدد الثالث والثلاثين من مطبوعته الصادرة بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٩٩٤ تحت اسم البند ١٩ .

وفيما يلي ترجمة لهذا التقرير الذي يلقي الضوء على القيود المفروضة على الصحافة في الاردن :

٨. اعتقال وارهاب الصحفيين

منذ ان بدأ العمل بقانون للمطبوعات والنشر تعرض الصحفيون الى الاعتقال والاتهام بسبب من كتاباتهم، كما قام وزير الاعلام ومدير المطبوعات والنشر بارهاب الصحفيين عبر المكالمات الهاتفية، ووسائل التحقير والتهديد باتخاذ اجراءات قانونية ضدهم.

في ١٩٩٣/٦/٢٤ كتب وزير الاعلام الى محرر الجريدة الاسبوعية المعارضة «الاهالي» قائلا ان الصحيفة قد انتهكت المادة ٤٠/١/أ من قانون المطبوعات والنشر وادعى وزير الاعلام ان مقالات ثلاثة قد اساءت الى «المصالح العليا للبلد والى الديمقراطية» وتتعلق المقالات الثلاثة المشار اليها بمقابلة اجرتها الصحيفة مع احد نواب الاخوان المسلمين اتهم فيها وزراء الحكومة بالكذب، ومقال اورد معلومات حول اعتقال طلبة جامعة مؤتة الذين اتهموا بمحاولة اغتيال جلالة الملك ومقال ثالث اورد معلومات حول جهاز المخابرات الاردني.

في ١٩٩٣/١٠/٣٠ اتهمت السلطات الرسمية محرر وناشر صحيفة «البلاد» الاسبوعية بنشر مقالات اعتبرت مسيئة الى امن البلد والى رئيس الوزراء ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات، واتهم نايف الطوره، مالك وناشر صحيفة «البلاد» الاسبوعية بالاهانة الشخصية لرئيس دولة عربية هو السيد ياسر عرفات.

واتهم السيد رائد صالحة المحرر المسؤول في البلاد بالاساءة الى الامن الوطني عندما كتب حول قيام الجنود الاسرائيليين بعمل حقل للالغام على الحدود الاردنية، مما ادى الى تخريب محصول المزارعين المحليين.

كما اتهم السيد محمد طمليه باهانة والتشهير برئيس الوزراء ومجلس النواب وذلك عندما كتب مقالا ادعى فيه ان رئيس الوزراء قد حول مجلس النواب الى ناد للعجزة وانه يجري انتخابات عشائرية. وما زال الصحفيون الثلاثة ينتظرون المحاكمة.

لقد اعتقل رمضان الرواشدة احد محرري الصحيفة الاسبوعية «الاهالي» بتاريخ ٩٣/٩/٢٤ ولمدة خمسة ايام ثم افرج عنه بكفالة، وقد اتهم السيد الرواشدة باهانة السلطات القضائية ونشر نقد للقضاة والشهود والرأي العام كما اتهم بنشر محاضر جلسات المحكمة التي منعت المحكمة نشرها، وكانت القضية المنظورة في المحكمة هي قضية عشرة اشخاص متهمين بالتآمر على حياة جلالة الملك.

كتب رمضان الرواشدة تقريرا صحفيا اتهم فيه المحكمة بتأخير قرارها بتحويل المتهمين الى العلاج الطبي، كما ادعى ان المتهمين قد تعرضوا التعذيب من قبل رجال الامن. لقد طالب وكلاء الدفاع عن المتهمين بتوفير الرعاية الطبية لهم. وعندما بدأت المحكمة طلب القاضي من الصحفيين الامتناع عن نشر مجريات المحكمة.

جميل النمري الذي وجهت له الاتهامات نفسها التي وجهت لرمضان الرواشدة، نشر بعض محاضر جلسات المحكمة لانه كما قال له الحق في ان يوصل للناس وجهة نظر الدفاع وخاصة ان وجهة نظر الادعاء تجد دائما طريقها الى النشر في الاعلام الرسمي الذي تسيطر عليه الدولة. وما زال السيد النمري والسيد الرواشدة ينتظران المحاكمة.

في اوائل شباط ١٩٩٤ اعتقلت الشرطة السيد ماجد الخضري وهو صحفي يعمل في الجريدة الاسبوعية «السبيل» بينما كان يسجل وقائع اجتماع ما بين نقابة اصحاب الصناعات الغذائية والسلطة المحلية في البلدة كان مخصصا للدعوة الى اضراب في احد شركات الحليب المحلية، وقد احتجز السيد الخضري لبضع ساعات، تشت فيها حوائجه وحقق معه وسئل حول بعض الوثائق التي كان يحملها معه، ومع ان السلطات اطلقت سراحه من دون توجيه اتهام له الا انها صادرت ما كان معه من وثائق.

٩) الخلاصة والتوصيات

تدرك نشرة «البند ١٩» ان الاصلاحات السياسية الحديثة في الاردن قد قادت الى تحسن في احترام حقوق الانسان، ومع ذلك يبقى الحق في حرية التعبير مراقبا بدقة، ويصبح تفعيل قانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣ مدمرا لطموحات الكتاب والصحفيين الاردنيين في حرية التعبير عن ارائهم واعلام الرأي العام بها من غير خوف من تأثير السلطة وازعاجاتها.

ما زال تدخل السلطات المباشر وغير المباشر مستمرا، وما زالت الرقابة هي الاساس.

لقد قيد قانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣ الحق في النشر والحق في الوصول الى المعلومات، كما يقلص القانون قائمة الموضوعات التي يحق للكتاب والصحفيين مناقشتها، ويعاقب بشدة كل من ينتهكه.

تهيب نشرة «البند ١٩» بالحكومة الاردنية ان تعمل على تعديل قانون المطبوعات والنشر وان تزيل تلك النصوص المقيدة في القانون والتي تتعلق باسرار الدولة وقانون العقوبات من اجل ان تضمن حرية الصحافة في اخبار الرأي العام بالقضايا التي تهم مصالحه ولتتمكن الصحافة من مراقبة نشاطات الحكومة. كما تناشد «البند ١٩» الحكومة بشدة بضرورة اسقاط جميع التهم الموجهة للصحفيين من اجل ان يتمكنوا من ممارسة حقوقهم في حرية التعبير كما تناشد الحكومة بوقف جميع انواع الازعاج التي يتعرض لها الصحفيون والمحررون.

وبشكل خاص تناشد نشرة «البند ١٩» الحكومة اتخاذ الاجراءات التالية:

اولا: قانون المطبوعات والنشر

أ) اجازة الصحفيين:

تطالب النشرة بالغاء النصوص الواردة في قانون المطبوعات والنشر والتي تصر على ضرورة ان يكون الصحفي عضوا في نقابة الصحفيين الاردنيين. لان هذا النص ينتهك حق الصحفي في حريته في التعبير والتنظيم. لقد اعتبرت محكمة حقوق الانسان الاميركية ان اجبار الصحفي على الحصول على اجازة او ترخيص ينتهك حرية التعبير المنصوص عليه في الدستور الاميركي لحقوق الانسان وخاصة اذا حرم الصحفي من حقه في الاستعمال الكامل لوسائل الاعلام كوسيلة من وسائل التعبير عن نفسه او كوسيلة من وسائل نقل المعلومات.

بالاضافة الى ذلك تعتقد نشرة «البند ١٩» ان النص الوارد في قانون المطبوعات والنشر والخاص باجازة الصحفيين ينتهك المادة (٢٠) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان والتي تقول:

- لكل انسان الحق في حرية التجمع والتنظيم

- لا يجوز اجبار احد بالانضمام الى هيئة

تطالب نشرة «البند ١٩» بضرورة شطب النصوص المتعلقة بالترخيص للصحفيين وان لا يقيد العمل الصحفي باي قيد بغض النظر عن الانتماء السياسي للصحفي او خلفيته الثقافية او جنسيته.

ب) اجازة المطبوعات

ان حق الانسان في ان ينشر بحرية، وان يملك صحفا حق جوهري وبدونه لا يمكن الاستفادة من حرية التعبير. يضمن قانون المطبوعات والنشر هذا الحق للاغنياء وللاحزاب السياسية فقط . ولذلك تحث نشرة «البند ١٩» الحكومة بتعديل تلك المواد التي تضع قيودا مالية وسياسية وغيرها على حق النشر، وتطالب باستبدالها بنصوص تشجع كل من يريد ان يعمل في النشر بغض النظر عن ثرائهم واصولهم وقيودهم العدلية، وتعتقد نشرة «المادة ١٩» ان نظام اجازة المطبوعات الذي يتطلب موافقة حكومية على اصدار مطبوعة ما يتناقض مع القانون الدولي لحرية التعبير.

جـ) ملكية الدولة للصحف.

تحث نشرة «البند ١٩» الحكومة على تطبيق المادة ١٨/ب من قانون المطبوعات والنشر والذي يطالب الحكومة بتخفيض ملكيتها في الصحف الى ٣٠٪، وتسمح لوكالات الانباء الخاصة بالعمل.

د) حق الوصول الى المعلومات:

تطالب نشرة «البند ١٩» الحكومة بتعديل المادة من قانون المطبوعات والنشر، بحيث يصبح الزاما على موظفي الحكومة بان يسمحوا للصحفيين بالوصول الى المعلومات الحكومية، وان توفر الية يستطيع بواسطتها الصحفيون والشعب ان يصلوا الى الوثائق الرسمية. كما تحث نشرة «البند ١٩» الحكومة على تعديل قانون اسرار الدولة والوثائق المصنفة والذي لا يعترف بحق الشعب في المعرفة ويمنع نشر المعلومات الحكومية من غير تصريح بذلك. كما ان على الحكومة بالاضافة الى ذلك ان توفر الحماية القانونية لموظفيها الذين يكشفون معلومات للمصلحة العامة.

هـ) حماية مصادر المعلومات الصحفية

تطالب النشره الحكومة الاردنية بحماية سرية مصادر معلومات الصحفيين على نحو لا يقبل التأويل ، كضمان اكيد لانسياب المعلومات خدمة للمصلحة العامة.

و) الموضوعات الممنوعة والرقابة المسبقة

تعتقد نشرة «المادة ١٩» ان قائمة الموضوعات المحظور تناولها تتجاوز الحدود المسموح بها في المادة ١٩ من الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية والتي انضم اليها الاردن عام ١٩٧٥. وتوصي نشرتنا الحكومة الاردنية بالغاء نصوص المادة ٤٠ من قانون المطبوعات والنشر. كما تعتقد النشرة ان الرقابة المسبقة على الكتب والمطبوعات المستوردة انتهاك قاتل لحق الانسان في حرية التعبير ويجب الغاؤها تماما.

ثانيا: قانون العقوبات

أ) الامن الخارجي للدولة:

تطالب نشرة «البند ١٩» الحكومة الاردنية بالغاء المادة ١١٨ من قانون العقوبات والتي تعاقب حتى سنتين سجنا وغرامة مالية كل من يعبر سلميا عن رأيه او ينشر معلومات يمكن ان توتر علاقات الاردن بالدول الاجنبية كما تطالب النشرة بالغاء المادة ١٣٢ التي تمنع توجيه النقد الى رؤساء الدول وممثليهم في الاردن.

ب) بث الاخبار الكاذبة

تطالب النشرة الحكومة الاردنية بالغاء النصوص التي تعاقب بالسجن حتى ستة اشهر وبغرامة مالية كل من ينشر معلومات خارج الاردن نقدا للملك او ولي عهده او التي تهاجم كرامة الدولة.

جـ) التشهير بالموظفين العامين

تطالب النشرة الحكومة بتعديل المواد الخاصة بالتشهير والواردة في قانون العقوبات والتي توفر حماية مبالغا فيها للموظف الحكومي، وقد ارست المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان بالاضافة الى محاكم وطنية اخرى، القاعدة التي تقول بان على الموظفين العامين والسياسيين ان يتقبلوا مستوى من النقد اعلى مما يتحمله المواطن العادي.

ثالثا: القوانين الاخرى والممارسات

أ) قانون نقابة الصحفيين لعام ١٩٨٣

تطالب النشرة الحكومة الاردنية بالغاء قانون نقابة الصحفيين الذي وضع من اجل ان يقيد نشاطات الصحفيين، وان تسمح الحكومة باقامة نقابات تطوعية بعيدة عن تدخل الدولة.

ب) الوصول الى الاذاعة

تطالب النشرة الحكومة الاردنية بالسماح لجميع وجهات النظر السياسية بالتعبير عن نفسها في اجهزة الاذاعة والتلفزيون التي تسيطر عليها الدولة، كما تطالب الحكومة بان تعمل مؤسسة الاذاعة والتلفزيون كمؤسسة للخدمة العامة، وان تدار من قبل مجلس ادارة متحرر من التدخل الحكومي.

وتطالب النشرة الحكومة بان تسمح بعمل اذاعات خاصة وان تضع نظاما موضوعيا لتوزيع الموجات الاذاعية والتلفازية العامة.

جـ) التوزيع العادل للاعلانات الحكومية

تطالب نشرة «المادة ١٩» الحكومة الاردنية بالغاء سياسة التمييز في توزيع اعلانات الدولة. ان جميع الصحف بما في ذلك الصحف الحزبية لها الحق في الحصول على اعلانات الدولة على اساس التوزيع العادل.

المجد ٣
وقائع عربية

المجد تحاور عبد الرحمن شقير

الاتفاق العرفاتي الإسرائيلي يهدف إلى إنهاء حلم الوحدة

لا ارى افاقا لمشروع نهضوي قريبا فالقطرية تفشت في الوطن العربي

ليس من السهل ان تحاور ذلك الاسم الذي لا يغيب عن المخيلة والذي عرفته الاوساط السياسية والتيارات الفكرية التي انبثقت في رحم الوطن العربي الذي اكتوى بنار الاستعمار منذ ما يزيد عن الخمسة عقود. نحاوره الان ويأسرنا بتحليلاته العميقة لما يجري على ساحة الوطن العربي، تحديداً على الساحة الفلسطينية ...

مواقفه لم تتغير، انه من القلة الذين حملوا حلم الوحدة العربية ودفعوا ثمنها غالياً . ما زال مؤمناً بحتمية تحقيق هذا الحلم طالما كانت هناك بقية من دماء حرة عربية ..

"المجد" اقتحمت عزلته وخرجت بهذا الحوار .

الاتفاق كرّس وجود اسرائيل

● كيف ترى تأثير تطبيق اتفاق القاهرة الاخير بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل على الاردن ؟!

ـ اعتقد أن الاتفاق الاسرائيلي ـ العرفاتي، لا يخدم القضية الفلسطينية ابداً. كما انه لا يخدم الاردن بالذات، فلقد تسرّع عرفات بالتوقيع عليه، والظاهر ان اسرائيل قد استفردت بالطرف الفلسطيني، وفرضت عليه الشروط التي تريدها .

هذا الاتفاق برأيي، كرس وجود اسرائيل، ليس في نطاقها الجغرافي فحسب، بل في نطاق العالم العربي بأكمله، وهو ترجمة عملية للمشروع الامريكي الصهيوني الهادف الى السيطرة على مقدرات الامة العربية، كما انه بداية تحول تاريخي، حيث انهى حلم الوحدة العربية ، لصالح النظام "الشرق اوسطي الجديد، الذي سيضم الى جانب الدول العربية، اسرائيل وتركيا، وربما ايران ،

وبالعودة الى تأثير الاتفاق على الاردن فانني ارى ان عرفات لن يستطيع التعامل مع الاردن، بالشكل الذي يلبي مصالح الطرفين الاردني ـ الفلسطيني ، فهو مضطر الان للرضوخ لمشيئة اسرائيل اولاً واخراً .

لست مع هذا الاتفاق المتسرع، وكان على عرفات ان لا يوافق على اي اتفاق يخرج عن قرارات مجلس الامن الدولي، وخاصة قراري "٢٤٢" و "٣٣٨" .

لا اؤمن بالكيانات القطرية

● هل سيشكل هذا الاتفاق خطراً على الاردن ؟!

ـ انا لست مؤمناً ان هناك فلسطين، وهناك الاردن، فنحن بلد عربي واحد، وامة عربية واحدة والاردن او فلسطين او غيرها من البلاد العربية، عبارة عن "كانتونات" رسمها الاستعمار، واتفاقيات سايكس ـ بيكو .

كنت وما زلت لا اؤمن بالكيانات القطرية الحالية، لذلك لا استطيع ان اجيب على السؤال كما ينبغي ؟! ولكني اقول : ان هذه الكيانات التي صنعها الاستعمار اصبحت وبكل اسف تؤمن بالقطرية عوضاً عن ايمانها بالوحدة العربية والعمل العربي المشترك .

قضية فلسطين .. لم تنته بعد

● هل يمكن ان يخرج من ثنايا هذا الاتفاق .. كيان وطني فلسطيني في المستقبل ؟!

ـ كان بالامكان ان يكون كذلك، لو ان الامور سارت كما كان متفقاً عليه، اي تطبيق قرارات مجلس الامن بخصوص القضية الفلسطينية وبالتالي لا ارى ان هناك ما يوحي لقيام كيان مستقل في المستقبل القريب على الاقل !

● .. بعد الاتفاق . وبدء تطبيقاته على الارض .. ما رأيك بما يقال من ان ملف القضية الفلسطينية قد اغلق ؟!

ـ لا اعتقد ان قضية فلسطين ، قد انتهت فلا زال هناك شعب فلسطيني مؤمن بقضيته وبرسالته وقدرته على الاستمرار في النضال والكفاح حتى التحرير الكامل ـ والمستقبل هو لصالح الشعب الفلسطيني، والشعوب العربية والتي ستفرض ارادتها بالتحرير والاستقلال، وتحضرني الان تجربة شعب جنوب افريقيا الذي نال حريته بعد ثلاثة قرون ونيف من النضال .

اما عندنا، فلقد استطاعت الصهيونية تحويل الديانة اليهودية الى فكرة قومية، وهنا يكمن الخطر الجغرافي في وجود اسرائيل في المنطقة العربية، مع ان الجميع يدرك ان اليهود هم ابناء شعوب واعراق مختلفة، ولكنهم بالنفخ في الفكرة القومية ،استطاعوا فرض سيطرتهم على المنطقة العربية، باقامة كيان سياسي لهم !

حال الامة العربية .. على اسوأ ما يكون

● كيف ترى حال الامة العربية الان ؟!

ـ على اسوأ ما يكون !! رغم انني افرق بين الامة العربية، والانظمة العربية ، فالامة مفككة بفعل انظمتها وكياناتها، حيث اصبح كل كيان يبحث عن مصالحه الخاصة وليس عن مصالح الامة العربية بمجموعها، فالحدود المصطنعة، والاتفاقيات الاقتصادية، كلها حالت دون ان يكون للامة العربية دور في رسم مصالحها ومصيرها او مصير العالم، فبعد التجزئة والتفرقة، صار يفرض علينا ما يتناقض مع مصالحنا، واصبح الحكم في البلاد العربية، حكماً اجنبياً مغلفاً بغلاف عربي !

لست متفائلاً في الوقت الحاضر

● كيف ترى افاق عودة المشروع النهضوي العربي ؟!

ـ سأكون صريحاً . في الخمسينيات كانت الظروف المهيأة لهذا المشروع افضل بكثير منها الان، رغم اننا نتشدق الان بالامة العربية الوحده والنهضة العربية، لكننا عملياً اصبحنا " قطريين " بكل اسف، حتى مثقفينا صاروا يؤمنون بالقطرية اكثر من القومية، مما ادى الى تكريس الطائفية والقطرية والقبلية ، والكيانات الكرتونية .. وهو ما ادى الى تأخر الامة العربية وتراجعها.

● انك اذن متشائم ؟!

ـ في الوقت الحاضر نعم !

ـ حصلت تغيرات عميقة الان !

● في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الامة العربية كيف ترى دور القوى الرافضة للاستسلام؟ وهل بمقدور هذه القوى حمل لواء المقاومة ؟!

ـ يجب ان نقر ان لها دوراً كبيراً. لكن هناك متغيرات عديدة، وتبدلات كثيرة جرت، ولم يعد مقبولاً ان تردد هذه القوى، ما نادى البعض به في الماضي " كرمي اليهود في البحر" فهذا ليس وارداً الان . فالتطورات العديدة في المنطقة والعالم تفرض حلولاً جديدة، ومنها : ـ ان يتم التعامل مع اليهود كاقلية تستطيع الامة العربية ان تهضمها كما هضمت اقليات سابقة .

فانا لا اقبل ان يكون لليهود كيان سياسي خاص بهم وانما اقبل بهم كمجموعة يهودية تعيش في عالم عربي واحد، رغم ان هؤلاء اليهود، هم افراد من اكثر من ثلاثين شعباً متعدد الاعراق والقوميات .. فالصهيونية، كما اسلفت هي فكرة قومية ذات طابع ديني .

من هنا فان مقاومة مشروع اتفاق غزة ـ اريحا، وغيره من الاتفاقيات ، مقاومة صحيحة، ولكن على اساس ان لا تتحول هذه المقاومة والمعارضة الى نزاعات داخلية، بين الفلسطينيين، وانا احذر من هذا الخطر الجديد الذي سيحول صراعنا مع الصهيونية، الى صراع داخلي سيهدد وجودنا جميعاً

وبالنسبة للشق الثاني من السؤال : لا استطيع ان اغفل شيئاً اساسياً، وهو ان هناك دولتان تلعبان بشكل اساسي في المنطقة هما سوريا وايران .

فالنظام السوري، لا زال حتى هذه اللحظة، يقاوم المشروع الاستعماري الصهيوني، رغم قبوله بقراري "٢٤٢" و"٣٣٨"، وهو ينادي بالسلام الشامل العادل، في حين ان اسرائيل تريد السيطرة على المنطقة، دون ان تتنازل عن شيء.

والاطراف الرافضة لما يجري الان، موجودة حالياً في سوريا، فاذا تغيرت مواقف النظام السوري، فانني اعتقد ان ظروفها ستكون صعبة، وصعبة جداً، اما ايران فلا ارى انها تستطيع تحريك التيار الديني، الى الحد الذي يكفل مقاومة الاستعمار الصهيوني ـ الامريكي .

القطرية .. غزتنا

● ما الذي تغير على حال الامة العربية، منذ الاربعينيات وحتى هذا الوقت !

ـ انا متألم جداً للمقارنة هذه ففي الاربعينيات والخمسينيات كان هناك مد وطني عارم، وكان الشعور القومي متأججاً في النفوس، كان الناس مؤمنين بالتحرر الوطني والعدالة الاجتماعية .

اما في الوقت الحاضر، وبعد غزو الاعلام الغربي والاعلام القطري، لم يعد الشعب العربي قادراً على السير في طريق اسلافه ،

يؤسفني ان اقول : ان التحول المادي، وسيطرة رؤوس الاموال، وكبار التجار، وغيرها قد غيرت مفاهيم النضال الوطني، واصبح الناس يركضون وراء الاستهلاك ، وينجذبون نحو المادة ، فتبدلت القيم وتغيرت المفاهيم ، وضاعت المثل .

ويؤلمني هنا ان اقول : ـ ان "مذكراتي" قد حوربت وحيل بينها وبين الوصول الى الاجيال الجديدة . لان التوجه الحكومي القائم حالياً، هو تجهيل النشيء بماضي الامة العربية، ونضالاتها، وتكريس القطرية والفئوية والانتماء للقطر الواحد .

البرلمان الحالي .. لا يمثل الشعب

● خضت معركة " البرلمان " في الخمسينيات، ولم يقدر لك الوصول كرجل كان يطمح بتمثيل الامة، في البرلمان، كيف ترى التجربة والتركيبة البرلمانية في التسعينيات ؟!

ـ لم اصل الى البرلمان لاسباب عديدة منها وقوع تزوير في تلك الانتخابات اما التركيبة البرلمانية القائمة الان، فهي تركيبة رتب لها النظام، وهي ليست تركيبة برلمانية شعبية، تعبر عن مطامح الشعب وتطلعاته.

والمؤسسة البرلمانية الحالية، وجدت حقيقة كي تخدم ما يراد لها، من قبل الدوائر العليا، ربما يتألم " النواب " مما اقول، لكنني لا اعنيهم جميعاً، فالامر واضح، والتركيبة القائمة تشير الى ان هذا البرلمان قد وجد لتنفيذ مخطط مرسوم .

السرّاج .. كان اساسياً !

● اشدت في مذكراتك " بعبد الحميد السراج " ولكنك انتقدت جمال عبد الناصر، رغم ان السراج كان يعمل لديه، كيف تفسر ذلك !

ـ عبد الحميد السراج لم يكن موظفاً عند عبد الناصر، بل كان عنصراً اساسياً في الوحدة التي قامت بين سوريا ومصر، ولولا عبد الحميد السراج وعفيف البزري وامين النفوري، وحزب البعث، ما كان بامكان عبد الناصر ان يقيم وحدة مع سوريا.

" والسراج" كان انساناً وطنياً، قبل ان يكون وحدوياً . واذكر انني لجأت الى سوريا مرتين، وفي المرتين استقبلني استقبالاً حاراً، كما ان " السراج" الذي كان يرئس ما كان يسمى انذاك المكتب الثاني. "المخابرات" كشف عن خيوط المؤامرة الامريكية التي كانت تستهدف سوريا والشعب السوري انذاك.

اما بالنسبة للوحدة فلم يكن دوره ثانوياً بها، بل كان طرفاً رئيسياً ودليل ذلك، ان "عبد الناصر" عندما قامت الوحدة، اعتمد السراج كوزير للداخلية في الاقليم الشمالي ثم المسؤول الاول هناك .

الوحدة قامت، نتيجة لتطلع الشعب السوري وطموحاته وآماله في الوحدة العربية، فهو من اقام الوحدة .

نظام عبد الناصر و اجهاض الوحدة !

● رغم كل هذه السنين يبدو ان رأيك بعبد الناصر لم يتغير !

ـ لو ان "عبد الناصر" جعل الوحدة مع سوريا وحدة ديمقراطية مدروسة ومتدرجة، لكان بالامكان ان يكون هناك عالم عربي واحد الان .

انا قلت في مذكراتي ان نظام "عبد الناصر" قد اضعف مفهوم الوحدة العربية، للدور الذي قام به بعد حدوث ثورة عام ١٩٥٨ في العراق، ومحاولته ان يستميل اليه " عبد الكريم قاسم" والتيار اليساري. فبدلاً من العمل على توحيد الاقطار "الثلاثة" في وحدة ديمقراطية تقدمية متدرجة، شب الخلاف بين القوميين والشيوعيين، وحدثت المذابح عامي (٦١ ،٦٣) عبد الناصر، لم يكن ناجحاً في ترجمة حلم الوحدة الترجمة الصحيحة.

ورغم ذلك، انا احترمه واقدره ..

لهذا اعتزلت

● بصراحة ! لماذا اعتزلت الحياة السياسية مبكراً على عكس من عاصروك، وما زالوا حتى الان في ساحة العمل السياسي!

ـ اجيبك على سؤالك بسؤال ! هل حقق هؤلاء امال الامة العربية وطموحاتها التي كنا ننادي بها ؟! هل حققوا ولو شيئاً يسيراً من ذلك؟! ام انهم ارتضوا ما فرض علينا ؟!الم يرتضوا بالكيانات القطرية ؟! الم يقبلوا بتمجيد الانظمة ؟!

لقد تحول العمل الوطني الى عمل مهني، واصبح العمل السياسي الان بهدف الشهرة ونيل المناصب. في الماضي لم نكن نناضل من اجل ذلك، اما نضال ما بعد الستينيات فلقد اصبح نضال مكاسب ومناصب.

عندما عدت من اللجوء الى سوريا اثرت الاعتزال لسببين، اولاهما ، لوضعي الصحي، والثاني لانني وجدت ان من يتحكمون بمصائرنا في البلاد العربية لا يسيرون على خطى صحيحة !

كنت ولا زلت اراقب واتابع ما يجري، ولكنني لن التقي ابداً مع من يناضلون من اجل مصالحهم الخاصة ! للاجيال القادمة .. اقول !

● سيشرق الامل .. ولو بعد طول انتظار، وادعو الى استخلاص العبر من الماضي والحاضر، واؤكد على ضرورة " الديمقراطية" والديمقراطية الحقيقية واتمنى ديمقراطية المؤسسات، لا الديمقراطية الشكلية. فلو كنا ديمقراطيين حقاً، لما وجدت اسرائيل من الاساس، ولما جرى ما يجري الان !

اكرر القول ـ ان الديمقراطية هي حجر الاساس في بنائنا القادم.

الجديد .. في رحلة العمر

● علمنا انك ستصدر طبعة اخرى من كتابكم " . من قاسيون الى ربة عمون رحلة عمر" ما هو الجديد في هذه الطبعة ؟!

ـ تعرضت في الطبعة الجديدة، الى حرب لبنان والاحتلال الصهيوني له، كما تعرضت لازمة الخليج، موضحاً ان ما جرى، هو مؤامرة امبريالية امريكية، حيث استطاعت الامبريالية الامريكية جر العراق الى فخ محكم. ولولا انهيار الجيش العراقي، لما استطاع الكيان الصهيوني، وامريكا من ورائه فرض ما يجري الآن على الساحة العربية من اتفاقيات سلام .

- لا أعتبر البرلمان الحالي ممثلا للشعب
- الديمقراطية الحقيقية أساس بناء المستقبل

أجرى الحوار : عبد الرحمن الخطيب

عزف منفرد

الأخطار المدمرة للإتفاق على الأردن والعرب

بقلم : راكان المجالي

إتصل بي عدد من القيادات السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية وبشكل خاص من اركان حركة فتح وقبل ايام زارني الاخ الحاج اسماعيل قائد القوات المتجهة الى اريحا مع عدد من القياديين وجرى الحديث كما هو حديث كل الناس حول التحول الاكبر والحدث الابرز وهو البدء بتطبيق الحكم الذاتي في غزة واريحا، ومن المؤكد ان الجميع من اشد المؤيدين الى المتحفظين الى المعارضين لمسوا قلقاً حقيقياً ومرارة، في تقبل الدور الذي لا يختلف احد على انه ابتداءً يعني خدمة مقتضيات الامن الاسرائيلي ونزع فتيل المواجهة من خلال الانتفاضة وكذلك انهاء منظمة التحرير الفلسطينية وتحويلها الى ادارة امنية وادارية، وربما تكون الاجتهادات كثيرة والتحليلات عديدة بهذا الشأن، ولكن البداية بدون ضمانات حقيقية للنهاية تثير المخاوف والرعب.

وبهدوء وموضوعية وتجرد تام اقول انني لمست من كل الذين استمعت لهم او التقيتهم حرصاً شديداً على علاقة ارتباط او التحام بالمحيط العربي وبشكل خاص الاردن لان بديل ذلك هو ابتلاع اسرائيل لهم وتقليص المهمة والدور الى حد التلاشي.

وفي الموضوع الاردني الفلسطيني وفي اجواء العاصفة السياسية المتمثلة بالتوقيع على اتفاق القاهرة لا بد من الحديث بصراحة فلا يكفي ان يخرج علينا الكورس الاعلامي الصهيوني الامريكي المأسوني بالادعاء ان الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني الاردني متقاطعاً مع الاتفاق الاقتصادي الاسرائيلي هو لصالح الاردن. لانه من البديهي ان هنالك فرق بين ان يكون الاتفاق الاقتصادي الاسرائيلي الفلسطيني املته ضرورات الإذعان للإرادة الاسرائيلية .. الم يقل بيريز ان اسرائيل كانت تفاوض نفسها .... وبين ان يكون الاتفاق في احسن الاحوال هو انعكاس لموازين القوى وفي هذه الحالة لا بد من التعامل معه كصيغة مؤقتة في بداية حل مرحلي، والمفروض انه لا يخاطب احد ولا ينعكس على احد. لان اي تعامل معه بالإضافة الى انه اختراق اسرائيلي للاقتصاد الاردني والعربي قبل تحقيق التسوية فهو في نفس الوقت يحقق لاسرائيل اغراضها دون الالتزام باي شروط للمفاوضات من خلال قرارات الشرعية الدولية.

ولا يخفى على احد ان توقيع اتفاق القاهرة وقبلة اوسلو هي خطوات انفرادية على طريق كامب ديفيد لاضعاف الامة العربية وتفويت اية فرصة حقيقية لتسوية تحقق الحد الادنى من قرارات الامم المتحدة بكل ما فيها من جور وظلم للعرب، وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك ان الصفقات الانفرادية المشبوهة لا توصل لحلول بل تزيد الامور تعقيداً ..

وخارج الاحلام والاماني والطموحات والايمان بقدرات الامة وهي تعبيرات مقدسة عن اشواق الشعوب والامم وبالمنطق الرياضي نقول ان الايام هي التي ستحدد ايجابيات او سلبيات الاتفاق وقد قلت لكل من تحدثت معه من قيادات المنظمة ان الحرص على التحام القيادة الفلسطينية بالجسم العربي هو عاطفة وامنية وان البحث في الواقع يستدعي ان نقف عند ما حدث كمعادلة رياضية ونفترض ابتداءً ان القيادة الفلسطينية صادقة ومخلصة ومؤمنة باهداف الشعب الفلسطيني بغض النظر عن كل التقييمات والاتهامات الاخرى التي تبدأ من الخيانة وتنتهي بالاتانية، هذه القيادة مع افتراض اخلاصها تعمل وتهدف وتريد ان يتحول الحكم الذاتي الجزئي الى حكم ذاتي اوسع اوسع لبقية الارض المحتلة في العام ١٩٦٧ ثم يتحول ذلك الى كيان ودولة فلسطينية.

ولنفترض جدلاً ايضاً ان كل الامة العربية متضامنة وموحدة الموقف وحاشدة لكل امكانياتها خلف منظمة التحرير الفلسطينية لتحقيق حلم الدولة. لنفترض ذلك، ولكن الطرف الثاني في المعادلة وهو اسرائيل وخلفها امريكا بشكل خاص والغرب بشكل عام لا يريدون اكثر من تاكيد ما اتفق عليه من خلال الحكم الذاتي وبحكم موازين القوى لا بأس ان يكون اقل وهو ما سيكون، وحسب المعادلة الرياضية لا بد ان ينجح الطرف القوي وهو اسرائيل وامريكا في تثبيت الحكم الذاتي وتكون المرحلة الثانية هي توسيع الحكم الذاتي لمعالجة القضايا السكانية والانسانية والسياسية، وسيكون بالتاكيد هناك استمرارية للحرب الامريكية الاسرائيلية على الاردن والعرب بحيث يتوسع مدى ونطاق الحكم الذاتي ليشمل الاردن وبالتالي يتحقق جسر عبور عريض لضرب الوطن العربي وخاصة المشرق العربي من كافة اطرافه من خلال هذا الموقع الاستراتيجي ثم الهيمنة عليه كلياً بغض النظر عن التسميات لهذا الوطن سواء سميت مناطق للحكم الذاتي او محميات او غير ذلك، ونسكت عن الكلام غير المباح ونقول انه بكل حسن النوايا والاخلاص والصدق فان ما تم اقترافه هو اكبر كارثة مدمرة وابشع هزيمة تعرضت لها امتنا في تاريخها ..

انتخابات بلدية الزرقاء في ٢٥ أيار الجاري

عودة الحديث مجددا عن تشكيل لجنة لإدارة البلدية
الأحزاب لم تحسم أمرها ... والمرشحون قلة!

على الرغم من اقتراب موعد انتخابات بلدية الزرقاء، التي لم يتبق على موعدها، سوى اقل من شهر، الا ان اجواء المدينة لا توحي ابداً، بان الزرقاء ذات الثلاثة ارباع المليون، مقدمة على معركة انتخابية، على عكس السنوات القليلة الماضية .

فالاسماء التي استعدت مبكراً لخوض "المعركة الانتخابية " فضلت على ما يبدو ان تعيد النظر في موقفها، بعد التطورات التي حصلت على قانون البلديات الذي نوقش في مجلس النواب، ورفع الى مجلس الاعيان لمناقشته واقراره، وخاصة ما تردد عن النية باجراء انتخابات بلدية موحدة، لجميع المملكة في اوائل العام القادم.

وهو ما دفع بعض المرشحين، والطامحين بالفوز باحد مقاعد المجلس البلدي، في فترة سابقة الى التحرك، بهدف تعيين لجنة من وزارة البلديات، تدير اعمال المجلس، بعد انتهاء دورته، الى نهاية العام الجاري .

الا ان هذه "المحاولة " احبطت بعد تصدي التجمعات السياسية، والفعاليات الشعبية، ونواب محافظة الزرقاء لها، مما حدا بوزير البلديات تحديد يوم ٢٥/ ٥/ ١٩٩٤، كموعد لاجراء الانتخابات .

الا ان قلة عدد " المسجلين " لانتخابات البلدية، الذين لم يتجاوزوا الـ ٣٧ الف ناخب، من اصل ١٨٠ الفاً يحق لهم، الانتخاب، فضلاً عن انسحاب العديد من " المرشحين " وابدائهم عدم الرغبة في خوض معركة المجلس البلدي، بعد تحديد مدة المجلس القادم " بستة شهور " . اعاد الى الساحة الزرقاوية الحديث مجدداً، عن تعين لجنة بلدية ! وهي الفكرة التي اجهضت سابقاً .

قلة عدد " الناخبين " عزتها العديد من الفعاليات الشعبية والسياسية في مدينة الزرقاء، الى التعقيدات، التي واجهت المواطنين في المدينة، لدى مراجعتهم مركز التسجيل الوحيد. فضلاً عن الشروط التعجيزية، التي كانت تضعها " لجنة التسجيل "التي شكلها المحافظ ـ واقتصرت على فئات اجتماعية محددة ـ كعدم امكانية التسجيل الا لحامل الوثيقة، او لاحد افراد عائلته، او من لديه وكالة من كاتب العدل بذلك فضلاً عن شروط اخرى، كاحضار فاتورة الماء، او الكهرباء، او عقد ايجار مصدق من البلدية.

الاسماء التي لا زالت تتردد لخوض المعركة الانتخابية، قليلة وان لم تعد كالسابق تقوم بحملات دعائية، لاستقطاب الدعم والتأييد، وحتى هذه اللحظة، لم يحسم حزب جبهة العمل الاسلامي، امره بخوض المعركة الانتخابية، رغم انه يسيطر على مقاعد المجلس البلدي الحالي. الا ان مصادر الحزب اكدت ان حزب جبهة العمل الاسلامي، لن يغيب عن انتخابات " الدورة الجديدة " للمجلس البلدي، وهو يسعى لتشكيل " قائمة وحدة وطنية " تضم مختلف الوان الطيف السياسي في المدينة. بهدف وضع جميع القوى والاحزاب امام مسؤوليتها في حال تقرر تشكيل " لجنة " لادارة البلدية فيما اكدت مصادر قريبة من الحزب، ان حزب جبهة العمل الاسلامي قد حسم امره ولن يخوض المعركة الانتخابية بشكل مباشر وهو يسعى حالياً لخوض الانتخابات بنفس تركيبة المجلس الحالي وتحت يافطة الحركة الاسلامي، مما يعني بالتالي اغلاق ملف (المبادرة الاسلامية) التي ما زالت تمحص من قبل احزاب اليسار والقوى القومية الاخرى في المدينة، وان رشحت معلومات اخرى تقول : ـ ان احزاب اليسار التي نسقت مع حزب جبهة العمل الاسلامي منذ بداية العام في موضوع انتخاب المجلس البلدي، اعطت موافقتها على مبادرة الاسلاميين، وبقي تحديد الاسماء المرشحة لخوض المعركة .

من الاسماء الاخرى التي تتردد لخوض المعركة، محمد موسى الغويري، عضو المجلس الحالي، والعضو الوحيد من خارج حزب العمل الاسلامي ، ومحفوظ ابو محفوظ، والدكتور احمد فاخر، وضيف الله القلاب، ومصطفى الجدلاوي، ومصطفى الفياض، ويونس الدوايمة، ومحمد الحجوج ـ واخرون.

مأزق العمل الفلسطيني ..
المنظمة والمعارضة .. الأسباب والمخارج

الحلقة الخامسة

بالتدقيق في المشهد الفلسطيني بكل اوجاعه وانكساراته ، نقف على حقيقة أن العمل الفلسطيني يمر بمازق حاد ، يترتب على نتائجه آثار جذرية وخطيرة على مستقبل القضية والوجود والهوية الفلسطينية .

بداية ، نود ان نقف على اسباب هذا المازق :

– الأسباب الموضوعية على الصعيدين العربي والدولي .

– الأسباب الذاتية على صعيد العمل الفلسطيني : القيادة والمعارضة .

– في ظل ما يجري نجد أن الحوار بين قيادة المنظمة والمعارضة غير موجود ، وأن التلاقي لم يعد قائما في ظل شروط كل من الطرفين .. فما هو السبيل لكسر هذه الهوة في ظل المتغيرات السريعة التي تمر بها المفاوضات ، وما هو دور المستقلين في مد الجسور وصياغة موقف مشترك .

ومن ناحية اخرى يرى المتابعون والمراقبون أن المعارضة لم تستطع ان توقف عربة المفاوضات أو تعدل في شروطها منذ مدريد وحتى الآن ... فما هو سبب ذلك ... وما هي خطواتها القادمة للإمساك بزمام المبادرة ... وكيف تقيمون صيغة تحالف الفصائل العشرة وأداءها ... وما هو مستقبل هذه الصيغة ... وهل انتم متفائلون بإمكانية قيام جبهة وطنية كفاحية ، وكيف ؟؟

واخيرا كيف تستشرفون مستقبل وآفاق العمل الفلسطيني في ظل الانقسام الفلسطيني وما يقابله من شراسة العدو الصهيوني وإصراره على فرض سياسة الأمر الواقع والتي تحول الشعب الفلسطيني إلى اقلية في وطنه ، ليس له إلا الحكم الذاتي ! وما هي السيناريوهات المتوقعة ضمن خط المفاوضات ونتائجها . وباختصار كيف ترون مستقبل المشهد الفلسطيني بكل تفاصيله وتجلياته ؟!.

المجد استطلعت أراء عدد من الفعاليات السياسية الفلسطينية المؤيدين والمعارضين وعدد من الشخصيات السياسية المستقلة ، فكان هذا الطيف من الرؤى للواقع والمستقبل ، وهذا التشخيص للأسباب والمخارج

إسحق الخطيب

- المنظمة لم تترجم القرارات إلى برامج كفاحية
- غابت العقلية الحوارية وسيطر منطق كل شيء أو لا شيء
- دور المستقلين ضعيف بسبب تركيبة المنظمة الفصائلية

اسحق الخطيب عضو المجلس المركزي أجاب على هذه التساؤلات مقسما إياها إلى عدة محاور على النحو التالي :

للمحور الأول : المأزق الفلسطيني ليس وليد الساعة ، وإنما يمتد إلى ما قبل عشرين عاماً عندما اكتشفت (م . ت . ف) مأزقها القاتل إن هي استمرت في تبني سياسة « كل شي أو لا شيء » وتغاضت عن الواقع الذي – في أحسن أحواله آنذاك – لم يكن ينبىء بالحصول إلا على « نصف الشيء » !

ومن هنا كان البرنامج المرحلي عام ١٩٧٤ تعبيراً عن مأزق قائم لا يجوز التغافل عنه ولا بد أن نصحو عليه . ولكن هذه الصحوة التي جاء بها برنامج « النقاط العشر » سرعان ما وقعت في مأزق جديد عندما لم تتوفر الظروف لتطبيقه ، فلجأنا « لبيان الاستقلال » عام ١٩٨٨ ثم لمسيرة مدريد واتفاقي أوسلو والقاهرة ، على أمل الخروج من المأزق .

للمأزق إذن عمره عشرون عاماً بالتمام ، وازداد حدة في السنوات الأربع الماضية بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي والمجموعة الإشتراكية في اوروبا الشرقية ، وبعد كارثة حرب الخليج وما رافقها من انقسام عربي أطاح بالحدود الدنيا من التضامن الذي كانت تتغذى عليه القضية الفلسطينية وتستقوي به .

ولئن كانت هذه الأسباب « الدولية والعربية » اسباباً موضوعية وعوامل أساسية في تأزيم المأزق وتعميقه ، فقد كان للعامل الذاتي الفلسطيني نصيبه الوافر في المأزق الذي نحن فيه . ففي الجانب الفلسطيني لم تؤخذ البرامج والقرارات كمواضيع كفاحية نناضل لتحقيقها جميعاً بغض النظر عن المواقف والآراء تجاهها ، بل لم يبق الأمر على مستوى « إذهب انت وربك فقاتلا » وسنرى في النهاية من منا الذي على صواب !! وإنما اخذ شكل انقسام عدائي يكيل تهم الخيانة بلا ترو أو تحفظ .

إن للمأزق الفلسطيني هو مأزق غياب العقلية الحوارية مذ كان للشعب الفلسطيني قضية . وبرغم التجارب والمحن التي مرت على هذا الشعب منذ ثلاثينات هذا القرن وحتى اليوم ، وما حفلت به هذه الأعوام من مشاريع وطروحات قابلة للنقاش والأخذ والعطاء ، تتحطم على ادارة الحوار المسؤول الذي يحترم الرأي والرأي الآخر ويبتغي صالح القضية ، فإننا لازلنا على نفس النهج البالي الذي نسارع فيه للانقسام والاقتتال ، ضاربين بعرض الحائط ما كان لهذا النهج من آثار ضارة .

للمحور الثاني : ان القطيعة التي تنشأ بين القيادة والمعارضة في أعقاب كل قضية خلافية أو مشروع مطروح ، هي مأساة العمل الوطني الفلسطيني بكل أسف هكذا كان في الماضي وهكذا اليوم ، مع فارق كبير ، هو ان القطيعة في الماضي كانت تنتهي تلقائياً بفضل عدم انجاز شيء مما وعدت به البرامج والخطط المختلف عليها ، اما اليوم ، فنحن أمام واقع قائم ، وحل موجود ، قبلنا به – أو أجبرنا عليه – ولا نستطيع منه فكاكاً ، بعد ان اصبح حلاً دولياً على مسمع ونظر العالم كله

إن شرط الانسحاب من المفاوضات والتخلي عن الاتفاق مسبقاً هو استمرار لأسلوب القطيعة الذي لم يقدم نفعاً في كل مرة مورس فيها . ومن هنا يصعب جسر الهوة ويصعب موقف المستقلين ، خاصة وان المستقلين ليسوا طرفاً ثالثاً بكل ما تعنيه الكلمة ، وانما هم خليط بين مؤيد ومعارض ومتحفظ ، ولكن اغلبيتهم أقرب للقناعة بضرورة العمل من داخل منظمة التحرير وأجهزتها ، واكثر ميلاً للأخذ بالأساليب الديموقراطية والحوار الجاد ضمن الأطر الشرعية . ولعل أوضح تعبير عن هذا هو موقف المناضل الكبير الدكتور حيدر عبد الشافي ، الذي وإن كان لا يخفي معارضته للاتفاق الا انه لا يرى إمكانية رفضه بعد توقيعه على مرأى العالم وتبني هذا العالم له ، بل إنه يحذر من النتائج المدمرة لهذا الرفض في غياب البديل الواقعي .

لقد دعا الدكتور حيدر إلى « ترتيب البيت الفلسطيني » بمشاركة جميع أهل البيت ، وحاول فتح حوار مع المعارضة ليس بأمل ثنيها عن موقفها السياسي وإنما بأمل التراجع عن موقفها التنظيمي في مقاطعة المنظمة والعودة للعمل من داخلها لتحسين الوضع والارتقاء به . فالمعارضة قوة للموقف الفلسطيني وعون له ، وليس بالضرورة ان تكون إضعافاً للقيادة . فإضعاف القيادة إبان المعركة إضعاف لقدرتها على الإتيان بإنجاز او التقليل من خسارة .

كم كنت اتمنى ان ينجح الدكتور حيدر في مسعاه بعد أن أخذ مباركة القيادة وتكليفها ، ولكني انكر انني التقيته بعد عودته من تونس في نفس اليوم الذي أعلنت فيه الفصائل العشرة « مقاطعتها لكل أجهزة المنظمة التي يرأسها أو يشترك فيها رئيس اللجنة التنظيمية فقرأ المكتوب من عنوانه واختصر الطريق .

من هنا ، قد لا أرى دوراً كبيراً للمستقلين ، وهو دور – بالمناسبة – لم تثبت جدارته على مر السنين بفضل تركيبة المنظمة المعتمدة اساساً على التنظيمات والفصائل من جهة ، وبفضل الإتيان بمعظم المستقلين من خلال تسميات وترشيحات هذه التنظيمات والفصائل نفسها ، فباتوا محسوبين عليها ... الا من عصمه ربه !

أما بشأن الشق الثاني من السؤال فقد كان واضحاً منذ البدء كم هي صعبة معركة تحسين الشروط . فاتفاق اوسلو وقبله مسيرة مدريد وبعده اتفاق القاهرة تعج كلها بالكثير من السلبيات والثغرات ولا تخلو من الاجحاف والظلم الواقعين على الشعب الفلسطيني ، ولكن القبول بها كان درءاً لشر اكبر يتمثل في شطب القضية وشعبها من جهة ، ومعركة لفرض الحضور وانتزاع ما يمكن من الانجازات والتقليل ما امكن من الخسائر .

وإذا كان ذلك ليس سهلاً على المنظمة التي تفاوض وتقاتل وتعاند وتستجيب ، أي تمارس عملية الصراع والشد والرخي ، فكم بالأحرى هي صعبة على الذين يرفضون من بعيد ، أن يكون بإمكانهم التأثير على سير المفاوضات وتعديل شروطها وتحسين ادائها .

ان الفصائل العشرة قوة وطنية بكل تأكيد ، فتاريخها الوطني مشهود له وتجاربها النضالية كبيرة وعميقة . وسيظل دورها مطلوباً في الحاضر والمستقبل كما كان في الماضي ، وليته اليوم يساهم في المعركة القائمة التي – شئنا أم أبينا – فهي قائمة ولا مجال لإلغائها او وقفها الا على حساب أفدح الكوارث .

ان اسهام الفصائل العشرة في أعمال منظمة التحرير ، ومن وجهة نظر معارضته لتصليب الموقف وتحسين الشروط ، سيبقى على وتيرة النضال لكسب المزيد من الانجازات على الأرض .

ومستقبل المعارضة – في اعتقادي – مرهون بهذا ، واخشى ما اخشاه ان يتجاوزها الزمن ويتشكل المستقبل الفلسطيني بدونها ، ففي هذا خسارة كبرى للنضال الوطني الذي يحتاج لمثل هذا الزخم من الخبرات والتجارب الثورية التي كستها فصائل المعارضة عبر تاريخها النضالي الطويل .

المحور الثالث : ان استشراف آفاق العمل الفلسطيني ومستقبله يجب ان ينبع من الواقع الفعلي وليس من الأماني والرغبات . فلا ينكر أحد أن اسوأ ما طرح على الشعب الفلسطيني طوال تاريخه من حلول ومشاريع هو ما يطرح عليه اليوم . ولو كان رفض ما يطرح اليوم يجدي بالحصول على ما كان يرفض بالأمس لفعلنا فوراً . ولكن تجاربنا المريرة مع الفرص الضائعه أوجبت علينا القبول بعرض الفرصة الأخيرة لإيجاد مواطيء قدم على الخريطة السياسية والجغرافية بأمل إبقاء القضية حية وقابلة للتطور .

فالاتفاق ليس نهاية المطاف ، بل مدخل للإبقاء على الذات وتطوير الوضع نحو إقامة الدولة الفلسطينية من على الارض الفلسطينية ذاتها ، أي من على الموقع الأصلب والمكان الأقرب ، وليس من بعد عدة الآف من الاميال ، ومن خلال العمل والتمدد وخلق الظروف الأفضل وتكريس الوقائع على الأرض ، وليس من خلال البرامج الورقية والمواعظ اللفظية .

ان الاتفاق قابل للانحسار والاقتصار على حكم ذاتي محدود ، وقابل في الوقت نفسه لأن يتطور – عبر النضال والإصرار – الى دولة مستقلة وما الممارسات الارهابية الاسرائيلية ، وما التعنت الذي يبديه المفاوض الاسرائيلي ، الا شاهداً على ضراوة المعركة ، وتحسباً لما ستؤول اليه الامور من تكريس للكيان الفلسطيني المستقل .

ومن هنا كم يكون صائباً أن تدفع كافة القوى الوطنية بكل ثقلها في هذه المعركة لانجاحها ، وتتويجها في النهاية بالحلم الفلسطيني ، حلم الدولة الفلسطينية المستقلة ، التي يستظل بظلها الجميع ، وتحتاج لجهود الجميع ، خاصة اولئك الذين كرسوا حياتهم في النضال من اجلها .

تحقيق: رشيد حسن



– دور المعارضة مطلوب لرفع وتيرة النضال وتصليب الموقف التفاوضي
– تحقيق الحلم الفلسطيني يستدعي توحيد كافة القوى على الساحة الفلسطينية

أضواء

حزيران : الهزيمة والنصر
وإسرائيل تريد عملاء لا شركاء

بقلم : عرفات حجازي

نحن امة تثيرنا الارقام والذكريات ولهذا فقد نكون اكثر الامم التي تحتفل بمجموعة اعيادها الوطنية والقومية والدينية كما تقيم ذكرى مناسباتها الحزينة التي تتصادف مع ضياع وطن او تنفيذ مذبحة او مرور ذكرى نكبة او نكسة !!

ولعل من ادلة حرصنا على هذه الذكريات والارقام انه كان الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي قد قررا قبل اسابيع القيام بالتوقيع على اتفاق غزة واريحا في القاهرة يوم ٥ /٥/ ١٩٩٤ ولكن في اليومين اللذين سبقا توقيع الاتفاق جرى تعديل على موعد الاحتفال فاصبح يوم ٤ /٥/ ١٩٩٤ بدلاً من ٥/٥ حتى يتصادف يوم توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي مع ذكرى ميلاد الرئيس المصري حسني مبارك الذي سيرعى الاحتفال .

وهكذا قدم وزيرا خارجية اسرائيل وروسيا التهاني بعيد ميلاد مبارك قبل تقديم التهاني بعودة ياسر عرفات لغزة واريحا !!

والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو اكثر الناس اهتماماً بهذه المناسبات ولهذا فقد اختار ٦ / حزيران/١٩٩٤ يوماً لدخوله الى منطقة الحكم الذاتي في غزة واريحا حتى يتصادف مع يوم احتلال غزة يوم ٦/حزيران/١٩٦٧ وحتى يسجل التاريخ ان غزة واريحا سقطت في ايدي الاحتلال الاسرائيلي يوم ٦ /حزيران وخرج العرب منها فان ياسر عرفات استعادها وعاد اليها في ذات يوم الذكرى !!

ولكن الحديث عن الارقام والذكريات ذو شجون واذا كان قليله مفرحاً فان معظمه بالنسبة للشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين سلسلة من الاحزان والمآسي والاهوال ؟!

واذا اردنا ان نستحضر اجندة الذكريات واجندة ذكرى السادس من حزيران بالذات سنجد ان يوم ٦ حزيران عام ١٩٨٢ كان نهاية النهاية للكفاح المسلح للتنظيمات الفلسطينية عندما اقتحمت في ذلك اليوم القوات الاسرائيلية جنوب لبنان ووصلت الى بيروت وفرضت حصارها . وبالرغم من ان الصمود الفلسطيني لمدة ثلاثة شهور اعتبر اسطورة في حرب المقاومة الشعبية الا ان الامور تقاس بنتائجها . فكانت النتيجة هي الخروج من بيروت والخروج من مرحلة الكفاح المسلح والخروج من مرحلة فرض الوجود الفلسطيني على الارض بالقوة الى تشتيت القوة الفلسطينية في مختلف العواصم واضيف الى قوافل اللاجئين والنازحين المدنيين قوافل اخرى من اللاجئين العسكريين الذين انتهوا الى ان يسلموا البنادق لجنود الاحتلال لفحصها والتأكد من خلوها من ذخيرتها قبل ان تطأ اقدام العائدين ارض الوطن الذي لا زال يرزح تحت سيطرة المحتلين وغطرستهم وسيادتهم !!

والحديث عن حزيران الخروج من بيروت يقودنا للحديث عن اخطر الذكريات بل واخطر العبر والعظات .. فلقد ارتضى لاحد الطموحين من ابناء لبنان هو الاخر ان يتخلص من الوجود السوري والفلسطيني على ارض لبنان فلم يجد الا الاتفاق مع الاسرائيليين طريقاً للخلاص . وكما يقول العقيد جوني عبدو مدير المخابرات العسكرية اللبنانية السابق وهو واحد من ابرز صانعي القرار السياسي والامني في الحرب اللبنانية قال ان بشير الجميل الذي اصبح رئيساً للجمهورية اللبنانية بفضل الدعم الاسرائيلي له اجتمع في مدينة نهاريا الاسرائيلية مع مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي في ذلك الحين ، ولكنه جن جنونه وهو يستمع لاهانات وإذلال مناحيم بيغن ومطالبته بدفع الثمن لوصوله لاعلى منصب في الدولة فما كان من بشير الجميل الا ان قال له وهو يتمزق غضباً انا لا يمكن ارتضي ان تكون علاقتي معكم استبدال الوجود السوري باحتلال اسرائيلي وخرج من مكتب رئيس وزراء اسرائيل غاضباً بعد ان اقفل وراءه الباب بصورة مزعجة ورفض توقيع معاهدة السلام المذلة التي كانت بين يدي رئيس وزراء اسرائيل !!

ويقول جوني عبدو : وبعد وقت قصير قام حبيب الشرتوني بقتل بشير الجميل . وبالرغم من ان امين الجميل شقيق بشير الجميل هو الذي تسلم منصب رئيس الجمهورية بعد مقتل شقيقه الا انه لم يقدم قاتل شقيقه الى المحاكمة والسبب معروف وهو ان اسرائيل هي التي تقف وراء كل ما جرى من مآسي في لبنان ؟!

ويؤكد مدير المخابرات اللبناني بانه قبل ان يغادر ابو عمار بيروت قام جوني عبدو بمقابلته وقال له اني احمل لك ثلاث رسائل : واحدة من سركيس يقول فيها انه يأسف لما حصل والثانية من فيليب حبيب يقول فيها انه مستعد لتقديم ضمانات اضافية واما الرسالة الثالثة فقد كانت من الرئيس بشير الجميل الذي يؤكد فيها بان الفلسطينيين الموجودين في لبنان هم في عهدته وحمايته !!

وكلنا يعرف بانه بعد ان تلقى ياسر عرفات الرسائل الثلاث وقعت واحدة من ابشع مجازر العصر وهي مذبحة صبرا وشاتيلا وكانت اصابع الاسرائيليين تنقط بدماء الضحايا تماماً كما كانت تنقط الدماء من بين اصابع الكتائبيين الذين ظنوا ان اسرائيل تحمي الخونة والعملاء حتى النهاية ..

هذه ليست اكثر من خواطر عن تعلق قادتنا ورموزنا ورؤسائنا بالارقام والذكريات بالرغم من ان معظم ارقامنا تحمل الشؤم ومعظم ذكرياتنا تطفح بالالام ، ولكن اهم ما في هذه الارقام والذكريات هو العظات والعبر التي تؤكد بان اسرائيل لا تريد شركاء مهما كانوا متعاطفين معها ، انها تريد الجميع خونة وعملاء ومن يرفض التوقيع لها على صكوك العبودية فان سيلقى ذات مصير الجميل الذي لم يجرؤ احد حتى الان على محاكمة قاتله لان اسرائيل تريد ان يبقى سكينها مشرعاً على كل الاعناق !!

التطبيع مع إسرائيل يمتد إلى كل الجبهات

الولايات المتحدة تساعد اسرائيل على فتح قنوات اتصال مع الدول العربية

كشفت المصادر الامنية الاسرائيلية النقاب عن ان الولايات المتحدة ومصر تبذلان في هذه المرحلة جهوداً سرية مكثفة في سبيل مساعدة اسرائيل على فتح قنوات اتصال علنية وسرية مع الدول العربية .

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر قد بحث هذه المسألة مع مسؤولين عرب خلال جولته الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط اضافة الى الاتصالات التي اجراها الوزير كريستوفر مع وزراء خارجية عرب .

وجدير بالذكر ان الحكومة الاسرائيلية الحالية كانت قد طلبت من الادارة الاميركية ومن الحكومة المصرية اكثر من مرة مساعدتها على فتح قنوات اتصال مع الدول العربية .

ماذا تريد الادارة الاميركية من اسرائيل والعرب

وتعتقد الادارة الاميركية بأن هناك ضرورة لعقد لقاءات سرية بين اسرائيل والزعماء العرب في هذه المرحلة بالذات بحجة ان مثل هذه اللقاءات من شأنها ان تساهم بصورة فعلية وجادة في تقدم المحادثات الثنائية بين اسرائيل وبين الدول العربية لهذا فان الادارة الاميركية تشجع عقد مثل هذه اللقاءات وقد باشرت بممارسة ضغوط حقيقية على اطراف النزاع لعقد لقاءات سرية .

وقالت المصادر السياسية ان اللقاءات السرية المفتوحة من جانب الادارة الاميركية يجب ان تقتصر على الجهات السياسية العليا في اسرائيل والدول العربية " رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية ورؤساء الدول ايضاً " وانه يتعين عقد مثل هذه اللقاءات بصورة سرية الى جانب استمرار للمحادثات الثنائية في العاصمة الاميركية .

الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل

كشفت مصادر سياسية اسرائيلية عن ان هناك ثماني دول عربية قد تقدم قريباً على الاعتراف بدولة اسرائيل واقامة علاقات دبلوماسية كاملة معها وذلك في اعقاب الاتفاق بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وهذه الدول هي : المغرب وتونس بالاضافة الى الدول الخليجية الست .

واضافت المصادر السياسية ان الادارة الاميركية تجري في هذه الايام اتصالات مكثفة مع الدول العربية المذكورة ومع حكومة اسرائيل وذلك في سبيل الاعتراف المتبادل بين اسرائيل وهذه الدول العربية التي ليس لها حدود مشتركة مع اسرائيل ولا تشارك بالمحادثات الثنائية .

المزيد من اليهود يغادرون سوريا

كشفت اذاعة الجيش الاسرائيلي النقاب عن ان دفعة جديدة من اليهود غادروا سوريا في الاسبوعين الاخيرين الى الولايات المتحدة في اطار الهجرة اليهودية من سوريا الى نيويورك حيث يعيش عدد كبير من ابناء الطائفة اليهودية السورية .

واضافت الاذاعة العسكرية ان اكثر من مائة يهودي من مختلف الاعمار غادروا سوريا خلال الاسبوعين الماضيين الى نيويورك حيث يعيش اصدقاءهم واقاربهم وان بعضهم سيهاجر الى اسرائيل .

وقالت الاذاعة العسكرية ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر كان قد بحث موضوع اليهود السوريين مع الرئيس حافظ الاسد خلال المحادثات التي اجراها معه في دمشق مؤخراً .

ضباط من الموساد يزورون المناطق الكردية في العراق

كشفت مصادر امنية اسرائيلية عن ان ضباطاً كباراً من جهاز الموساد الاسرائيلي عادوا الى اسرائيل بعد ختام زيارة لهم للمناطق الكردية في شمال العراق .

واضافت المصادر الامنية ان الحديث يدور عن ثلاثة من ضباط الموساد الكبار الذين زاروا مؤخراً المناطق الكردية في شمال العراق والتقوا هناك بعدد من القادة الاكراد بينهم جلال الطالباني .

وكشفت المصادر الامنية الاسرائيلية عن ان ضابطاً كبيراً في جهاز الموساد الاسرائيلي اجتمع في العاصمة الكندية مع السفير العراقي السابق لدى واشنطن الدكتور محمد المشاط واستغرق الاجتماع قرابة الساعتين . واضافت المصادر الامنية ان ضابط الموساد بحث مع السفير العراقي السابق مسائل سياسية وامنية هامة .

وجدير بالذكر ان الدكتور المشاط كان قد لجأ برفقة عائلته الى عاصمة كندا خلال ازمة الخليج حيث حصل على اقامة دائمة هناك ورفض العودة الى بلاده استجابة لطلب السلطات العراقية وقد زار الدكتور المشاط اسرائيل اكثر من مرة في السنوات الاخيرة وهو يتطلع العودة الى الولايات المتحدة والعيش فيها مع عائلته كلاجيء سياسي ..

اسرائيل تحاول فتح قنوات اتصال سرية مع ايران والباكستان

تحاول اسرائيل فتح قنوات لاتصال سرية مع ايران وباكستان وذلك بهدف اقامة نوع من علاقات التعاون بين اسرائيل وبين هاتين الدولتين .

واضافت المصادر ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيرس يبدي اهتماماً حقيقياً وجاداً لفتح قنوات اتصال بين اسرائيل وبين ايران والباكستان واقامة علاقات تعاون مشترك بين اسرائيل وهاتين الدولتين الاسلاميتين وربما يبادر بيرس الى ايفاد مبعوثين اسرائيليين في زيارات سرية الى الدولتين ..

رئيس رابطة الغرف التجارية الاسرائيلية يزور المغرب

وذكرت صحيفة " معاريف " الاسرائيلية ان رئيس رابطة الغرف التجارية في اسرائيل داني جيليرمان زار المغرب للمشاركة في المؤتمر السنوي للمنظمة الدولية للغرف التجارية واجتمع جيليرمان في العاصمة المغربية مع عدد من كبار المسؤولين المغاربة ..

وكان داني جيليرمان قد تلقى دعوة رسمية للمشاركة في المؤتمر السنوي للمنظمة الدولية للغرف التجارية " أي – سي - سي " الذي انعقد في مطلع كانون ثاني الماضي في المغرب بمشاركة المئات من ممثلي الغرف التجارية في انحاء العالم وشارك في المؤتمر ممثلو الغرف التجارية في الدول العربية ..

العلاقات الاسرائيلية – الليبية الى اين ؟!

الاتصالات المكثفة التي اجراها الرئيس المصري حسني مبارك مع رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيرس بشأن زيارة وزير ليبي رفيع الى القدس قد وصلت الى طريق مسدود في اعقاب مطالبة رئيس الحكومة رابين ان تكون الزيارة علنية وغير سرية .

واضافت المصادر ان الرئيس المصري اجرى اتصالات مكثفة مع رئيس الحكومة ووزير الخارجية للتمهيد للزيارة التي كان يعتزم القيام بها للقدس وزير ليبي من المقربين للرئيس القذافي وقد وافق كل من رابين وبيرس على هذه الزيارة الا ان رابين اصر على ان تكون الزيارة علنية وهو ما رفضه الوزير الليبي .

سفير اسرائيل لدى واشنطن يجتمع مع سفراء عرب

وكشفت المصادر السياسية الاسرائيلية عن ان السفير الاسرائيلي لدى واشنطن البروفيسور ايتمار رابينوفيتش عقد اجتماعات سرية مع ثلاثة سفراء عرب في العاصمة الاميركية وتباحث معهم في موضوعات هامة على رأسها علاقات اسرائيل مع الدول العربية التي يمثلونها والمسيرة السلمية في المنطقة واتفاق غزة – اريحا وموضوعات اخرى .

واضافت المصادر السياسية ان الاجتماعات السرية هذه مع السفراء العرب عقدت بناء على طلب السفير الاسرائيلي وبوساطة موظفين من وزارة الخارجية الاميركية ..

جولة لصحفيين اسرائيليين في الدول العربية

اكدت مصادر سياسية اسرائيلية ان عدداً من الصحفيين الاسرائيليين من مختلف الصحف الاسرائيلية قاموا بجولة في المنطقة زاروا خلالها الدول العربية او البعض منها بهدف اجراء تحقيقات ومقابلات صحفية في هذه الدول ..

واضافت المصادر السياسية ان مجموعة الصحفيين الاسرائيليين تألفت من نحو عشرة صحفيين يمثلون مختلف الصحف الاسرائيلية وكانت هذه الجولة الاولى لهم في المنطقة .

عضو كنيست يزور المغرب

كما كشفت المصادر عن ان عضو الكنيست رافي ادري من حزب العمل ومن المقربين لوزير الخارجية شمعون بيرس وزوجته كلود عادا الى اسرائيل في ختام زيارة سرية خاصة قاما بها الى المغرب استغرقت اكثر من اسبوع واضافت المصادر ان عضو الكنيست ادري وهو من اصل مغربي اجتمع مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني كما اجتمع مع عدد من المسؤولين المغاربة وبحث معهم مواضيع هامة مختلفة بينها المسيرة السلمية واتفاق غزة – اريحا والعلاقات الاسرائيلية المغربية وقد زار ادري وزوجته كلود اقاربهما الذين ما زالوا يعيشون في المغرب واجتمعوا مع رؤساء الطائفة اليهودية هناك ..

حول اوضاع الاقلية اليهودية في اليمن

زعمت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان فتاتين يهوديتين في اليمن تم اختطافهما من بيتهما حيث ارغمتا على اعتناق الدين الاسلامي . هذا ما تبين من الانباء التي وصلت الى عضو الكنيست ارييه جملنيل من الحزب الديني «شاس» الذي عاد الى اسرائيل في الايام الاخيرة من جولة قام بها في الولايات المتحدة والتقى خلالها مع اوساط يهودية اميركية تراقب اوضاع اليهود في اليمن .

ونسبت الاذاعة الى عضو الكنيست جملنيل قوله انه وبعد ان تأكد له تردي اوضاع اليهود في اليمن فانه يعتزم مطالبة رئيس الحكومة اسحق رابين العمل على هجرة يهود اليمن الى اسرائيل .

سمير جعجع زار اسرائيل مؤخراً واجتمع مع رابين

كشفت مصادر امنية اسرائيلية عن ان سمير جعجع القائد العسكري السابق للقوات اللبنانية «قوات الكتائب» قام بزيارة سرية الى اسرائيل تلبية لدعوة من اوساط امنية اسرائيلية رفيعة استغرقت اربعة ايام وذلك قبل اعتقاله بشهرين على الاقل . واضافت المصادر الامنية ان جعجع اجتمع خلال زيارته مع رئيس الحكومة ووزير الدفاع اسحق رابين ورئيس الاركان العامة الجنرال ايهود براك ومع رؤساء لاجهزة الامن كما اجتمع جعجع مع العديد من اعضاء الكنيست بينهم ارئيل شارون ورفائيل ايتان واوري اور .

دبلوماسيون لبنانيون يعملون على بلورة مسودة لاتفاق سلام مع اسرائيل

وفي مركز للابحاث والدراسات الاستراتيجية – السياسية التابع لوزارة الخارجية اللبنانية يعمل طاقم خاص من الخبراء والدبلوماسيين اللبنانيين في هذه الايام على بلورة مسودة لاتفاق سلام مع العدو الاسرائيلي وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان طاقم الخبراء والدبلوماسيين اللبنانيين الذي يعمل منذ عدة اسابيع بعيداًعن الاضواء ووسائل الاعلام اللبنانية والعربية شارف على الانتهاء من بلورة مسودة لاتفاق سلام مع اسرائيل .

وجدير بالذكر ان اتفاق اعلان المبادئ بين اسرائيل ولبنان جاهز للتوقيع منذ اكثر من شهرين الا ان اللبنانيين رفضوا توقيع هذا الاتفاق .

البحرين تريد التوصل الى سلام مع اسرائيل

نقلت اذاعة الجيش الإسرائيلي بان زعماء دولة البحرين يعترفون بحق دولة اسرائيل في الوجود ضمن حدود امنة ومعترف بها ويتطلعون الى اقامة علاقات سلام معها وانهم على استعداد للاجتماع بصورة غير رسمية وغير علنية مع مسؤولين اسرائيليين . ويؤكدون بان اسرائيل لم تعد دولة معادية لدولة البحرين .. هذه هي الرسالة التي نقلها في الايام الاخيرة الى الحكومة الاسرائيلية عضو يهودي في مجلس الشيوخ الاميركي الذي قام بزيارة الى البحرين مؤخراً واجتمع هناك مع عدد من كبار المسؤولين بينهم عبد العزيز آل خليفة المستشار السياسي لرئيس حكومة البحرين والصديق الشخصي لعضو مجلس الشيوخ المذكور .

دبلوماسي عربي يزور إسرائيل سراً ويجتمع مع رابين

كشفت المصادر السياسية ان دبلوماسيا رفيعا من دولة عربية غادر اسرائيل الى العاصمة الفرنسية ومنها الى بلاده في ختام زيارة سرية استغرقت اربعة ايام .

واضافت المصادر السياسية ان المبعوث العربي اجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي واجرى محادثات سياسية هامة معه كما اجتمع الدبلوماسي العربي مع نائب وزير الخارجية الدكتور يوسي بيلين واجرى محادثات مطولة معه .

وقالت المصادر السياسية ان الدبلوماسي العربي المذكور سبق له ان قام بزيارتين سريتين لاسرائيل في السنة الاخيرة اجتمع خلالها مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

زعيم لبناني مسيحي يقوم بزيارة سرية الى اسرائيل

قالت مصادر سياسية اسرائيلية ان زعيماً لبنانيا مسيحيا من اصدقاء اسرائيل قام بزيارة سرية الى اسرائيل اجتمع خلالها مع عدد من المسؤولين الاسرائيليين بينهم رئيس الوزراء ونائب وزير الخارجية يوسي بيلين ومدير عام وزارة الدفاع الجنرال دافيد عبري كما اجتمع مع عدد من اعضاء الكنيست بينهم ارئيل شارون ورفائيل ايتان واجرى محادثات هامة معهم .

وجدير بالذكر ان الزعيم اللبناني المذكور وهو من المقربين لاسرائيل كان قد زار اسرائيل مرات عديدة خلال السنوات الاخيرة وهو يرتبط بعلاقات صداقة مع عدد كبير من الشخصيات الاسرائيلية

سياح كويتيون في مدينة تل ابيب

من الطرائف التي اعلنتها اذاعة الجيش الاسرائيلي بان نحو سبعة الاف دولار سرقت من سواح كويتيين اضافة الى سرقة اشياء اخرى ثمينة وذلك بينما كان هؤلاء السياح يتجولون في احد شوارع تل ابيب .

واضافت الاذاعة العسكرية انه في حوالي الساعة العاشرة والنصف من صباح ذلك اليوم وبينما كان ثلاثة من السواح الكويتيين يتجولون في شارع بن يهودا في مدينة تل ابيب توقفت سيارة مجهولة على مقربة منهم حيث قفز منها اربعة شبان بينهم فتاة قاموا باختطاف حقيبة صغيرة كانت بحوزة احد هؤلاء «السياح» وبداخلها سبعة الاف دولار وبعض القطع الذهبية ولاذوا بالفرار .

دبلوماسي عربي وعلاقة حميمة مع ممثلة سينمائية اسرائيلية

ومن الطرائف ايضاً ان الممثلة السينمائية الاسرائيلية المعروفة عنات عتسمون اعترفت بانها اقامت علاقات خاصة وثيقة مؤخراً مع دبلوماسي عربي في احدى العواصم الاوروبية .

ويدور الحديث عن دبلوماسي عربي رفيع يعمل في اطار ممثلية بلاده في العاصمة الايطالية كان قد التقى الممثلة السينمائية الاسرائيلية المعروفة عنات عتسمون بينما كانت في زيارة الى روما وقد ارتبط هذا الدبلوماسي العربي بعلاقات خاصة وثيقة مع الممثلة الاسرائيلية وقد شوهد يرافقها مرات عديدة واعترفت عنات عتسمون ايضاً بانها حصلت على هدايا ثمينة جداً من الدبلوماسي العربي المذكور وانها وعدته بان تقوم بزيارته مرة اخرى لانه لم يستطع ان يقوم هو بزيارتها في تل ابيب .

المجد ٥
العرب والعالم

الخبراء والسياسيون في مصر :
إتفاق القاهرة
ينتقص من السيادة ويبقي على المستوطنات
ترتيبات مشتركة لايقاف الانتفاضة وصد اي هجمات فدائية

القاهرة " المجد " من صلاح سليمان

فيما صورت الصحف الصادرة في القاهرة اتفاق عرفات رابين الاخير انه تحول جذري للتاريخ وبداية النهاية للحل الشامل للصراع العربي الاسرائيلي استنكرت الاوساط السياسية المصرية توقيع الاتفاق وشددت على انه لا يسمح بعودة كامل التراب العربي والفلسطيني ولا يمارس فيه الفلسطينيون حقوق السيادة الكاملة، كما انه بوابة المرور لهيمنة اسرائيلية ذات طابع اقتصادي على المنطقة العربية فيما يسمى بالنظام الشرق اوسطي .

"المجد" تابعت ردود الافعال في القاهرة حول هذا الحدث من بعض الخبراء والسياسيين.

اشراف مشترك

في البداية يهاجم السفير طه الفرنواني مدير ادارة فلسطين السابقة بالخارجية المصرية هذا الاتفاق مؤكداً انه لا جديد فيه بالمرة، بل انه يتضمن بنوداً تخل بحقوق السيادة الفلسطينية وتهدر ابرز جوانب الاستقلال في الحكم الذاتي الفلسطيني لمنطقة غزة ـ اريحا اذ يسمح هذا الاتفاق باشراف اسرائيلي فلسطيني مشترك لتأمين المناطق المحيطة بالمستوطنات ولا ينهي بناء او تشييد هذه المستوطنات او يقر بازالتها واستكمال عودة مئات الالاف من الفلسطينيين اللاجئين في الخارج .

يضيف السفير الفرنواني ان الترتيبات الامنية التي ينص عليها الاتفاق تهدف بالاساس الى ايقاف الانتفاضة الفلسطينية، وحصار، ومهاجمة اي محاولات من ثوار الانتفاضة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي، ويقول مدير ادارة فلسطين بالخارجية المصرية ان المثير والغريب في آن واحد لاتفاق عرفات ورابين الاخير في القاهرة هو ان المستوطنات ومنها مستوطنتي جوش قطيف وارتيس من قطاع غزة سوف تستمران تحت السلطة الاسرائيلية كما ستكون المنطقة الصناعية في مستوطنة ارتيس مفتوحة امام المشروعات المشتركة بين الطرفين، وهو بالقطع ما يمهد لفتح ابواب المنطقة العربية كلها امام هيمنة اقتصادية اسرائيلية شاملة .

سيطرة اسرائيلية

جانب اخر اكثر خطورة وسلبية في بنود هذا الاتفاق يطرقه اللواء احتياط عثمان كامل الخبير العسكري والاستراتيجي فيقول ان المنطقة العسكرية الاسرائيلية على طول الحدود المصرية مع قطاع غزة ـ والتي من المفترض ان تدخل الاتفاق ما تزال تحت السيطرة الاسرائيلية.

الامر يصل ايضاً الى حد مشاركة الجانب الاسرائيلي للسلطة الفلسطينية في مسؤولية السيطرة الامنية، بينما يقتصر دور الجانب الفلسطيني على المجال المدني، والولاية القانونية، ليبقى الاشراف على قطاع غزة، واريحا مسؤولية مشتركة من خلال عدد من مناطق العبور من ايرز، وخان يونس تتفرع منها ٣ مكاتب اتصال مشتركة .

يضيف اللواء عثمان كامل : ان الصلاحيات التي تكفل لمنظمة التحرير الفلسطينية تحقيق الحكم الذاتي الحقيقي، ومن خلال هذه البنود والمعطيات غير موجودة، وسوف ينتج عنها اتفاق منقوص، خال من عناصر الاستقلال والسيادة التي يفترض وجودها في اي دولة .

اي سلام

الدكتور حسام عيسى عضو المكتب السياسي للحزب الناصري يرفض بشدة محاولات التسوية برمتها، وبما فيها اتفاق القاهرة الاخير فيقول نحن لا نرفض او ندين فقط لقاء عرفات ورابين في حراسة الولايات المتحدة، وحليفاتها الغربية، ولكننا لنا مواقفنا الجذرية والواضحة من قضية الصراع العربي الصهيوني .

وبالتالي فلا يعنينا هذا الاتفاق او ذاك، ولكن ما يعنينا هنا ان هناك مخطط امريكي صهيوني بالاساس يهدف الى ابتلاع الاراضي والثروات والمقدرات العربية والهيمنة على القرار السياسي والاقتصادي العربي تحت اية مسميات للحرب او للتسوية والمفاوضات ومن خلال هذا المخطط نقول ان صراعنا مع الكيان الصهيوني هو صراع وجود لا صراع حدود كما قال الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ولا صلح او اعتراف او تفاوض مع من لا يزال يحتل التراب العربي والمقدسات العربية والاسلامية ويمارس القمع والارهاب في لبنان والجولان والاراضي المحتلة، ويستمر في مجازره الوحشية ضد الابرياء من الشعب العربي في كل مكان .

وينتهي الدكتور حسام عيسى الى القول ان كل الاتفاقات التي يتم التوصل اليها عن طريق تسوية ترعاها اميركا سوف تكون متناقضة مع ما تتمناه الجماهير العربية، ومع حقوقنا المشروعة بل ومع امالنا في الوحدة والحرية والاشتراكية .

مسرحية هزلية

حول هذه القضية ايضاً يقول الدكتور محمد عصفور استاذ القانون ان هذا الاتفاق مسرحية هزلية هدفها الرئيسي ان تضع السم في العسل" لكل المشاركين العرب في مهزلة المفاوضات ومحاولات التسوية التي نراها استسلامية لا تحقق شيئاً سوى المصالح والاهداف الاسرائيلية والامريكية.

وبالتالي فان ما سوف ينجم على ارض الواقع نتيجة لهذا الاتفاق لن يساوي اكثر من الانسحاب من بضعة كيلومترات تحاول امريكا والصهيونية ايهامنا ـ انها الوطن الفلسطيني الذي يحقق الاحلام، والامنيات التي راودتنا طويلاً، ولكننا كشعب عربي نفطن للمؤامرات التي تحاك ضدنا باسم السلام، وقد تعودنا على مثل هذه التظاهرات الشكلية التي حدثت من قبل في كامب ديفيد، ثم في غزة ـ اريحا والبقية تأتي ولكن للاسف في غير صالح الامة العربية .

كريستوفر عرض الفكرة على دول الخليج ، وعرفات يقترح فرضه على الاردن:
ترحيل ٦٠ ٪ من سكان قطاع غزة وازالة (٨) مخيمات للاجئين

دمشق : المجد - من شوقي ابو شعيرة

ستشهد الفترة القريبة التالية للبدء بتطبيق اتفاقات اوسلو ـ القاهرة في قطاع غزة واريحا انعطافة جوهرية جديدة في مسيرة التسوية الخاصة بالقضية الفلسطينية . وستخرج الى العلن كومة جديدة من الاتفاقات التي عقدتها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مع حكومة اسرائيل. هذا ما يؤكده "للمجد" مصدر دبلوماسي عربي رفيع المستوى مقيم في دمشق. ويكشف المصدر المذكور عن معلومات حصلت عليها عدد من العواصم العربية المعنية تؤكد ان موضوع اللاجئين الفلسطينيين سيوضع من الان فصاعداً على نار حامية، وان رئيس الدبلوماسية الامريكية وارن كريستوفر تعهد لكل من ياسر عرفات واسحق رابين بان يأخذ على عاتقه مهمة نقل ما سيتفق عليه الاثنان بخصوص قضية اللاجئين الفلسطينيين الى الدول المعنية بالمساهمة في تطبيق هذا الاتفاق، ومحاولة اقناع هذه الدول، وهي في معظمها دول عربية، بتبني ما تتفق عليه الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية بهذا الخصوص.

ويشير المصدر المذكور الى ان كريستوفر ناقش مع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي اثناء اجتماعه بهم في مطلع الشهر الحالي في السعودية، افكاراً خاصة بتوفير فرص عمل في الدول الخليجية لعشرات الالف اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في قطاع غزة منذ ١٩٤٨ .

معلومات " المجد " تؤكد ان المفاوضات السرية بين المنظمة واسرائيل حول هذه القضية بدأت منذ اشهر خارج اطار لجنة اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات متعددة الاطراف التي عقدت يوم الاربعاء الماضي دورتها السادسة في القاهرة بحضور اربعين وفداً من مختلف دول العالم .

وتتبنى اسرائيل والمنظمة افكاراً جديدة تعيد ترتيب مراحل مفاوضات التسوية السياسية الجارية بين الطرفين، بحيث يتوازى البحث في استكمال فرض الحكم الاداري الذاتي على الفلسطينيين في الضفة الغربية، مع الاتفاق على حل لقضية اللاجئين الفلسطينيين منذ العام ١٩٤٨ في قطاع غزة والضفة الغربية، بحيث يكون هذا الامر الاخير، مدخلاً لاحالة موضوع اللاجئين المقيمين في سوريا ولبنان والاردن على اطار المفاوضات متعددة الاطراف لبحث حله بجدية هذه المرة .

يذكر ان حوالي نصف مليون لاجيء فلسطيني يعيشون في ثمانية مخيمات يضمها قطاع غزة الذي يعد من اكثر مناطق العالم كثافة سكانية (٢٣٥٠ نسمة في الكيلو متر المربع الواحد) بينما يقيم ٣٠٠ الف لاجيء فلسطيني في سوريا، وحوالي ٣٥٠ الف اخرين في لبنان. وتمثل هذه الارقام اقل من نصف عدد اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث (الاونروا) والبالغ عددهم مليونين و٧٣٠ الف لاجيء، تقيم البقية الباقية منهم في الاردن والضفة الغربية المحتلة .

بدايات القصة

بدأت القصة في المراحل الاخيرة لمفاوضات اوسلو السرية عندما اقترح المفاوض الاسرائيلي على نظيره الفلسطيني ما اسماه بالربط " LINKAGE " بين القضايا السياسية والامنية لاتفاق غزة ـ اريحا اولاً، وبين القضايا الاجتماعية ـ الاقتصادية لسكان المنطقتين، ورأى ان اي حل سياسي في قطاع غزة يتجاهل قضايا اللاجئين فيه سيكون مصيره الفشل، واقترح المفاوض الاسرائيلي مشروعاً لحل مشكلة لاجئي غزة اولاً، قبل الوصول الى حل بشأن مجمل اللاجئين الفلسطينيين، على ان يشكل الحل على هذا الصعيد مجالاً لاختبار فرص نجاح الاتفاق من جهة، ولاختبار فرص " التعايش الاسرائيلي ـ الفلسطيني" من جهة ثانية، على حد تعبير المفاوض الاسرائيلي.

مبررات الاقتراح الاسرائيلي جرى تقديمها على اساس ان اللاجئين الذين يشكلون حوالي ٦٠ ٪ من سكان قطاع غزة، هم اصل المشكلة الامنية فيه، ومخيماتهم الثمانية هي منبت ما اسماه الاسرائيليون بالتطرف والحركات الاصولية والارهاب. وان اي محاولات لتطوير الاوضاع الاقتصادية لقطاع غزة ستكون مستحيلة بسبب الكثافة السكانية العالية التي سببها الرئيسي اللاجئين الفقراء.

وببساطة متناهية ابدى المفاوض الاسرائيلي تفضيله لخروج لاجئي القطاع منه، ومن ما اسماه "حدود ارض اسرائيل". واضاف قائلاً، ان ذلك يعد شرطاً لاستكمال الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية، لان سكان الضفة، حسب الرأي الاسرائيلي" قلقون من ظهور كيان فلسطيني يوحد بين الضفة وغزة، ويسمح بتدفق حر لاعداد هائلة من الغزاويين الراغبين في رفع مستوى معيشتهم الى يهودا والسامرة" .

معلومات "المجد" تؤكد ان التفاوض حول اقتراح اسرائيل اخلاء ٦٠ بالمائة من سكان قطاع غزة، وهدم المخيمات الفلسطينية القائمة فيه، استمر خلال الاشهر التالية لمفاوضات اوسلو السرية، وان منظمة التحرير واسرائيل توصلتا الى اتفاق اولي حول خطة " حل مشكلة لاجئي غزة اولاً يتضمن واحداً من احتمالين، على ان يحسم الخيار النهائي بعد قيام الدبلوماسية الامريكية باقناع الاطراف العربية المعنية بتبني احد هذين الاحتمالين او كليهما معاً، وبعد موافقة واشنطن على القيام بالدور الرئيسي لتوفير الاموال اللازمة لاعادة توطين لاجئي غزة من خلال الدول المانحة والمنظمات الدولية المعنية :ـ

الخيار الاول : ينص على ان الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني يستحسنان توازي خطوات تطبيق اتفاق غزة ـ اريحا اولاً مع تغيير تدريجي لتعامل الدول المنتجة للنفط في الخليج العربي مع الفلسطينيين، وان تبدي هذه الدول فيما بعد استعدادها لاستيعاب مئات الاف الفلسطينيين من قطاع غزة للعمل لديها، والاستقرار فيها .

الخيار الثاني : ان تبادر الهيئات الدولية لانشاء مشاريع خاصة للتطوير في الاردن هدفها استيعاب اللاجئين من قطاع غزة، واصلاح اوضاعهم، وعلى ان يجري نقل القطاع الى مناطق التطوير الجديدة في الاردن .

● جولة كريستوفر مقدمة توطين الفلسطينيين

مصادر "المجد " تؤكد ان الجولة الحالية الجديدة للوزير كريستوفر في المنطقة، والتي اشارت الانباء الى انها ستركز على دفع المسار السوري ـ الاسرائيلي من ثنائيات واشنطن، ستكون فاتحة جهد دبلوماسي امريكي في المنطقة، لفتح ملف اللاجئين الفلسطينيين وقضية توطينهم، ابتداء من مشروع توطين لاجئي غزة اولاً. وحسب معلومات بعض المصادر الدبلوماسية العربية في دمشق فان تحفظات الحكومة اللبنانية على توطين الفلسطينيين في لبنان، ستؤخذ بالاعتبار لدى الوزير الامريكي، وان الانظار ستسلط بالكامل على الاردن ليكون البلد المعني في نهاية المطاف باستيعاب الحل النهائي لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

المصادر المذكورة، تشير الى ان رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات اقترح على كريستوفر اقناع عمان بقبول توطين حوالي مليون فلسطيني جديد، ومنحهم جوازات سفر اردنية، ويتكون هؤلاء من لاجئي القطاع المقيمين فيه وأولئك الموزعين على اكثر من بلد عربي، وممنوعين من العودة الى قطاع غزة، اضافة الى جزء من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان.

جدير بالذكر، ان البدء العملي بتطبيق اتفاقات اوسلو ـ القاهرة في غزة واريحا، سيعني تلقائياً الغاء ادارة الحاكم العسكري المصري لقطاع غزة، وهي الجهة المعنية باصدار وثائق السفر المصرية الخاصة باللاجئين الفلسطينيين من ابناء قطاع غزة .

نقلت صحيفة الواشنطن بوست الاميركية عن منظمة العفو الدولية قولها ان اللاجئين العراقيين في المملكة العربية السعودية يتعرضون للضرب والتعذيب وان السلطات السعودية اوقعت بهم عقوبات جماعية وفرضت عليهم العودة الى العراق ــ

وقالت منظمة العفو الدولية انه استناداً الى مقابلات اجريت مع اكثر من ٢٠٠ عراقي من الذين لجأوا الى السعودية ابان حرب الخليج ان الحرس السعودي فرض على بعض الاشخاص ان يأكلوا رملاً ويشربوا بولاً وتعرض اخرون الى صعقات كهربائية وضربوا على اسفل اقدامهم واجبروا عراة فوق اغطية ساخنة لمحركات سيارات وسحبوا وراء سيارات كما وقع اعتداء جنسي على احدهم. واشارت المنظمة الى ان حادثين افضيا الى وفاة لاجئين من جراء التعذيب.

واضاف التقرير الذي نشرته الواشنطن بوست ان هذه الاعمال وقعت في المخيم الصحراوي الذي يقيم فيه اللاجئون . .

في بيان بمناسبة الذكرى الحادية عشرة
فتح الانتفاضة تدعو شرفاء فتح لاسقاط الاتفاقات الخيانية

دعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، فتح الانتفاضة كل المناضلين والشرفاء الذين لا زالوا في الاطر التي يسيطر عليها ياسر عرفات وفريقه للعمل على اسقاط الاتفاقات الخيانية ورموزها التي خانت فلسطين وخانت فتح..

وقالت فتح الانتفاضة في بيان اصدرته بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للانتفاضة الثورية في حركة فتح ان هذه الانتفاضة اخذت على عاتقها في احلك الظروف مسؤولية التصدي لنهج الاستسلام على الساحة الفلسطينية. حماية للثورة من خطر التصفية حيث اكدت الاحداث ان الانتفاضة كانت تلمساً مبكراً لخطورة النهج السياسي الذي قادته فئة هيمنت على القرار في حركة فتح ومنظمة التحرير .

واضاف البيان اننا نواجه اليوم مرحلة في غاية الخطورة والتعقيد اذ سيعمل النهج العرفاتي الى فرض اتفاقيات اوسلو القاهرة على جماهير شعبنا المناضل في الوطن المحتل من خلال اجهزة الشرطة القمعية التي وضعت نصب اعينها تصفية الانتفاضة وضرب القوى الوطنية المتمسكة بنهج الكفاح واستمرار المقاومة.

وحذر البيان من ان الخطوة المقبلة للمشروع المعادي وهو يسعى الى تعميم برنامجه في المنطقة سيكون الاردن لتمرير المخططات التي تطال شعبنا في الخارج بمشاريع التهجير والتجنيس والتوطين.

حماس : شركات شعث تبني مرافق الحكم الذاتي

تعقيباً على ما نشرته جريدة " جيروزالم بوست" حول اطماع نبيل شعث في بناء مؤسسات الحكم الذاتي .. اصدرت حماس بياناً سياسياً جاء فيه ..

يأبى الله سبحانه وتعالى الا ان يظهر الحق كالشمس ويأبى الباطل الا ان يسفر عن وجهه المظلم وحقيقته السوداء فها هي الايام تثبت لنا ان الكذب حبله قصير وسرعان ما تشتم رائحته الخبيثة فينفضح صاحبه وينجلي امره .. وهذا ما حدث مع رئيس الوفد الفلسطيني " نبيل شعث" فكل من يتابع هذا التمساح يصدم بمدى استعجاله على توقيع الاتفاق مع اسرائيل ومدى انفتاحه على الجانب الاسرائيلي.. طبعاً يوجد هناك سبب لاصرار "شعث" على توقيع الاتفاق وتفانيه في ذلك والسبب الوحيد الذي بات مؤكداً ويعرفه الجميع هو مصالح " نبيل شعث" الشخصية في توقيع اتفاق الحكم الذاتي فنبيل شعث هو صاحب شركة "تيم TEAM INTERNATIONAL" وهي شركة استشارات وبناء ومقرها القاهرة ... مسؤولون في مقر المنظمة في تونس اكدوا ان ياسر عرفات امر ان تتولى شركة نبيل شعث معظم المشاريع الخاصة بالحكم الذاتي والتي تقدر ارباحها بملايين الدولارات .. ولقد اقام نبيل شعث بالفعل مكتبين لشركته في كل من غزة والقدس بحيث يتولى ادارة شؤون الشركة محمد الحلايقة وهو من سكان القدس .. ولكي يضمن نبيل شعث ان شركته ستتولى كل شيء بالفعل ارسل ابنه " علي شعث" الى قطاع غزة ليبحث كل المشاريع والعطاءات التي ستنفذها هذه الشركة في منطقة الحكم الذاتي .. وحتى لا تخرج الامور من يد نبيل شعث قام بتعيين ابنه " علي " عضواً في الوفد الفلسطيني حتى يحكم قبضته على تصريف الاموال المخصصة لتمرير مسرحية الحكم الذاتي ..



من القلب
الصحافة والأخلاق

بقلم : المحامي د. هاني الخصاونه

القاعدة الفقهية والقانونية التي تقول بان الغش يفسد كل شيء صحيحة وتنطبق على كل الوقائع الاجتماعية، والديموقراطية كنظام سياسي وثيقة الارتباط والعلاقة بالاخلاق وهي تستمد قيمتها واعتبارها واحترام المواطنين لمبادئها من كونها تستند اساساً الى الاستقامة والمبادىء الاخلاقية وخاصة حق الناس بالمساواة وحق كل فرد في التعبير عن رأيه وحقه في الاختلاف مع الاخرين من غير تجريح او طعن شخصي ينقل الخلاف حول القضايا العامة المشتركة الى خلاف شخصي ...

والصحافة هي اداة الديموقراطية ووسيلتها الكبرى للنجاح والرسوخ وكذلك قد تكون سبباً من اسباب فشل اعز التجارب الاجتماعية وخاصة التجارب الوليدة مثل تجربتنا الديموقراطية في الاردن، اذ ان عدم التزام الصحافة بالذات بالمبادىء الاخلاقية فيما تنشره وتطبعه وتوزعه على الجمهور يؤدي الى مخاطر كبيرة ويهدد التجربة الديموقراطية ذاتها فينفر الناس منها وتتحول حين تهمل الواجبات الخلقية عن رسالتها الى اداة لايذاء الذات وهدم للفكرة الديموقراطية الجليلة .

وخاصة حينما تسمح الصحافة لنفسها ان تسعى الى الاثارة، والى الاخبار التي تنقب عن النقائص، وتحطم فكرة القدوة في الحياة العامة و تغيب عنها فكرة الرسالة كهدف رئيس للصحافة .

في الاردن يتميز العمل الصحفي بان من يملك المال فقط هو الذي يستطيع ان يصدر جريدة سواء كانت يومية او اسبوعية، ولكي تدوم اية مطبوعة وتستمر فلا بد ان يسعى صاحبها الى تأمين مصدر ادامة مالية متواصل لها ينحصر في الاردن بمصدرين مختلفي الاهمية وهما الاعلان اولاً وثانياً ويأتي بعده عائد توزيع الصحيفة وما تبيعه من اعداد، ومالكو الصحف واولو الامر فيها ملزمون بالحرص على المحافظة على اموالهم واموال مساهميهم وشركائهم، وهم في الوضع الراهن حالياً في بلدنا تتناوب عليهم الضغوط من كل ناحية وصوب، فاذا استجابوا للمسؤول السياسي حين يراجعهم للتخفيف من نقد هذه الحكومة العربية او تلك يتعرضون لغضب من يعتقدون ان حريتهم في قول ما يريدون هي الاولى بالتفضيل، واذا اهتموا بالاعلان وخففوا من الاثارة والحدة يجدون من يتهمهم بتقديم المال على الحقيقة، او من يتهمهم بالضعف واللين والتهوين من شأن المبادىء، وهكذا حتى ليكاد ينطبق عليهم مثل خبز الشعير يأكله الناس ويذمونه من بعد ..

تحتاج الصحافة في الاردن الى تنظيم وتهيئة ميثاق ديموقراطي يصون حرية الصحافة وينطلق منها. للمحافظة على كرامتها وتأمين رسالتها بما يعزز اواصر المحبة والتسامح بين المواطنين، ويعلم اصول التخاطب ويحرم الخلط بين النقد وضرورته وبين المساس بسمعة الافراد وكرامتهم، وتأويل ارائهم واجتهاداتهم ومواقفهم، واتهامهم بالخيانة والعمالة والمساس بوطنيتهم بسبب هذه الاراء. فهذا الاسلوب الخاطىء يخلخل الوحدة الوطنية، ويزعزع الثقة العامة ويخدش احلام الناس وحقهم بالامل والتفاؤل، ويقتل الديموقراطية في مهدها ...

نقول هذا ونحن نعرف ان اول من عبث بالصحافة ورسالتها في بلادنا العربية بالذات هي الاجهزة الامنية الامريكية والمرتبطون بها الذين استولوا على اغلب الادوات الصحفية النافذة في الوطن العربي، وهذه الادوات تنهال على القراء العرب بالسموم وبكل مشتقات تزييف الحقائق وغسل الادمغة يقدمها رهط من الحواة والدخيلين على قدسية الكلمة من بائعي اقلامهم، وبالرغم من كل الامكانيات المتاحة لهذه الادوات فانها اخذت تتكشف عن زبد جفاء، يؤكد ان الذي يبقى ويقوى ويثبت على الدوام هو الكلمة الطيبة التي تشتد حاجتنا الى التمسك بها في صحافتنا الاردنية لتتحول صحفنا الوطنية الى شموع تضيء في الظلمة الحالكة، ولا تقترب ابداً من اثارة نزعات البغضاء وغرائز الاثرة والكراهية الكامنة في كل نفس ..

وقفة
عرفيلا

بقلم : كمال رشيد

جاءت احداث اليمن الدامية المدمرة الحالقة لكل معاني الاخوة والوحدة والاخلاص، المفجعة المحبطة لكل عربي ومسلم غيور، جاءت هذه الاحداث لتغطي على عورة ما جرى في القاهرة من عملية التوقيع على بيع فلسطين بثمن بخس دونمات معدودة وصلاحيات محدودة وحركات محسوبة، وفرحة مغموسة بالحسرة والندم واسئلة كثيرة كيف نفرط بالكثير الكثير من اجل القليل القليل، وكيف نعترف للعدو الذي ذبح وقتل وسجن وشرد وابعد واحتل الارض، بالشرعية وبالحق في الوجود على ارض احتلها قبل ست واربعين عاماً، وهي فترة من الزمان ليست كافية للنسيان، وهي فترة لم تخل من مظاهر الرفض والمقاومة والانتفاضة وهي فترة جف فيها ريق العدو، ولم يهدأ فيها جيشه ولا امنه ولا اقتصاده بل بقي مستنفراً ومستهدفاً من قبل العزل المحرومين المسحوقين من اصحاب الارض الاصليين.

جاءت احداث اليمن لتصرف الانظار عن فلسطين واحداثها، وعن مسرحيات التوقيع ومسرحيات العبور المشروط والمذل الشرطة الفلسطينية تحجز يومين او ثلاثة على المعابر والجسور، وتفحص قوات اليهود اسلحتها وتسجل ارقامها، ولا تدخل قطعة سلاح خفيف يدوي الا بعد فحصها واجازة دخولها، الا بعد ان تتحول الى خشبة ليس منها الا الشكل والمظهر، وهي ان استعملت ذات يوم فاغلب الظن انه ستصوب الى الفلسطينيين الرافضين لعملية التسليم والتطبيع.

وتقول الاخبار ان عدداً من الرجالات الفلسطينية التي تتمتع في نعيم المنظمة في تونس ترفض ان تعود الى اريحا، حيث صعوبة العيش، وخشونة الحياة، والخوف من الرافضين والمعارضين وتقول الاستطلاعات ان سواد الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج غير مرتاحين ولا منشرحين لهذه الصفقة التي وقعت ووقعت بين الغالب والمغلوب بين الواضح والجاهل، وبين المترد والمتعجل، وبين الخبيث والبسيط، ولا يؤيد هذه الصفقة الا منتفع او مضلل ولا يقتصر الرفض والتوجس على السياسيين بل المفكرين والاقتصاديين والتربويين والصحفيين .

ولا تقتصر المعارضة ـ باشكالها المختلفة ـ على حركة المقاومة الاسلامية حماس، فهناك منظمات وتنظيمات واحزاب اخرى معارضة، بل ان المعارضة تمتد الى حركة فتح نفسها، والى اللجنة المركزية ذاتها، والى رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض الدكتور حيدر عبد الشافي، بل ان فيصل الحسيني، وهو من هو، في عملية تمهيد عملية السلام وكذلك حنان عشراوي يتحفظان على ذلك الاتفاق.

اذن فعلى من وعلى ماذا اعتمد الرئيس عرفات حين وقع وحوله اليهود والشهود والقعود، هل اعتمد على الله رب العالمين الذي لا يرضى للمؤمنين الا العزة والكرامة، ويدعو للجهاد والشهادة، وينهى عن الذل والظلم، ام اعتمد على اجماع الشعب الفلسطيني او المجلس الوطني الفلسطيني الذي انتخبه هو وعينه هو ام انه استفتى تاريخ فلسطين الذي يقول : انها في كل مرة تقاوم وتنتصر، وانها ترفض دائماً الغرباء والدخلاء، حتى وان كانوا بقوة المغول او الصليبيين او الانكليز، وانها هي السهل الممتنع، وان لها عند الله خصوصية ليست لغيرها.

وبعد اتفاق القاهرة التاريخي وابطاله عرابين " عرفات ـ رابين" ومبارك وكريستوفر، تتوالى البركات والمباركات والانتصارات للدبلوماسية اليهودية، فهناك في جنوب افريقيا حيث يحتفل المظلومون السود، بانتصاراتهم، ويجنون ثمار كفاحهم الذي تجاوز ثلاثمائة عام من غير يأس ولا تسليم ولا توقيع هناك يتصافح وايزمان رئيس دولة اسرائيل ـ صاحب التاريخ الاجرامي ضد الفلسطينيين ـ مع الرئيس عرفات ورؤساء دول عربية واسلامية وهو تطور مبكر في مسلسل النظام العالمي الجديد.

وهناك يتحدث الناس عن الشركات التي تتلمظ لتكون لها الحصة الكبرى في بناء دولة غزة واريحا، وابرز هذه الشركات، شركة انشائية لابن نبيل شعث رئيس الفريق الفلسطيني المفاوض. ترى هل انتهى الحديث عن فلسطين المغتصبة ليأتي الحديث عن فلسطين الغنيمة والكعكة، وكل يمد يده او سكينه، هل وضعت الحرب اوزارها، وهل كان رائد زكارنه وعلاء عمارنة اخر الابطال، ام ان لفلسطين واهل فلسطين منطق اخر، يكون هو الحل الذي يلغي كل هذه الترهات التي تتوارى تحت دخان الحرب الاهلية في اليمن ؟.

كنت اتمنى لو ان عرفات مال على مانديلا ساعة اختياره رئيساً لجنوب افريقيا، وقال له ليتك تقول كيف حصلت على هذا الاعجاب والتأييد والحب والاحترام فيسعى لك الرؤساء والملوك والزعماء، كما تسعى لك الملايين من الشعب الافريقي، كيف تأتي لك كل هذا وانت ما حملت بندقية ولا لبست بزة عسكرية، وما تعرضت لمحاولات الاغتيال المتعددة والمختلفة، ولا هددت قبائل الزولو بالابادة والاستبداد ولا قلت لهم "انما العاجز من لا يستبد" .

ولم كل هذا التواضع والزهد وقد ملكت امر البلاد وقلوب العباد، اما نحن فقد فرحنا ورقصنا وتهادينا تيهاً ان رجعنا وما استرجعنا مدينتين اثنتين، بصفتنا الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

اغبطك يا مانديلا انك تعود رمزاً وطنياً منتصراً بعد صبر امتد قروناً، اما نحن فقد نفد صبرنا لست واربعين سنة، اهو الاختلاف بيني وبينك، ام بين الشعبين ام بين الارضين. أين ستزورنا يا مانديلا في غزة ام اريحا

مؤامرات تفتيت الدول العربية ؟!

عبد الجبار أبو غربية

لم يكتف اعداء الامة العربية بما افرزته مؤامراتهم من خلال اتفاقيات سايكس بيكو التي قسمت الوطن العربي الى مجموعة من الدول المتنافرة والمتناحرة .. ولم يكتف الاعداء بزرع بذور الفتنة بين «الدول العربية» بل ها هم يخترقون ارضنا العربية وتحت شعارات مختلفة (حماية حقوق الانسان ـ حماية الاقليات في الوطن العربي) .. ويعمدون من خلالها الى اثارة النعرات الطائفية والعنصرية والفئوية .. لتفتيت الدول التي افرزتها سايكس بيكو وتحويلها الى كنتونات ..

نعم .. هذا هو مخطط اعداء الامة .. والا بماذا نفسر قيام «جماعة حقوق الاقليات في لندن» بتنظيم مؤتمر حماية الاقليات في الوطن العربي بالتعاون مع مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية .. الذي يرأسه د . سعد الدين ابراهيم، وهو بالمناسبة احد الذين شاركوا بتشكيل مؤسسة مجهولة التمويل والاهداف مهمتها تزييف العقل والوعي العربي .. وهي مؤسسة « المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الاوسط التي تضم شخصيات صهيونية وامريكية وعربية.

لماذا الدعوة الى مثل هذا المؤتمر وفي هذا الظرف بالذات .. فالاقليات بالمعنى الدقيق لها ليست موجودة في بلادنا .. لان شرط الاقليات وهو تمايز «الثقافة واللغة والمكان» لا ينطبق على معظم الفئات التي تعيش في وطننا العربي الكبير والتي يعتبرها المؤتمر «اقليات» ويريد ان يبحث حقوقها .. !!!.

لقد كان اغرب ما في جدول اعمال المؤتمر إعتباره للاقباط المصريين اقلية ليضم جدول الاعمال بند « مناقشة اوضاع الاقباط وحقوقهم في مصر» .. مما اثار حفيظة اقباط مصر ومثقفيها من مسلمين واقباط وتدخل وزارة الخارجية لالغاء هذا البند .. !

ولقد كان للرد الحاسم الذي جاء بالبيان الذي اصدره البابا شنودة اثره الكبير لاعادة النظر في عقد هذا المؤتمر او المشاركة فيه من قبل الكثيرين الذين وجهت لهم الدعوة لحضوره والمشاركة به .. ولعل اروع ما جاء في البيان قوله « ان تعبيري الغالبية والاقلية انما يدلان في اسلوبهما على التفرقة والتمييز او التمايز بالنسبة الى بعضهم وهذا لا يليق بابناء الوطن الواحد وبخاصة في مصر المحبوبة».

اما المستشار وليم سليمان (قبطي) وكيل مجلس الدولة سابقاً فقد هاجم المؤتمر واهدافه وقال « ان هذه المؤتمرات لا يمكن ان تعتبر نشاطاً فكرياً بل نشاط سياسي بالمعنى الدقيق للكلمة» واضاف في معرض هجومه على المؤتمر « ان المؤتمر يخطط للتدخل الدولي في المنطقة تحت شعار حماية الاقليات».

اننا نسأل ونتساءل هل لدينا «اقليات» .. وان كانت لدينا هل هي في خطر ؟؟

ان كل الدساتير العربية على اختلافها تنص على ان المواطنين متساوين في الحقوق والواجبات ولا تمييز بينهم، وان اختلفوا في العرق او الدين .. او اللغة ؛ فلماذا المؤتمر .. ولماذا الآن بالذات .. ولماذا يقبل بعض المدعوين الاردنيين حضوره .. ؟؟؟

ان هذه المناسبة تدعونا الى التدقيق كثيراً، بل كثيراً جداً في المؤسسات التي تنشط في بلادنا سواء كانت «اجنبية» او «محلية» بتمويل اجنبي، ومهما كان القناع الذي تظهر لنا به او الشعار الذي ترفعه .. فالوطن مستهدف وعلينا واجب الحرص والحذر لحماية وحدته تمهيداً للوحدة الكبرى التي نرجوها ونتمناها.

مذكرات في حلقات

الحلقة السادسة

قصتي مع الصحافة

يكتبها

جمعة حماد

— الاشتراكات —

لا جدال في ان الاشتراك هو جزء من التوزيع وتابع له، ولقد ذكرت فيما سبق كيف رجعت الى دليل الهاتف في القدس لنختار مجموعة من المشتركين، ولكن تلافياً لعدم توزيع الجريدة، توقفنا فيما بعد، بسبب تكاليف التوصيل، التي تجعل من البيع العادي اكثر مردوداً مادياً من الاشتراك. غير ان الاشتراكات تبقى مع ذلك هي الحصيلة المضمونة مادياً ومعنوياً.

لقد كان نقل الاشتراكات في الماضي بواسطة الافراد الذين يصلون الى المشترك على اقدامهم، ويعتمدون على معرفتهم بالازقة والدور لكي يصلوا الى الشخص المطلوب، هذا بالنسبة للمشترك المحلي، اما في الخارج فقد كانت التجربة مفيدة جداً على المستوى العام والخاص.

لقد كانت هناك اعداد كبيرة من المغتربين في اركان الدنيا الاربع، وكان من المفيد للوطن الام ان يديم الاتصال بهم، وان يحتفظ بالرابطة الوطنية حية متجددة معهم، ينقل اخبار بلدهم، ولقد عرفنا ان الجريدة حين تصل الى «هندوراس» و «غواتيمالا» على سبيل المثال، تقرأها معظم الجاليات العربية هناك.

الإشتراكات الصحفية مهمة صعبة ولكنها ضرورية ، خصوصا للمغتربين

وكان في طليعة هؤلاء المشتركين، شيخ المغتربين في هندوراس، «سليم برهوم» الذي زار الاردن عام ١٩٦١، ونعمنا بالاستماع اليه بلهجته «التلحمية» القديمة، وغيرته على مصالح الوطن وغضبه الشديد من لخلافات القادة العرب التي اضاعت فلسطين، واضاعت مصالح الامة كلها.

ولقد ظل العم سليم برهوم يكتب الينا عشرات الصفحات عن ارائه، وما يحدث عندهم، ونشاط اليهودية هناك، علماً بانه كان في صميم النشاط السياسي والمالي، وكان واسع النفوذ في البلد الذي يعيش فيه كما يروي لنا استاذنا اكرم زعيتر في كتابه القيم «مهمة في قارة»، ولقد ظل سليم برهوم على اتصال بالصحيفة، ويطلب مني شخصياً ان اقوم بنقل ارائه الى المسؤولين، حتى عندما انتقلنا من «المنار» الى جريدة «الدستور» في عمان.

كان سليم برهوم واحداً من عشرات المشتركين من الجاليات العربية التي كانت في شوق دائم لوصول الجريدة، وربما لية جريدة يمكن ان تشكل معهم طاقة يتطلعون منها الى احوال بلدهم، في النشاط العادي والسياسي سواء !

ولما كانت قيمة الاشتراكات مكلفة كنا نرسلها في رزم اسبوعية تسهيلاً لاولئك المشتركين، ولنا في نفس الوقت، ولحسب ان الاشتراكات الصحفية المستمرة مع تلك الجاليات، واجب قومي يجب ان تضطلع به الصحف مهما كلفها ذلك من صرف او عناء، وكان مما يسعد في هذا المجال ايضاً السفارات او القنصليات الاردنية في تلك الاقطار، التي يمكن لها ان توزع الصحف التي تصل اليها بالطرق المناسبة، اذا ما وصلت هذه الصحف اليها بصورة دورية.

وهذا الذي يجب ان يكون بالنسبة لمغتربينا في الارض الواسعة، ينطبق كذلك على اخواننا المسلمين في افريقيا واسيا، واذا كانت الاشتراكات تصل الى المغتربين العرب فرادى، فانها يمكن ان تصل الى العالم الاسلامي، عن طريق الروابط والجمعيات والمؤسسات التعليمية !

لقد كان لنا اتصال في وقت من الاوقات بمراكز حزبية وتعليمية في اندونيسيا، والباكستان والهند، والجاليات العربية الاسلامية في غانا وحتى جنوب افريقيا. ان الرسائل التي كنت ابعث بها الى عناوين في القارتين الافريقية والاسيوية، كانت ردود الفعل عليها مدهشة، حيث يجتمع الناس لقراءة خطاب من المؤتمر الاسلامي، فكيف اذا تحول هذا الخطاب الى جريدة تحرص على ان تكون صورة محترمة وجادة عن الوطن الذي تصدر منه ؟! لقد كانت العناوين جاهزة عندنا في شتى العواصم والمدن الكبيرة في العالم الاسلامي، ولقد جربنا ان تبعث بالجريدة على هذه العناوين، غير ان الاتصال لم يكن سهلاً، فكثيراً ما جاء الرد بعد شهور، وكان الاتصال وسيلة لاصحابها لعرض احتياجاتهم من المصاحف وكتب التراث، اكثر من طلب المزيد من اعداد الصحيفة، الامر الذي لا نستطيعه في الجريدة، وانما حولنا تلك المطالب والاحتياجات الى المراكز الاسلامية المعروفة. ومع ذلك فقد بقي لنا عدد لا بأس به من المشتركين خاصة اولئك الذين جاءوا من اصول عربية، ويريدون الحفاظ على لغتهم، وعلى ما يدور في هذه البلدان العربية التي جاءوا منها، هذا الى جانب الجمعيات والمؤسسات والروابط التي ذكرت وهي محدودة على كل حال !

كانت السفارات الاجنبية عموما لا تطلب اشتراكها مباشرة مع الصحيفة، رغم انها تتزود بعدد لا بأس به يومياً، لترسل به الى مراكزها العلمية والاستراتيجية في بلادها. وانما تطلب تلك من الباعة او من مكتبة البسطامي في وسط البلد بعمان. اما السفارات العربية، فانها تشترك في العادة باعداد تحددها حسب قرب خط الصحيفة وسياستها مع خط وسياسة تلك السفارة، ومنها من يسمن مثل هذا الاشتراك تعبيراً عن الرضى او التعاطف مع تلك الصحيفة التي تروقها حتى اذا غضبت مرة على صحيفة فانها لا توقف مثل هذا الاشتراك فحسب، بل انها تمنع دخولها للمبيع في ذلك البلد جملة وتفصيلاً.

ولقد وجدنا في مرة من المرات ان شحنات «المنار» كانت تكدس في مطار احدى الدول العربية، وكانت مطلوبة ومسموح لها بالدخول والتوزيع، ولكن لسبب ما زلنا نجهله، منعت دون ان يشعرونا بوقف الشحنات، وهكذا خسرت الجريدة قيمة اعدادها لشهر كامل، وكان ذلك عقوبة على مبيعها ونشاطها السابق.

لقد كانت علاقة الصحف المحلية مع السفارات العربية اقرب ما تكون الى علاقات الحكومات العربية، فحين تتوتر العلاقات بين الاردن واي حكومة عربية فان الصحف بدورها تعاني من مثل هذا التطور المؤسف غير اني احسب ان كل سفارة من السفارات عربية او اجنبية، يكون عادة من اهدافها الاتصال بالصحف في اي بلد تمثل فيه حكوماتها، وتحاول ان تكون على علاقة طيبة مع صحافة ذلك البلد.

قبل ثلاثة عقود تقريباً، اقام السفير الباكستاني، وكان جنرالاً متقاعداً، حفلاً لتكريم جمهور الصحفيين، وكنت وما زلت من اكثر الزملاء حماساً لتوجه باكستان الاسلامي في ذلك الحين.

سفارة عربية [كريمة] دفعت عشر أضعاف قيمة اشتراكاتها

ولكني فوجئت بكؤوس الخمر تقرع في ذلك اللقاء، وجاءت راقصة تقفز وتتلوى فوق الطاولة الرئيسية، فانسحبت بهدوء، وعدت الى مكتبي وانا في اشد حالات الاسف، على هذا التناقض بين المعلن وبين ذلك الذي يمارسه سفير باكستان على الارض، المفروض فيه ان يكون صورة امينة لسياسة بلاده، ولم البث الا قليلاً، واذا بذلك الرجل الاشيب الطيب يلحق بي، ويحاول ان يعتذر عما حدث، وانا اعلق بلهجة قاسية : « ان كل مسلم على وجه الارض عليه ان يعتبر «باكستان» دولته، لانها وحدها التي رفعت راية الاسلام، واعلنت انها ستلتزم بشريعته، واوامره ونواهيه، فكيف يكون هذا المتنكر سبيل سفيرها للتعارف مع جمهور الصحافة في هذا البلد ؟ واذ كان يحترف بمثل هذا الخطأ الذي ارتكب ذلك المساء وهو في غاية التأثر، فقد اضاف : « انك تعرف ان كل سفير جديد، يكون التعرف على الصحفيين من اولى واجباته، ومحاولة مد جسور الصداقة معهم، خصوصاً في بلدكم الشقيق، وعندما صدر قرار تعييني، ذهبت الى السفارة الاردنية في باكستان، وقابلت السفير، وحاولت من لقائي معه ان اكوّن صورة عما انا مقبل عليه، وهو الذي قال لي ان الصحفيين عندكم يعاقرون الخمر، ولكني عرفت الان ان الكل ليس كذلك، وانا استحق اللوم على هذا الجهل بحقيقة الامور، ولكن سفيركم هو الذي ارشدني لاقامة مثل هذا الحفل! » وذكر لي في حينها سفيرنا بالاسم !

■■■

لقد انسقنا بعيداً عن الاشتراكات وذكرياتها، الى علاقة الصحف بالسفارات، ولكني اود قبل ان اميل عن هذا المنحنى، ان اذكر قصتنا في بداية تأسيسنا لجريدة الرأي، مع تلك السفارة العربية، ومن المغرب العربي تحديداً والمعروفة بالسخاء، فقد جاءنا خطاب من هذه السفارة يطلب منا فيه ان نزودهم بـ «٥٠٠» نسخة من «الرأي» يومياً، ولقد لفت نظرنا الحجم الكبير للإشتراك، ولكنا قدرنا ان هذه السفارة تريد ان تؤمن هي معظم الاعداد الى بلدها، ولكني فوجئت باكوام من «المرتجعات» قريباً من مدخل الجريدة، فقيل لي ان هذه الاكوام التي استمر تكديسها قريباً من اسبوع، هي الاشتراكات التي طلبتها هذه السفارة وانها لم تستلم الا خمسين عدداً، وطلبت منا التصرف في الباقي، وكانت قيمة الاشتراك قد وصلتنا بالكامل كما حددناها في الفاتورة التي ارسلت في حينها، وهو مبلغ له وزنه في تلك الايام، ولكنا اتفقنا جميعاً مع الزملاء في مجلس الادارة، على ارسال فاتورة جديدة بالخمسين عدداً فقط وارسلنا القيمة المالية لـ «٤٥٠» نسخة الى السفارة مرة اخرى.

لقد كان هذا التصرف مدار تنكيت وحوار ومزاح كثير من الزملاء، وكل من بلغهم تلك القصة، ولكني اعتقد ان هذا التصرف كان علينا الالتزام به، اذ كنا نحب ان نؤكد على كرامة الصحيفة، وحيادها !

■■■

وبعد، فلقد باشرت عملية التوزيع، والاشتراك من البداية، من تلك البواكير التي كنت اجلس فيها عند السيد امام الشويكي الموزع المشهور في القدس، في باب العمود، الى ان استقرت لدينا عملية التوصيل الى البقالات في بدايات « الرأي» مروراً بالتعامل مع كل باعة الصحف من كل الاشكال والمستويات.

ولقد كان في نفسي قبل ان اترك الادارة الصحفية، ان تعمل على توسيع دائرة الإشتراك المحلي، والتوصيل الى البيوت .. مهما كلفنا ذلك من جهد، ولا شك ان هذا الامر ليس سهلاً، ويذكر القارئ كيف عالجنا عدم حمل «المنار» من قبل الوكيل، بالتوصيل الى البيوت ولم يكن المردود مجدياً في حينه، مع ان المهمة كانت اسهل حملاً، وتوصيلاً، فقد كانت الصحف تصدر في البداية في اربع صفحات، ثم تطورت الى ست، ثم الى ثماني صفحات، الى ان وصلت اليوم الى قريب من ستين صفحة، وكانت المطابع لا تصلح لطباعة اكثر من الفين الى اربعة الاف نسخة، ولكنها اليوم تقذف الى السوق بعشرات الالوف.

ان البون شاسع بين ما كان وما هو كائن اليوم، فالصحيفة الكبيرة الواحدة تحتاج الى شاحنة تحملها الى كل محافظة، وكانت الصحف كلها تتجمع في سيارة واحدة !، ولذلك فان مهمة الاشتراكات المحلية اصبحت ـ في رأيي ـ اكثر تعقيداً وصعوبة، لان الشارع الوحيد في عمان والقدس واربد، اصبح شوارع لا حصر لها، والبيوت المعروفة بابوابها، غدت عمارات ومجموعات من «الفلل» والدارات الانيقة المحروسة وغير المحروسة، والشوارع المغلقة وذات المسار الواحد او المسارين ولكن الاشتراكات المحلية غدت في تقديري ضرورية بالنسبة للطبقة القادرة، وهي ليست قليلة، فالكثيرون يفضلون ان يقرأوا جريدتهم الصباحية مع فنجان القهوة، وهو اسلوب في التوزيع تجري عليه معظم الصحف المشهورة، واحسب ان المشترك يمكن ان يتحمل بعض المصروفات مع الصحيفة، اذا انتظم وصولها في مواعيد محددة، واخطر العناصر التي تحكم الاشتراك المحلّي هي في الاساس تأخر الجريدة في الصدور، ثم عدم ترقيم الشوارع والاحياء السكنية في الماضي اما وقد تم او كاد يتم ترقيم الشوارع والاحياء السكنية، فقد بقي على الصحف ان تعمل على التبكير في صدورها في وقت يساعد على توصيلها لكل القراء المشتركين في ساعة مبكرة، ووقت محدد.

قاطعت حفل السفير الباكستاني بسبب الراقصة وزجاجة الخمر

لقد سرني ان مدراء الصحف، ووكالة التوزيع، قد اخذوا اهبتهم لمواجهة عملية التوصيل الى البيوت، سواء عن طريق مراكز التوزيع المتعددة، او مباشرة مع الجريدة وعلمت انهم بدأوا بهذا فعلاً، واعدوا صناديق خاصة توضع قريباً من الابواب الرئيسية.ومع ان العملية لا تزال في بدايتها، الا انها خطوة في الدرب السليم والطويل.

بقي ان نقول ان اهم الاشتراكات الصحفية على الاطلاق هي تلك التي ترسل الى مواطنينا في المهاجر.ولا شك ان ذلك سيكلف الصحف كثيراً خصوصاً تلك التي تصدر في هذه الصفحات العديدة التي نطالعها كل يوم، وموضوع بمثل هذه الاهمية لا بد من التأكيد عليه، والاتفاق على وسيلة تديم وصول الصحافة الى اولئك المغتربين من اهلنا في اركان الارض، وان تتعاون وزارة الاعلام مع الصحافة في القيام بهذا الواجب القومي والوطني معاً.

يتبع في العدد القادم

رؤى و آفاق

ماذا ومن وراء تفجير الوضع في اليمن ؟!

بقلم
عوني صادق

قبل اسبوعين بالضبط، ومن هذه الزاوية، حذرنا من مغبة التجاوب مع السياسة الامريكية في المنطقة، وقلنا بالحرف الواحد في نهاية المقال عن هذه السياسة ما يلي : ان هذه السياسة « صانعة حروب وحروب استنزاف. وما لا تقويه (اللارينز) تقويه (السي. اي .ايه)، والا فصندوق النقد الدولي جاهز لتقديم نصائحه وتوجيهاته و(مساعداته). والنتيجة في كل الاحوال والظروف واحدة :استنزاف الموارد العربية، واشعال الحروب الاهلية والاقليمية، والضرب على كل مفاصل اية وكل محاولة للنهوض العربي ..

« الآن، وكما ترى، اصبحنا في اتون الحرب الاهلية في اليمن. فاين السياسة الاميركية واين الاصابع الاميركية ؟ وما هي الاسباب الحقيقية لانفجار الوضع في اليمن ؟ بعض المحللين السياسيين يعيدون الاسباب الى الاخطاء التي ارتكبت على طريق اعلان الوحدة بين شطري اليمن، وهم يريدون ان يقولوا بطريقة غير مباشرة ان الوحدة كانت خطأ. اخرون يقولون ان ظروف اليمن الاجتماعية وعدم التوافق السياسي بين الحزبين السياسيين اللذين تحملا قرار الوحدة هو السبب في انفجار الوضع، وهي طريقة اخرى للقول بخطأ الوحدة. بعض ثالث يرى ان تمسك القيادتين اليمنيتين بالسلطة ومحاولة كل منهما ابتلاع الاخرى، ادى الى عدم توفير الظروف لتجاوز الظروف الصعبة التي تمر بها اليمن منذ الاعلان عن الوحدة التي تجسدت عجالاتها عند الخطوة الاولى، بل وادى عدم التقدم الى تفاقم الخلافات وتدهور الاوضاع العامة كما ادى لانعدام الثقة الى انعدام التفاهم بحيث لم تكن فرصة الحوار الجاد والحقيقي الامر الذي جعل الاتفاقات المعقودة والتعهدات المقطوعة مجرد كلام للاستهلاك بينما يحضر كل طرف نفسه لحلول اللحظة الحاسمة.

اننا لا نتفق مع كل اولئك الذين يقولون بطريقة او اخرى ان الخطأ في اعلان الوحدة، ونعتقد ان هؤلاء، بطريقة او اخرى ايضاً، سواء قصدوا ذلك ام لم يقصدوا يدلون على الجزء الاهم من اسباب تدهور الوضع في اليمن حتى وصل الى الحرب. في الوقت نفسه نجد انفسنا مع اولئك الذين يحملون القيادة اليمنية دون تمييز مسؤولية ما جرى وما زال يجري فقد اثبت كل طرف من طرفي القيادة انه اسوأ من شريكه واقل حرصاً على مصالح اليمن والشعب اليمني الوطنية بالرغم من كل الادعاءات التي تصدر عنهما معاً .

ومما لا شك فيه ان هناك جزء مما يقوله المحللون المفرضون صحيح، وهو في احسن الاحتمالات لا يصل الى نصف الحقيقة، لكن من يصر على رؤية نصف الحقيقة انما يريد ان لا يرى الاخرين كل الحقيقة، اما خدمة لمصالح او خدمة لجهات. وسواء كانت الاختلافات السياسية او الثقافية او حتى العقائدية، او الاجتماعية هي المقصودة عند الحديث عن (اختلاف الأوضاع بين الشمال والجنوب)، فان كل ذلك يمكن ان ينتج خلافات قابلة للنقاش والحوار اذا كانت هناك قيادة حريصة على حل المشاكل القائمة والمحافظة على مصالح الشعب اليمني والمحافظة على الوحدة. ومهما اتسعت شقة الخلاف لا يجب ان تصل الى حسم الامر من خلال السلاح والحرب وتدمير البلاد ومصالح الشعب ومكاسبه، ما داموا جميعاً يزعمون انهم اختاروا الاسلوب الديمقراطي للحكم.

لذلك فان ما يجري الحديث عنه منذ اندلعت الحرب في اليمن بكثرة واسهاب، هو نصف الحقيقة فقط وبطريقة مشوهة. فما هو النصف الاخر لهذه الحقيقة؟

لا ننكر ان اعلان الوحدة بين شطرين اليمن في ايار ١٩٩٠، كان نوعاً من زواج المصلحة بين سلطتين وقيادتين وحزبين. كان الاتحاد السوفياتي، بغيابه عن المسرح الدولي، يترك اليمن الجنوبية بلا دعم ووسط اعداء خارجين ـ كما يعتقدون ـ من انتصار. وكان الانتصار الاميركي ـ الغربي على العراق يترك اليمن الشمالية متهمة بتأييد العراق ولا بد ان تدفع ثمن ذلك التأييد، وكانت الوحدة تبدو مخرجاً لليمنين والقيادتين، فتمت وربما بشيء من التسرع، ولكن الارادة الوطنية الصادقة والاخلاص للشعب ولمصالحه كانا كافيين لتجاوز التسرع وتطويق النواقص واصلاح الاخطاء التي ترافقت مع هذا الانجاز الكبير.

لم يحدث ذلك لنوعين من الاسباب : ذاتية وموضوعية . الذاتية تمثلت في نوايا ومواقف القيادة التي عجزت واعجزت عن وضع سياسة مشتركة تعزز عملية الوحدة. وبسبب تلك النوايا والمواقف لم يرغب احد في دمج المؤسسات او الجيش او حتى الامال الشعبية. وجاءت انتخابات ١٩٩٣ لتضع المؤتمر الشعبي في المقدمة ولترفع الى جانبه(حركة الاصلاح) الديني ولتترك المركز الثالث للحزب الاشتراكي اليمني. ثم يأتي اكتشاف النفط في الجنوب فيحرك الاطماع ويثير الخلافات على مستوى جديد، وكان الاخطر عندما بدأت عمليات اغتيال رموز الحزب الاشتراكي اليمني وقياداته وكان المقصود تصفية عقبة ما بهذه الطريقة . هذه المواقف والسياسات المتعادية لم تأت من فراغ، وهذه هي الاسباب الموضوعية فالخلافات القبلية والعشائرية والطائفية لم يخترعها احد، ولكنها استندت الى محيط معاد وقوى خارجية اخافها ان تتوحد اليمن، وان تختار الاسلوب الديمقراطي والتعددية السياسية في الحكم، خصوصاً ان امكانية تجاوز الوضع الاقتصادي السيء قائمة مع اكتشاف النفط واذا ما امكن رسم سياسات اقتصادية سليمة، وان كتلة بشرية اكثر من (١٥) مليوناً من البشر تزيد في عددها وامكانياتها عن سكان كل الجزيرة والخليج تشكل تهديداً ما لدول كرتونية كالموجودة في هذه المنطقة.

من هنا بدأ الدور الاميركي، مستغلاً كل الادوات الممكنة لاشعال حرب تدمير اليمن وتضعه اما امام الانفصال من جديد، او امام الوقوع في القبضة الاميركية وتجعله رهينة لسنوات طويلة اتية. اما الظروف التي استفادت منها الولايات المتحدة لوضع سيناريو الحرب الاهلية، فهي ظروف مواتية جداً، واما الادوات فكثيرة، ولا يبقى الا صب الزيت على النار لتلتهم الهشيم المنتشر في طول البلاد وعرضها والذي وفرته خلافات القادة، والحالة الاقتصادية المتردية، وفرص استقطاب المرتزقة والعملاء.

لقد كانت جريمة اليمن انه وقف الى جانب الحل العربي في (ازمة الخليج)، وهو ذنب لا تغفره الولايات المتحدة. ودائماً كان للسعودية انصارها في اليمن الشمالية، وكانت علاقاتها مع شيوخ العشائر والقبائل تسمح لها بافتعال كثير من الاحداث. بعد (ازمة الخليج)، عاد الى اليمن حوالي مليون مغترب من السعودية، وتوقفت المساعدة التي كانت تقدمها الولايات المتحدة، والبالغة (٤٥) مليون دولار سنوياً ، واوقفت السعودية مساعداتها التي كانت تصل الى مليار دولار سنوياً. في الوقت نفسه، فتحت الكويت والسعودية والولايات المتحدة خطوطاً على عدن، ورفضت دول مجلس التعاون الخليجي مجرد الحديث مع صنعاء.

وفي الاشهر القليلة الماضية، توافرت مؤشرات عديدة تدل على ان السعودية والكويت والولايات المتحدة اخذت تلعب وتوجه الخلافات القائمة بين الشماليين والجنوبيين نحو التأزيم، او كما جاء في تقرير لـ (فرانس برس)، اخذت تلعب ورقة تقسيم اليمن كما لو انها تخشى استمرار دولة قوية وديمقراطية عند حدودها الجنوبية، على خلفية الخلاف الحدودي مع صنعاء. ومنذ اندلاع القتال الاخير، واللهجة الاميركية، وكذلك السعودية، توحيان بالتعاطف مع عدن، وبالطبع فلا الولايات المتحدة ولا السعودية تهمها اليمن او مصالح الشعب اليمني، وكل ما يهمهما تعميق الخلاف بين اليمنيين وابقاء النار مستعرة لتأكل ما يمكن ان تأكله من اليمن ووحدة شعبه وارضه.

لقد رفضت صنعاء كل الوساطات في بداية القتال ثم قبلت مؤخراً حواراً مشروطاً ولكن هل يمكن الان وقف اطلاق النار ؟ في تقديري ان القتال في اليمن لن يتوقف في وقت قصير، وسيجد من يمد المتقاتلين بما يلزم لاستمراره. وقد يكون المخطط الاميركي متجاوزاً اليمن الى بعض جيرانه. لكن المؤكد ان الحرب في اليمن لن تتوقف قبل ان تنضج الظروف لتغييرات معينة قد تقتصر على اليمن وقد تشمل منطقة الجزيرة والخليج. ولكن يذهب التفكير هنا الى التساؤل عن الآليات.

اذا كانت الولايات المتحدة تريد للجامعة العربية ان تنجح في مساعيها، يكون ذلك انطلاقاً من قناعة تقوم على اساس ان ما جرى حتى الان يكفي لتحقيق الاهداف الاميركية في اليمن، والا فان الجامعة العربية ستفشل في مهمتها. عندها قد ينفتح الباب امام الولايات المتحدة لاستخدام مجلس الامن لتغطية تدخلها المباشر. والمسألة تعتمد على تقديرات المطبخ الاميركي وتكلفة التدخل ومبرراته. لكن في كل الحالات سيتوقف القتال عند الحد وفي اللحظة التي تريدهما الولايات المتحدة وانصارها في المنطقة وهو يعني انه سيتوقف بعد ان تفلت الامور من الايدي اليمنية. ومنذ بداية القتال، طالبت عدن الدول العربية والجامعة العربية والدول الصديقة للتدخل بالتوسط لوقف القتال لاجبار صنعاء على الجلوس الى مائدة المفاوضات وقبول مبدأ الحوار. والحديث يدور عن تطبيق وثيقة (العهد والاتفاق). ورفضت صنعاء ثم قبلت بشروط وهنا نتساءل : لماذا رفض الطرفان الحوار قبل الكارثة الاخيرة وقد كان ممكنا ذلك ؟وهل الفرصة الان متاحة للحوار .. والى ماذا سيفضي لو اصبح ممكناً ؟!

ان الذين عملوا وساهموا، والذين اندفعوا الى حوار المدافع والطائرات والصواريخ في اليمن، كانوا يتآمرون على الامة العربية، بدءاً بحلم الوحدة وانتهاء بلقمة وحرية المواطن العربي. وليس بين اولئك بريء وحتى هذه اللحظة يمكن الجزم بان ثلاثة ارباع اهداف هذه الحرب قد تحققت اما الربع الاخير فقد يأتي بعد وقف القتال وبدء الحوار، ولن يكون غير الانفصال او تسليم شؤون اليمن لاعداء اليمن، وهذه المرة على المكشوف !

حول مؤتمر حقوق الأقليات في الوطن العربي

د. علي سعود عطية

لعله لم يلق مؤتمر من المؤتمرات البحثية التي انعقدت في السنوات الاخيرة، ما لقيه هذا المؤتمر من ردود فعل مصرية وعربية، الامر الذي اضطر القائمين عليه الى نقل اجتماعاته الى قبرص، في الفترة من ١٢ ـ ١٤ مايو ١٩٩٤ .

هذا المؤتمر استوقفنا من الجوانب التالية :

● ان ينعقد في الظروف العربية الربيئة الراهنة استناداً الى الخلفيات التاريخية التالية :

ان قضية الاقليات في تاريخنا سبق ان استغلت ابشع استغلال. فانطلاقاً من مبدأ " فرق تسد " استغل الاستعمار ومعه الصهيونية وجود الاقليات في بلادنا ووظفها بضرب الحركة الوطنية والوحدة الوطنية .. حصل هذا في عالمنا العربي من اقصاه الى اقصاه ! فقد استغل الاستعمار الفرنسي قضية الظهير البربري لضرب الحركة الوطنية في المغرب. « من ثم في الجزائر، كما وظف الاستعمار الفرنسي موضوع الموارنه في لبنان توظيفاً سيئاً. اذ قرّب اليه الموارنه ومنحهم الامتيازات من اجل الاستعان في تمزيق الوحدة الوطنية.وهذا الاستعمار نفسه هو الذي قسم سوريا الى اربعة اقاليم على اسس طائفية. وكذلك حاول الاستعمار الانجليزي توظيف موضوع الشيعة والاكراد لضرب العمود الوطني في العراق .

وفي مصر حاول الاستعمار الانجليزي توظيف البعد القبطي توظيفاً سيئاً لكن الاصالة الوطنية كانت دائماً تقف بالمرصاد لمن تراوده نفسه اللعب على التناقض الاسلامي المسيحي في مصر : فمن المعروف انه بمناسبة الغزو الانجليزي لمصر وقف شيخ الازهر وبابا الاقباط وحاخام اليهود وقفة رجل واحد، وفشلت بريطانيا المقولة الانجليزية في اللعب على التناقض المسيحي الاسلامي في مصر كما فعلت بالنسبة للتناقض الهندوكي الاسلامي في الهند. حتى قال كرومر الحاكم البريطاني: كم اجد فارقاً بين مسلم وقبطي في مصر غير ان احدهما يصلي في مسجد والثاني يصلي في كنيسة "

● من هنا، وفي الوقت الراهن . فانه ما ان اعلن عن عقد مؤتمر تقييم الاعلان العالمي لحقوق الاقليات في الوطن العربي ، في القاهرة، واصبحت قضية الاقباط في مصر هي القضية الرئيسية التي ستنال اهتمام الباحثين والمؤتمرين، باعتبار انها تمثل حالة جزء ليس بقليل من الشعب المصري ـ ولكنه يظل نسبياً اقل من الغالبية المسلمة ـ حتى فجرت ردّ فعل كبير لدى الاوساط المصرية المختلفة، فكثير من الشخصيات البارزة قالت بانها ترفض تعبير "اقلية" ورد البابا شنوده الزعيم الديني للاقباط " انه لا يجب وصف اقلية لانه تعبير ادى الى حدوث تمييز" وقال وليم قلاده، وهو شخصية قبطية : " ارفض هذه الندوة، والاقباط ليسوا اقلية، تاريخ الاقباط يرفض التدخل الاجنبي، واتفاقية الامم المتحدة التي تقوم عليها هذه الندوة تخطط لمثل هذا التدخل !" .

وعبر الصحفي المصري البارز محمد حسنين هيكل من ان الندوة ذات اهداف تخريبية وانها انما تلعب كرة النم بقنبلة حية !

وكرد فعل لثورة الغضب والمقالات والتصريحات المختلفة من جهات متعددة من الشعب المصري عبر وسائل الاعلام والصحف المختلفة اسقط مركز ابن خلدون، المركز المشرف على عقد المؤتمر، اسم اقلية من اسم الندوة وسماها " هموم الملل والنحل والاعراق والشعوب في الوطن العربي والشرق الاوسط " واضطر الى نقل مكان المؤتمر كلياً الى مكان اخر !

على ان من يمعن النظر في ابعاد هذا المؤتمر واعماق مغازية واهدافه يخرج بالانطباعات التالية التي تلقي ضوءاً على ما لقيه من رد فعل سلبي :

■ ان المكاتب التي تقوم على مثل هذه المؤتمرات، مكاتب تجارية في الغالب، تغلف دواعي التكسب بالثقافة. فهي تغلف اكثر قضايا الامة حساسية بغلاف البحث العلمي والبحث عن الحقيقة! ولقد اصبح من المعروف الان ان التعامل بالمعلومات في ظروف التراجع القومي الذي تمر به الامة، امر في منتهى الخطورة، والتعامل معها يجب ان يتم وسط اقوى الضوابط. فكما يقول امين هويدي الوزير المصري السابق واحد المدعوين الى المؤتمر : " لقد نبهنا من قبل الى خطورة افيون المعلومات وخطورة لغة الصورة ! " .

وتؤكد الدكتورة منى مكرم عبيد وهي داعية حقوق انسان وعضو مجلس الشعب المصري، ان كثيراً من المكاتب التي تقوم بمثل هذا العمل لا يعدون كونهم " عملاء" يقومون باي طلب يطلب اليهم وليسوا اصحاب رسالة وانما هم رجال اعمال مسترزقين !

■ ان الدعوات التي ارسلت الى الاشخاص والمدعوين من مختلف البلاد العربية تمت وكانها تحصيل حاصل .. وان الاخرين الذين ارسلت اليهم الدعوات كانوا موافقين على الحضور .. وهي عملية كما تظهر لنا مرتبة بغاية مسبقة لانجاح المؤتمر ضمن حسابات معينة ! فكما علم كاتب هذه السطور، من مصادر موثوقة من شخصيات دعيت من عمان ومن القاهرة، ان هؤلاء المدعوين افهموا ان جميع المدعوين رحبوا بالدعوة مع العلم ان الامر كان عكس ذلك تماما ! فكثير من المدعوين، ومن بينهم وزراء (عمرو موسى وزير الخارجية المصرية واللواء حسن الالفي وزير الداخلية) اقحمت اسماؤهم للايحاء بان المؤتمر سيحظى بحضور على اعلى المستويات على ان هذا لم يمنع بعض الرموز المصرية من، استنكار هذا المؤتمر استنكاراً كاملاً. فالاستاذ هيكل كتب مقالا كاملا حول المؤتمر حذر فيه من كثرة الميزانيات المرصودة لاغراض البحوث الاجتماعية فهي تزيد عن مائة مليون دولار واضاف ان المشكلة اننا لا نعرف يقينا من الممول له ؟! والدكتور ميلاد حنا هو الذي يرى ان يكون طرح قضايا الاضطهاد الديني بعيداً عن التوجه الطائفي حتى لا تشرخ الامة.

اما السيد يسن الباحث في جريدة الاهرام فقد تحدث عن المنظمين و طريقة دعوتهم ما نصه « حشد هؤلاء المنظمون بالاشتراك مع الجمعية البريطانية اسماء عدد كبير من النخبة السياسية والعلمية والفكرية والاعلامية باعتبارهم اعضاء في المؤتمر بغير استئذان مسبق، وبغير موافقتهم ومعنى ذلك ان هذا المركز قد تاجر باسماء النخبة المصرية في سوق التمويل العالمي !»

■ والذي يبدو ايضا انه قد جرت عملية «تزييف» مقصودة للحقيقة ! فالمؤتمر سوق على اساس انه تابع لاحد انشطة الامم المتحدة، وذلك مما يكسبه مصداقية خاصة وحيادية معينة، ويمنحه مستوى من اعلى مستويات المنابر البحثية والاشعاع الفكرية، وذلك بوضع اسم الدكتور بطرس غالي على رأس اسماء المتحدثين في المؤتمر !

■ ان اثارة القضية البربرية في المؤتمر دعوة غير مباشرة ولا نريد ان نصفها باكثر من هذا ! لحفز الدول الغربية التي تنتظر الفرص السانحة للتدخل في الشؤون الداخلية للجناح الغربي من العالم العربي، بعد ان تخلص من الاستعمار بفترة طويلة. وكان الاولى ان تعالج هذه المسألة ضمن الاطر الداخلية لهذه البلاد، وليس من خلال هذه المنابر التي كثيرا ما يختلط فيها السم بالدسم ! وغني عن القول ان المسألة البربرية لاكثر من سبب تتفاعل حاليا تفاعلا سلبيا في بلد مثل الجزائر يعاني من ويلات كثيرة هو معها في غنى عن صب الزيت على النار المشتعلة !

■ واما بالنسبة لمشكلة الاكراد فمن الملاحظ ان اثارة هذه المشكلة في هذا المؤتمر هو بمثابة تسديد ضربة لجناح عربي اخر ! فمن المعروف ان العراق يعامل الاكراد بما لا يقارن بمزيد من ضروب العدالة ورعاية شؤون الاستقلال الذاتي، اذا قورن الامر بما تعاملهم كل من تركيا وايران. فبينما تركيا على وجه الخصوص ـ تلاحق الاكراد بالقصف والتجويع وهدم القرى بالاسلحة الامريكية نجد ان الولايات المتحدة نفسها ومن خلال زعامات كردية معينة مثل جلال الطالباني احد المدعوين الى المؤتمر تعلن على رؤوس الاشهاد انها تعمل على حماية قضية الاكراد من الحكم العراقي !

■ ان من يمعن النظر في موضوع جون جرنج، الذي لا يخفي موقفه على احد وهو اصلاً من اركان المدعوين الى المؤتمر يكشف المزيد من تناقضات هذا المؤتمر ! فهذا الرجل الذي هو عميق الصلة بالاوساط الاستعمارية والتبشيرية، هو الذي جعل السودان تشير الى دعوته باستهجان مبرر عندما احتجت على دعوة متمرد الى القاهرة ! الامر الذي جعل الامور تسير على المستوى الرسمي المصري بالنسبة لهذا المؤتمر مسيرة اخرى فالحكومة المصرية المشرعة الابواب عادة للمؤتمرات لم تملك امام اعتراض الدول العربية مثل السودان والعراق والمغرب، وامام زج اسماء رموز معينة منها مثل وزير الخارجية وامين الجامعة العربية وامين عام الامم المتحدة، لم تصبر حتى عرّت مكتب ابن خلدون من ناحيتين

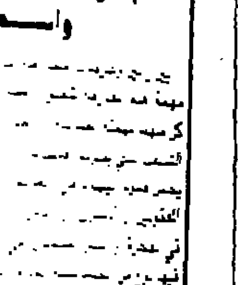
١) نصت على انها ليست طرفاً في الدعوات الموجهة

٢) وللتدليل على ذلك استنعت بشخصياتها الرسمية من المشاركة فيه.

وقد اعتبر احد الكتاب المصريين هذا الموقف بانه حماية للامن القومي المصري.

■ اخيراً يأتي التعامل مع الدروز، الذين هم احدى الاقليات بالنسبة لهذا المؤتمر فالدروز وبالذات في سوريا ولبنان لهم تاريخ مشهود في الحركة الوطنية. إلا ان الداعين للمؤتمر زعموا ان وليد جنبلاط سيكون من بين المؤتمرين ... يقولون ذلك عن وليد وهو وريث العائلة العريقة في الوطنية ومقاومة الاستعمار.. وهم بذلك يفترضون بانه سيكون احد الرموز المستخدمة من اجل غايات انعزالية تخريبية ! هو ابعد الناس عنها ومنها.

وبعد، فهذا جزء من كثير من النتائج والاستنتاجات التي يمكن للمراقب ان يستنتجها من انعقاد مثل هذا المؤتمر .. ان في هذا لعبرة !!





هل مصر على أبواب ثورة يوليو جديدة؟

وهل يعيد التاريخ نفسه؟

الحلقة الاولى

بقلم : مجدي رياض

● إن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قد مرت بمرحلة الانتفاضة الثورية طيلة الخمسينيات، ثم قامت ببناء دولة ومؤسسات فتداخل النمط الثوري مع النمط البيروقراطي وتصارعا.. طيلة الستينيات وكان الفعل الثوري.. وحيوية الزعامة الناصرية، والتفاف الجماهير حولها ضمانات للانجازات والمسار الصحيح، وعندما اتت السبعينيات قامت الدولة بالاجهاز على الثورة وتلك المسيرة، وبفعل عوامل طبقية وعربية ودولية استطاعت ان تحرف المسيرة عن اهدافها الحقيقية... وظلت المقاومة مستمرة بقانون الدفع الذاتي وصلابة الانجازات المادية للثورة، وما لبثت الثمانينيات ان انهت كل البراعم المتناثرة من هذه الاهداف وتلك المسيرة، ولم يبق للثورة غير الذكرى السنوية والنص التشريعي المقيد بقوانين الطوارىء والفساد... والانفتاح الاقتصادي المزعوم!!

● في هذا المناخ اصبح الحديث عن ثورة يوليو في مصر حتى من المخلصين لها، مجرد حديث عن ماض له اشراقاته، وله ايضا احزانه وهمومه، واذا امتد الحديث الى الحاضر او تطلع الى المستقبل فانه ينصب على الاهداف ـ لا الانجازات ـ وكيف يمكن اعادتها وبثها في الحاضر اولا، وتطويرها للمستقبل ثانيا، وهذا الحديث الخاص بالمخلصين فقط هو تعبير عن الاماني والتقدم... وليس تجسيدا للحقائق والواقع..

ان ثورة يوليو قد قضي عليها.. ولكن الحلم لم يقض عليه.. حوصرت الانجازات المادية والفكرية ودمرت. لكن الاهداف العليا واماني الامة لا يمكن لها ان تحاصر بل هي التي سوف تمهد الطريق امام ثورة يوليو الجديدة..

لقد ضربت الثورة العرابية ـ ١٨٨٢م ـ واحتل الانجليز المحروسة، ونفي عرابي وصحبه، وعوقب كل من شارك من بعيد او قريب في الثورة، ولكن المشروع ـ الحلم ـ ظل يراود الاجيال.. ويتناقل ويعبر عن نفسه في انتفاضات واشكال حزبية وكتابات منذ فشل الثورة، ومرورا بثورة ١٩١٩، حتى استراح الحلم على كتف البطل ورفاقه عندما خرجوا في ليلة الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢..

هل يعيد التاريخ نفسه؟!

● التاريخ لا يعيد نفسه.. تلك عبارة صادقة ومعروفة للجميع، والمقصود بهذه العبارة هو اننا لن نعود الى الوراء.. وان نعيش تفاصيل الاحداث السابقة او رموزها وشخوصها.. ولكننا على صعيد اخر قد نحيا المناخ.. الظروف والقوانين العامة التي دفعت بالمجتمع نحو الثورة او التغيير (كالظلم الاجتماعي «الاستبداد»، بروز قوى استعمارية، فتن ومعارك داخلية.. الخ.

إن هذه الظروف وتلك القوانين ـ المناخ ـ نطلق عليها مسميات عديدة: الاسباب المباشرة وغير المباشرة للثورة، مقدمات التغيير، الظروف الموضوعية والظروف الذاتية.. الخ، ولكنها في مجملها تشكل ملامح الصورة الحقيقية للازمة العامة التي يعانيها المجتمع.. وترسم الخطوط الاساسية الممهدة لبروز الابطال والادوار فوق خشبة مسرح الاحداث والتاريخ، وبالرغم من أن الالوان ثابتة وقوانين اللوحة من ابعاد وظل ونور ثابتة، الا ان اللوحات لا تتشابه، وبالرغم من ان قوانين الدراما محددة ومتداولة الا ان ذلك التحديد لا يعني تطابق الروايات المسرحية وتكرار الشخصيات، اللهم الا حاول البعض ان يقلد او ينسخ عن غيره.. وفي هذه الحالة .. تخرج أعماله من قائمة الابداع.. فلا هي لوحة تشكيلية.. ولا هي رواية مسرحية!!

كذلك الامر يحدث في التاريخ.. الرواية الانسانية المفعمة بالدراما.. واللوحة التشكيلية المليئة بالظلال والالوان والصراع، فهناك القوانين العامة.. الظروف والاحداث المعبرة عن الازمة الخانقة للمجتمع والتي تمهد وتدفع بالاتجاه نحو الثورة والتغيير، ولكن لا يعني هذا ان يكون هناك تطابق او تكرار في الاحداث او الادوار، لانها اشارات وقواعد نهتدي بها في ظلمات الليل الحالك.. فنعلم اننا على ابواب الفجر او ان شروق الشمس ما زال بعيدا، وفي الحالتين لا نتوقف عن السعي او العمل او السير نحو الافق..

● ان خلاصة هذا الحديث هو اننا نعيش المناخ والمرحلة التي تتشابه مع المناخ والمرحلة السابقة والممهدة لثورة يوليو، ونحاول ان نلفت الانظار الى هذه المسألة، مع التأكيد على أن التشابه موجود في الملامح لا في الشخوص او الرموز او التفاصيل.. فالقانون العام الان هو وصول النظام الى طريق مسدود.

النظام السياسي والتغيير

● ان النظام السياسي في راي الاكاديميين له تعريفات عديدة تختلف باختلاف الزاوية التي ينظر اليها او يتم التركيز عليها في المهام التي ينبغي له القيام بها، وتدخل المتابع ايضا كطرف مباشر في تعدد التعريفات، ولكن بالرغم من هذه الاختلافات فان الجميع يتفق على عنصرين رئيسيين يمثلان مهامه الحيوية وضمانة استمراره، وفي حالة غيابهما يشكلان السبب المباشر في ضرورة تغييره..

والعنصر الاول يشمل الوضع الداخلي.. حيث تقوم مؤسسات النظام بضبط التفاعلات بالمجتمع، والحيلولة دون طغيان فئات اجتماعية على اخرى او انفراد قوى سياسية بالسلطة على حساب القوى الاخرى وفي ابعاد الجماهير والنخب المختلفة..

أما العنصر الثاني، فهو يختص بالوضع الخارجي... حيث تواجه المؤسسات التحديات والمطامع الخارجية.. وكل ما يهدف الى اضعاف المجتمع او استغلاله او حصاره اقتصاديا وعسكريا وسياسيا..

ان هذين العنصرين ـ المهمين ـ ينطبقان على اي نظام سياسي، واذا ما عجزت مؤسسات اي نظام عن القيام بهاتين الوظيفتين او احداهما يبدأ النظام في التداعي والانهيار، وعادة ما يتم هذا الانهيار من خلال عمل عنيف ـ ثورة ـ او انقلاب عسكري، ويتضح هذا العجز عند النظام للجميع بمن فيهم المواطن العادي..

● واذا ما استثنينا الانقلاب العسكري في الوضع الراهن، نظرا لطبيعة الجيش المصري الذي لا يميل للعمل الحزبي.. وكثافة حجمه وتعقد تشكيلاته كجيش حديث ومدرب.. وما يفرضه هذا من توزيع قوة النيران ومن ثم عدم انفراد قطاع بالسيطرة، واذا اضفنا لذلك ما ورد في التقرير الاستراتيجي الصادر عن مؤسسة الاهرام عام ١٩٨٩ في الحديث عن نمط العلاقة بين الجيش والنظام السياسي (فهي علاقة قوامها الولاء والمساندة خاصة في ظل حقيقة ان كبار ضباط الجيش هم من الفئات غير المتضررة من الوضع القائم ـ المرتبات والامتيازات والتسهيلات... الخ ـ وثانيها الحرص على تطهير الجيش من كافة الاتجاهات السياسية، وغالبا ما تتم هذه العملية من المنبع، حيث يستغنى عن خدمة كافة العناصر من ذوي الفكر والنشاط السياسيين، ويتم استبعاد مثل هذه العناصر في حالة اكتشافها بعد التجنيد.

إن هذه الملاحظات تدفعنا للقول بأن مسألة الانقلاب العسكري التي كانت تصلح في الاربعينيات وحتى الستينيات باتت غير مقبولة، ولا محل لها من الاعراب. وتلك احدى نقاط الاختلاف بين ثورة يوليو ١٩٥٢م وبين يوليو التي لم تجيء بعد وفق تغير الظروف وحركة التاريخ..

● ويمكننا القول بأن اقرب النماذج المرشحة هي الثورة الشعبية الديموقراطية، والتي تفرض وجودها في العالم منذ عقد الثمانينات، ويتوقف مدى وجود العنف فيها وضرورته من عدمه على طبيعة مواجهة المؤسسات القائمة لهذه الثورة الشعبية، فان قاومتها بالقوة كان العنف اداتها وان انسحبت طوعا.. كان السلم طريقها..

ويبدو ان ثورة ١٩١٩ هي المثال الاقرب في تاريخنا والمتطور لمثال ثورة عرابي ١٨٨٢م، وعليه، فان الثورة القادمة سوف تكون وفق تطور التاريخ ونضج وتبلور القوى الاجتماعية، وكذلك تحديات المرحلة النموذج الناضج لثورة ١٩١٩..

وللحديث بقية..

بنود مهينة في اتفاق غزة - أريحا

بقلم : الدكتور وليد مصطفى

اضافة الى أن الاتفاق شكل بداية خطيرة ستحدد ملامح المرحلة النهائية بما سيتعارض مع هدف الشعب الفلسطيني في تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الضفة والقطاع وحل مشكلة اللاجئين واقامة الدولة المستقلة، فقد وردت في الاتفاق بنود ونصوص مهينة للشعب الفلسطيني وتعلن البراءة من مجمل نضالاته السابقة، وتضع القيود على نضالاته المقبلة، مما لا يسع المرء عند الاطلاع عليها، الا ان يعجب ويتساءل عن طبيعة المفاوض الفلسطيني الذي وافق على ورود بنود كهذه ووقع عليها.

ـ من هذه البنود في المادة عشرين من الاتفاق الاساسي بعنوان «تدابير الثقة» حيث ساوت هذه المادة بين المناضلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال والعملاء. فقد قرن الافراج عن المعتقلين بتعهد السلطة الفلسطينية بحل مشكلة العملاء والمشبوهين بشكل يتفق عليه بين الطرفين، وتأمين الحماية لهم الى ان يتم ذلك.

اية مهانة هذه ؟ واي مفاوض هذا ومن يمثل ذاك الذي وافق على نصوص كهذه ؟ ففي الوقت الذي يعترف به المرء بضرورة حل مشكلة العملاء والمشبوهين، بما يخدم اعادة تربية ما يمكن ان يصلح منهم، ومعاقبة المجرمين من بينهم، دون التعرض لعائلاتهم، فان هذه امور فلسطينية بحتة وخاصة تقوم بها السلطة الفلسطينية وفق القانون واحترام حقوق الانسان. اما ان يرفع هؤلاء الى مستوى المناضلين الفلسطينيين، الذين امضى المئات منهم زهرة شبابه يتصدى للاحتلال على الارض وداخل السجون، والقبول بالابتزاز الاسرائيلي للتعامل معهم «كأسرى اسرائيليين» مع ان اسرائيل، وان استفادت من خدماتهم، تتعامل معهم بازدراء شديد وترفض استيعاب الغالبية الساحقة منهم، لهو من عجب العجاب.

ـ وامعانا في الاساءة للمناضلين وحقهم الطبيعي في نيل الحرية من سجون الاحتلال، فقد وافق المفاوض اياه على التمييز بين رفاق البوش الواحد والمعاناة الواحدة، عندما رضي بالمطلب الاسرائيلي التمييز بين معتقل مؤيد للاتفاق واخر معارض، وسمح للسجان الاسرائيلي بابتزاز معتقلي المعارضة، بالطلب منهم اعلان البراءة من الماضي والتعهد بعدم معارضة الاتفاق. مما ادى الى رفض هؤلاء المناضلين لهذا الطلب المهين، ومن ثم تعرضهم للضرب والتعذيب والعزل في زنازين لا يطاق العيش فيها، لعل شوكة مقاومتهم تتكسر. وقد ادى هذا الوضع الى اثارة الغضب والاشمئزاز عند اهالي المعتقلين، ودفع المؤسسات المعنية والقوى والشخصيات الفلسطينية بالمطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين دون تمييز، والتعبير عن رفضهم لهكذا بنود وعن عدم رضاهم عن هكذا مفاوض يوافق عليها.

ـ كما وافق المفاوض الفلسطيني على نص عجيب اخر في المادة عشرين اياها، وهو حرمان من سيتم الافراج عنهم قبل انتهاء مدة محكوميتهم من العودة الى اهله وبلده، وتمضية بقية محكوميته في منطقتي غزة واريحا، مما يعني معاناة جديدة وابعاد جديد. وكأننا بغزة واريحا ستتحول في المستقبل القريب الى مناطق سيتم ابعاد مقاومي الاحتلال اليها، ولكن بموافقة السلطة الفلسطينية هذه المرة.

ـ التعامل وحسب بنود واردة في الاتفاق، مع النضال الفلسطيني ما قبل التوقيع، على انه ليس نضالا مشروعاً وحقا طبيعيا لشعب محتل، وانما «مخالفات ارتكبت قبل ١٣ ايلول ١٩٩٣» كما ورد في البند عشرين سالف الذكر، او «جرائم خطيرة وانشطة ارهابية» في المادة الثالثة من بند التجنيد الوارد في الملحق الامني للاتفاق. اذا كان المفاوض اياه يخجل من ماضيه، فالشعب الفلسطيني لا يمكن الا ان يعبر عن اعتزازه بنضاله ومناضليه في الماضي والحاضر.

ـ الموافقة على تقديم قوائم باسماء المجندين الفلسطينيين من الداخل والخارج والبالغ عددهم تسعة الاف، للطرف الاسرائيلي، كي يخضع كل فرد منهم للدراسة والتدقيق والتمحيص ثم الموافقة. وقد اعطت السلطات الاسرائيلية لنفسها الحق، ووافقها المفاوض الفلسطيني، باعادة النظر باستمرار في هذه القوائم، وفي حالة اكتشافها ان ايا منهم وبعد تجنيده كان «متورطا بجرائم خطيرة وانشطة ارهابية» فعلى السلطة الفلسطينية انهاء خدماته فوراً، كما ورد في بند التجنيد المشار اليه سابقاً.

والسؤال الذي يتبادر للذهن بعد قراءة هذه النصوص هو، هل سيخدم جهاز الشرطة الفلسطيني عند اسرائيل أم عند السلطة الفلسطينية ؟

واي تدخل فظ هذا في عمل جهاز يفترض انه شكل لحماية ابناء شعبه وليسهم في تنظيم حياتهم. ام ان المهمة الاساسية لقوى الامن الفلسطينية، وكما يرد في العديد من بنود الملحق الامني، هي توفير الامن والحماية للمستوطن والمواطن الاسرائيلي من المواطن الفلسطيني «الارهابي» ؟ هل هكذا يتم التعامل مع المقاتل الفلسطيني ؟!!

ـ التزام السلطة الفلسطينية، حسب ما ورد في المادة الثانية عشرة من الاتفاق المعنونة «العلاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية» باتخاذ اجراءات قانونية لمنع التحريض، بما في ذلك الحملات الدعائية من جانب المنظمات والمجموعات والاشخاص الفلسطينيين الخاضعين لولاياتها. انه التزام بمفهوم مطاط لا حدود له سيصل الى البرامج التعليمية والمؤلفات التاريخية والادبية والمقالات .. الخ، وسيحد بالتالي من حرية التعبير عن الراي ومن المعارضة بالبيان او الندوة او المسيرة او التجمع، مما سيدخل السلطة الفلسطينية في صراعات مع قوى المعارضة ومع المفكرين والمثقفين الفلسطينيين، ويعطي المجال لاسرائيل التدخل والمراقبة والمحاسبة، خصوصا وان الاوامر العسكرية التي تحرم نشاط العديد من القوى والفصائل الفلسطينية لا زالت سارية المفعول، واي تعديل او تغيير لها، كما ينص البند التاسع من المادة السابعة في الاتفاق «الصلاحيات القانونية للسلطة الفلسطينية» خاضع للموافقة الاسرائيلية. فهل جاءت السلطة الفلسطينية لتقمع الراي الفلسطيني ام لتحميه وتسهم في ابرازه ؟

وهل يمكن لاتفاق ترد فيه بنود مهينة كتلك التي اشرنا اليها، ان يكون اتفاق سلام وخطوة اولى الى الامام على طريق تثبيت الحقوق الوطنية كما يروج له .. ام ان المكتوب يقرأ من عنوانه / كما يقول المثل الشعبي ؟.

في ضوء الانتخابات الرئاسية الاخيرة
واقع الحريات الديمقراطية في تونس

توفيق المديني
عضو قيادة لجان الحوار القومي الديمقراطي التونسي

تشهد الحالة الراهنة للحريات الديمقراطية في تونس تدهوراً خطيراً في ظل غياب وانتهاك حرية الفرد، وحقوق الانسان والمواطن، والحق في المشاركة السياسية في ادارة الشؤون العامة، شاملاً الحق في الترشيح للانتخابات الرئاسية، والحق في تكوين الاحزاب السياسية.

فقد اعتقلت السلطات التونسية اثناء وعقب نهاية الانتخابات الرئاسية الدكتور منصف المرزوقي ـ الرئيس السابق للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان ـ التي تعتبر اقدم المنظمات العربية صدقية عبر تاريخها الطويل ـ والاستاذ المحامي عبد الرحمن الهاني : رئيس حركة طلائع الوحدة العربية (حركة غير شرعية)، لسبب رئيس وهو اعلانهما عن عزمهما على التقدم للترشيح للانتخابات الرئاسية الاخيرة، حيث انهما لم يتمكنا من الحصول على التزكية المطلوبة التي تمكنهما الترشيح جراء القانون الانتخابي المجحف الذي ينص على ان المرشح للرئاسة لا بد ان يكون مزكياً من قبل ثلاثين نائباً في البرلمان، او رئاسة البلدية. ومن المعلوم ان كل اعضاء البرلمان ورؤساء البلديات، اعضاء في حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم، الامر الذي جعل الرئيس الحالي ـ بن علي ـ ينفرد بالترشيح لرئاسة الجمهورية، مجهضاً بذلك اية امكانية لقيام انتخابات رئاسية تعددية مباشرة، تتسم بالمصداقية والنزاهة الديمقراطية، ومتناقضاً كلياً مع الانتخابات الرئاسية الديمقراطية الحقة التي تتطلب تعدد او كثرة المرشحين الذين يدخلون حلبة المنافسة السياسية العادلة والسلمية مع الرئيس المرشح. علماً بان ما جرى في تونس لم تكن انتخابات رئاسية ديمقراطية تعددية، وانما هو مجرد استفتاء على التجديد لشخص الرئيس بن علي .

كما اصدرت محكمتان تونسيتان (محكمة قابس ومحكمة سوسة) حكماً بالسجن لمدة تسع سنوات على احد اقطاب المعارضة اليسارية التونسية المناضل حمة همامي الامين العام لحزب العمال الشيوعي التونسي، بتهمة الاحتفاظ بتنظيم غير مرخص له شرعياً، وتهم ملفقة له.

ونظراً لان هوية الديمقراطية هي هوية التعدد والاختلاف، والتعارض هو الاساس المنطقي والتاريخي للديمقراطية، وهي سيرورة لنمو المجتمع المدني مع فكرة حرية الفرد، وحقوق الانسان والمواطن، التي تنتج حرية الفئات والطبقات الاجتماعية، والاحزاب والحركات السياسية المعبرة عنها وليس العكس، وهي التي تنتج مفهوم الشعب الذي تتقوم وحدته الحقيقية الواقعية بوحدة التعدد والاختلاف والتعارض، فان الانتخابات التونسية الاخيرة الخارجة عن سياق المنطق والمعقولية(٩٩,٩٩٪)، فضلاً عن الاعتقالات التعسفية التي رافقتها، كانت موضوع انتقادات قوية من قبل الصحافة الغربية، وبخاصة من اكبر جريدتين فرنسيتين "لوموند" و "ليبراسيون" ومن المعارضة الغربية : حزب الاستقلال، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ومن جانب منظمات حقوق الانسان العالمية في باريس ولندن، ونظراً لاستمرار الرئيس بن علي في حكم المجتمع التونسي المحاصر بالضغط الامبريالي الاقتصادي ـ من قبل صندوق النقد الدولي ـ والسياسي، والتقني، والثقافي، من جهة وبالتأخر التاريخي للشعب من جهة اخرى، بنفس الاساليب التسلطية التي جرى اتباعها في عهد بورقيبة، خصوصاً لجهة اغلاق بن علي بوابة الانتخابات الرئاسية لاي مرشح اخر غيره، حيث يستحيل او يصعب الدخول فيها، في ظل قانون الانتخاب الحالي، مما يؤكد اصرار الرئيس بن علي على حكم تونس وباطلاقية لمدة ثلاث دورات كاملة او لمدى الحياة على غرار ما فعل سلفه في العام ١٩٧٤م.

ويعكس الخطاب الذي القاه الرئيس التونسي بعد ادائه اليمين الدستورية امام اعضاء المجلس النيابي الجديد، ايذاناً لمباشرته ولاية حكم جديدة لمدة خمس سنوات، والذي شن فيه هجوماً عنيفاً على وسائل الاعلام الاجنبية، ومنظمات حقوق الانسان، حالة من التوتر والعصبية والاهتزاز وعدم التماسك، والتي يعاني منها حكم بن علي، الذي صفى القوى الديمقراطية، وضحى بحرية الفرد والمواطن، والغى المجتمع المدني والديمقراطية، وانتج حالة من التناثر والتنابذ الاجتماعي والوطني، وحول المجتمع التونسي الى لحالة اجتماع حبات الرمل ويديهي ان كل هذا قد تم على مذبح اهداف مخطط تصفية المعارضة الاسلامية المتمثلة في حزب النهضة بزعامة الشيخ راشد الغنوشي، فخسر المجتمع التونسي الحرية، والديمقراطية واهدافها الكبرى معاً .

ولما كان موضوع الحريات الديمقراطية يحتل مكاناً جوهرياً في النضال السياسي الديمقراطي، فان من الاهمية بمكان الاشارة الى ما يلي :

اولاً ـ اذا كانت الحرية هي وعي الضرورة، فان المجتمع المدني وبناء الديمقراطية ودولة الحق والقانون هي ميدان الضرورات بامتياز، التي لا بد ان تعيها الدولة التونسية، اذا كانت فعلاً حريصة على ان تكون معبرة عن الكل الاجتماعي اولاً، وان لا تقلص المجال السياسي والحقوقي للمجتمع الى الهوية الحصرية لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم ثانياً، وحتى يرقى حكم الرئيس بن علي الى مستوى المسألة الوطنية، عليه ان ينظر الى حزبه انه الجزء من الكل وان لا يجعل من حركته السياسية الجزء بدلاً من الكل، لان الكل هو الحركة السياسية الجامعة للمسألة الوطنية التي تعبر عن نزوعها الى التحرر والاستقلال والتقدم ، هذه الحركة تشمل موضوعياً جميع الشخصيات السياسية الوطنية والديمقراطية، وجميع التيارات الفكرية والاحزاب السياسية بصرف النظر عن ايديولوجيتها وبرامجها، واهدافها، وتركيبها الاجتماعي، واساليب عملها، ولهذه الشخصيات، والتيارات والاحزاب المصنفة على اساس ايديولوجي وسياسي : التيار الاسلامي، التيار القومي، التيار الماركسي، والتيار الليبرالي، (باستثناء التيار الذي تتناقض ايديولوجيته مع المسألة الوطنية صراحة) لها حقوق متساوية في العمل والتعبير السياسيين، وفي الترشيح للانتخابات الرئاسية والاشتراعية، لقيادة السياسة العامة للدولة التونسية، كما يكفله لهاذلك الدستور بالنصوص، وذلك لانها تمثيليات سياسية لقوى وفئات اجتماعية لها في مجتمعها حقوق متساوية، ولان كل منها جزء من الحركة السياسية، ويعبر عن قوة اجتماعية هي جزء من الشعب، فللمواطنين التونسيين حقوق سياسية متساوية بصرف النظر عن الواجبات، فحق الرئيس بن علي متساو مع حق اي معارض له، سواء كان الدكتور منصف المرزوقي او عبد الرحمن الهاني، او حمة همامي، ولا سيما المساواة الحقوقية وليس الاخلاقية، فليس ثمة شخص تونسي اكثر تونسية من غيره من التونسيين، يقيناً بان الواجبات تنتمي الى دائرة السياسة على ما للاخلاق والسياسة من علاقة. وهذه المساواة هي مساواة المواطنين امام القانون، باعتباره اساس الموقف العقلاني من الاخر، لا سيما في مجال الاحزاب، والانتماءات السياسية الى المعارضة اولا. وهذه المساواة التامة هي ضمانة الديمقراطية في العلاقات بين الحكم التونسي والقوى السياسية اولا، وفي علاقة الحركة السياسية بجميع تياراتها مع الشعب ثانيا، واساس السياسة باعتبارها فاعلية اجتماعية ثالثاً، والطريق الضروري للقضاء على الاستبداد والتسلط في الحياة السياسية والعلاقات الاجتماعية رابعاً.

ثانياً : ـ ان قضية الديمقراطية هي قضية المجتمع المدني ودولته الديمقراطية. ولهذا فان المجتمع المدني لا يقوم ولا يكون ولا يصير، الا اذا كان مفهومه هو مفهوم اوسع واشمل يشمل جميع التيارات والاحزاب : من الاسلامية، والقومية، والماركسية، التي تعمل في المجال الفكري السياسي للامة، ما لم تكن ايديولوجيتها مضادة للمجتمع المدني. اما هوية هذا المجتمع المدني فهي الوحدة والاختلاف والتعارض والتعدد، لان الحياة الاجتماعية والسياسية تقوم على جدل التعدد والاختلاف والتعارض، ولان قوامها هو الصراع السياسي الذي يتم في حقل الثقافة، وفي مؤسسات المجتمع المدني واجهزته الايديولوجية، كالاحزاب السياسية، وجمعيات حقوق الانسان، والصحافة. والحال هذه، فان حكم بن علي لا يجوز عليه ان يصادر حقوق هذه الشخصيات السياسية المعتقلة الانفة الذكر في المشاركة السياسية النضالية من اجل الدفاع عن مصالح الشعب، ولا يجوز ان ينكر عليها حقها في الموقف السياسي المعارض من الحكم، وحقها في النقد بكل حرية، وحقها في ممارسة الصراع السياسي الذي هو صراع الاضداد التي ينتج عن تعارضها حالة سياسية نوعية ديموقراطية جديدة ارقى وافضل من حالة الدولة الراهنة. فالصراع السياسي الديمقراطي هو منطق التقدم، وليس من المبالغة القول ان الاشكال والصيغ التي يتخذها الصراع السياسي في اي مجتمع يعبر عن درجة تحضره وتقدمه اولا، ويحدد قوته وحضوره في عالم المجتمعات المتمدنة ثانيـاً. من هنا يجب على الدولة التونسية ان لا تفهم الصراع السياسي على انه صراع الفوضوي، اي صراع الكل مع الكل، لانها بهذا الفهم المتخلف، انما تقوم بمصادرة الكلمة الشعبية، واحتواء وقمع المعارضين السياسيين والمثقفين الديمقراطيين، وتغييب المشاركة السياسية للشعب، وبذلك تنتفي صفتها كدولة، وتتحول السلطة الى عبارة عن وحش كاسر متناقضة عدائياً مع المجتمع المدني المتآكل.

ثالثاً ان على الدولة التونسية ان تعي الحقيقة التالية : ما دام في المجتمع افراد مهما قل عددهم لم ينالوا حريتهم السياسية، فان حرية كل المجتمع تظل ناقصة ومثلومة، هذا هو منطق العقل، فما بالك عندما تكون حرية القسم الاساسي من الشعب مصادرة. ولان مفهوم الشعب والمجتمع المدني والدولة الديمقراطية وصراع الطبقات هي محصلة ضرورية، اي منطقية، لحرية الفرد وحقوق الانسان والمواطن، لكي تصبح الديمقراطية نظاما سياسيا يعبر عن سيادة الشعب، ويتطابق مع هوية المجتمع المدني، وتجعل الاستبداد مستحيلا. لكن ما تقوم به الدولة التونسية في ظل سلطة السابع من نوفمبر هو الغاء المجتمع المدني، والديمقراطية وحرية الافراد والعلاقات الموضوعية التي تشكل جوهر الافراد وماهيتهم الايديولوجية والسياسية والثقافية، وجوهر الطبقات او الفئات الاجتماعية وماهيتها السياسية.

هل يتعلم عرفات من رابين ؟

جواد الحمد
واشنطن

بين رابين وعرفات مفارقة قيادية مهمة، هذه المفارقة تتعلق باصل اداء كل منهما لمهمته القيادية وواجبه تجاه الشعب الذي يقوده، فنجد ان رابين يحمل هموم اليهود في العالم، سواء المفقودين او الاسرى او الذين يرغبون في الهجرة او الذين يقيمون في بقاع فيها نوع من الحساسية تجاه اليهود ... وهو يسعى بكل جهده لمكافحة ما يسمى "بالعداء للسامية" وتحسين اوضاع "شعبه"، ويعتبر نفسه ممثلاً لكل هؤلاء ... تماماً كما يعتبر نفسه مسؤولاً عن حل مشكلة كل واحد منهم فما فارقته صور الاسرى او المفقودين في لبنان وهو يطرحها في كل مناسبة دبلوماسية، وخلال زياراته او استقبالاته الرسمية للسياسيين الكبار في العالم والتي لن تكون زيارته لموسكو اخرها، تماماً كما اعتبر السماح بهجرة اليهود من سوريا واليمن وروسيا هماً اساسياً يحمله لقادة العالم الضغط على الدول المعنية .

بينما تجد ان عرفات يستند في برامجه السياسية وفي تنازلاته التي يقدمها للاسرائيليين يومياً الى هموم شعبه ومعاناته، ويزعم انه يعمل ذلك فقط لتخفيف المعاناة عن شعبه، تلك المعاناة التي يزعم انها لا تفارقه، ولكن كم مرة طرح عرفات خلال لقاءاته مع السياسيين الكبار في العالم ضرورة تدخلهم للضغط على اسرائيل للافراج عن اكثر من ١٢ الف معتقل فلسطيني؟ وكم مرة طالب الاميركيين بالضغط على اسرائيل لاصدار ادانة واستنكار لاعمال قواتها العسكرية ضد اطفال ونساء فلسطين؟ بل كم مرة طرح وتابع قضية المعتقلين الفلسطينيين في الكويت وسوريا وغيرها؟ كم شغل باله توريط الموساد للفلسطينيين باعمال لم يقوموا بها في حادث انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك؟ ... انه قائد يعتاش على هموم الشعب لكنه لا يعمل لازالة هذه الهموم، وهو ليس مثل رابين الذي يعيش لازالة هموم شعبه الصغيرة قبل الكبيرة.

ان عرفات لم يطلب من رابين ان يثبت جديته في السلام من خلال اقناع الرأي العام الفلسطيني، بل اندفع هو يبني قناعاته برابين وبجدية رابين في صنع السلام ، وذلك على الرغم من ان شعبه يصرخ تعبيراً عن قناعته بغير ذلك، لكن رابين طالب عرفات مرات عدة بان عليه ان يقنع الرأي العام الاسرائيلي بجديته في صنع السلام وانه "رجل سلام" وابرز ذلك مطالبته لعرفات بادانة اعمال المقاومة التي نفذتها حماس، وإعلان التخلي عن الكفاح المسلح من قبل اجهزته العسكرية في الاراضي المحتلة .... الخ

فهل سيبقى عرفات وهو على رأس سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود ـ تحت السيادة الاسرائيلية ـ زعيماً يتعايش على هموم الشعب؟ ام انه يفكر في ان يتعلم من رابين كيف يكون زعيماً يحمل هموم شعبه ويعبر عنها وينشغل بها ويعمل على ازالة كوابيسها ؟؟؟

ان اول اختبار امام عرفات .. هو مقدار الاهتزاز الذي يكنه في قلبه للدم الفلسطيني ان يراق بايدي شرطته ومخابراته، ومقدار حرصه على الافراج عن المعتقلين بلا استثناء، فلعل ذلك يمسح دمعة كل طفل او امرأة او أم لها معتقل في غياهب سجون النازية اليهود ربما مضى عليه اربع او خمس او عشرون عاماً، ويمنع انسكاب الدموع على دم يراق بيد فلسطينية !!!!!!

فهل ينجح عرفات في اجتياز الاختبار الاول.





الموقف الاقتصادي

التخاصية .. هل هي البلسم الاقتصادي ؟!

بقلم: أحمد النمري

بعيداً عن الدخول في منافسة واسعة فيما اذا كان الاخذ بنهج التخاصية استجابة لرغبات وتصائح صندوق النقد الدولي او انه نابع عن قناعات فكرية وضرورات اقتصادية، فانه يجب التذكير بداية الى ان تولي الحكومة ملكية وادارة عدد كبير من المشاريع الاقتصادية تكثف بعد ازمة سنة ١٩٢٩ الاقتصادية، وخلال الحرب العالمية الثانية، وبتاثير نظريات ومقولات كينز وزملائه كطريق ضروري لتجديد دماء الاقتصاد ومواجهة ازماته، وتحقيق التطور والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، ولتقليص نسبي في الفروق الحادة بين الدخول، ولم يكن كل ذلك في رايهم يمس اسس وجذور اقتصاد السوق والياته وقوانينه.

انتعشت مقولات التخاصية مجدداً في مطلع الثمانينيات في بريطانيا ودول راسمالية اخرى في خضم ازمات اقتصادية من نوع اخر لا لتضيف استثمارات وقدرات انتاجية جديدة، ولكن لتقتصر في غالبية الحالات على نقل ملكية الاصول والمنشآت في القطاع العام الى القطاع الخاص.

تكررت الدعوات الى التخاصية في الاردن في الثمانينيات والتسعينيات، وتضمنت مخاطر اوهام للمبالغة في تصوير دورها في تحقيق الانتعاش الاقتصادي المضطرد، وانه العصا السحرية المطلوبة للتقدم والتطور، واتخذت صيغة الترجمة الكرتونية المنسوخة عن تجارب اخرى في اوضاع ومستويات ومناخات مختلفة عنا.

اضافة الى مساعي تحميل راس المال الخاص لمسؤولية مشاريع لا يرغب فيها، ثم الاخطاء المرافقة لتقييم موجودات المشاريع باقل من قيمتها وامكانية مشاركة واسعة لجهات اجنبية في ملكيتها وادارتها، وعدم ملاءمة توقيت التطبيق، واثار هذه التحولات على اتساع نطاق البطالة، وتعميق التفاوت الحاد في الدخول.

ولكن التخاصية بمفهوم تشجيع وتحفيز للمستثمر وراس المال الوطني في اخذ المبادرة لانشاء وتاسيس وتوسيع القدرات الاستثمارية والانتاجية الجديدة في البلاد مطلوبة وضرورية، وهي مطلوبة كذلك في القطاعات الخدمية، وفي النشاطات الحرفية والمهنية عندما تعني ايضاً ضمان توفير الادارة العلمية الكفوءة القديرة والامينة على راس مؤسساتنا الاقتصادية بغض النظر عن الجهة المالكة لها، ولتكون جهود القطاعين في احداث التنمية متكاملة وليست متقاطعة.

التخاصية بالمفهوم التاتشري فشلت في بريطانيا، وفشلت اكثر من محاولة لتطبيقها هنا على مؤسساتنا الاقتصادية الكبرى، ولعل اكبر المخاطر المتصلة بها هو عودة اوساط حكومية وخاصة الان، ومن وقت الى اخر، لرفع شعارها على حساب الجهد المشترك الحقيقي المرغوب في مسار التنمية الطويلة الصعبة.

العمالة الفلسطينية والاقتصاد الإسرائيلي حاجة موضوعية متبادلة

كتب المحرر الاقتصادي:

بمجرد استكمال احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة في حزيران ١٩٦٧ بدات اسرائيل في التعامل مع الواقع الجديد باعتباره تحقيقاً للتطلعات الصهيونية التوراتية من جديد، وباعتبار الارض والسكان من جهة اخرى، وهي الاهم في تقديرنا، مجالاً وسوقاً حيوياً لصناعاتها ومنتجاتها، في فترة وصلت فيه الازمة الاقتصادية الاسرائيلية الى اسوأ حالاتها.

التضييق على المزارع والزراعة الفلسطينية

وقد نشطت سلطات الاحتلال منذ الايام الاولى على تضييق الخناق على المزارعين الفلسطينيين لحملهم على ترك الارض والزراعة، وكانت اقامة المستوطنات في وسط مناطق الكثافة السكانية، ومصادرة لخصب الاراضي الزراعية، وسيلة اضافية لزيادة اعداد المواطنين الفلسطينيين المهنيين للتحول الى ايدي عاملة تبحث عن العمل والدخل، او الهجرة الى خارج الوطن.

وفي وقت قصير خرج الاقتصاد الاسرائيلي من ازمته واخذ يمر بفترة انتعاش وتوسع بانفتاح اسواق الارض المحتلة امامه، وازدادت حاجته الى ايدي عاملة جديدة تسد جانباً من الفراغ في قوة العمل الاسرائيلية والتي اصابها ايضاً تغيير في تركيبها باتجاه الحرف والاعمال الافضل نوعياً.

صاحب العمل الاسرائيلي يسعى الى استخدام العمالة الفلسطينية

ولان صاحب العمل الاسرائيلي يبحث عن التكلفة الاقل، ومنها تكلفة العمالة، والربحية الاكثر، فانه لم يتردد في التوجه الى سوق العمل في الاراضي المحتلة عارضاً العمل على العمالة الفلسطينية الباحثة عنه او الاضطرار الى الهجرة ولتكون شروطه اقل بكثير من الشروط السائدة خلف الخط الاخضر من مثل:

- اجور اقل وحيث كان متوسط اجر العامل الفلسطيني يعادل ٤٠ ٪ من اجر العامل المماثل في اسرائيل.
- ساعات عمل اكثر واجازات اقل.
- المساهمة في اقساط الضمان الاجتماعي دون الاستفادة الواقعية من مميزاته.
- عودة العامل الفلسطيني الى منطقة سكناه القريبة بعد العمل. ولم يكن امراً مفاجئاً ان يقبل العامل الفلسطيني مثل هذه الشروط اذا خير بينها وبين المغادرة، وقد قبل بها مؤقتاً على امل تمكن القيادة الفلسطينية من تطوير اقتصاد الارض المحتلة بما يكفل خلق فرص عمل جديدة ومن الواضح ان انتظاره طال.

توسع الاقتصاد الاسرائيلي

استخدام العمالة الفلسطينية في المرافق والمنشآت الاسرائيلية زاد من القوة الشرائية في الارض المحتلة وبطبيعة الحال كانت هذه القوة تتجه الى شراء السلع والخدمات الاسرائيلية في ظل الطوق الجمركي الذي فرض على الاستيراد من الاردن ومن البلاد العربية مما ساهم في زيادة توسعها وتطورها.

ازدياد اعداد العمالة الفلسطينية هناك

لن نتحدث اكثر عن الضرورة الاقتصادية التي دفعت بالراسمالية الاسرائيلية الى استخدام العمالة الفلسطينية بل والتوسع في استخدامها، وفي قطاعات عمل تتردد عليها العمالة الاسرائيلية، مثل قطاع الزراعة والبناء، والخدمات والى ان وصل عدد العاملين الفلسطينيين هناك الى حوالي (١٣٠) الف عامل من اصل مجموع القوة العاملة الفلسطينية البالغة (٣٥٠) الف عامل او ما يقارب نسبة ٣٧ ٪ وكان انخراط العمالة الفلسطينية وموافقتها على العمل هناك استجابة لاعتبارات وطنية وحاجات اقتصادية في نفس الوقت.

ولم يكن هناك اي دافع لصاحب العمل الاسرائيلي الى تغيير شروط التعامل مع العمالة الفلسطينية بعقود فردية، وظل يرحب بتواجدها انطلاقاً من مصالحه الذاتية طالما بقيت ظروف مقاومة الاحتلال محصورة في اشكال سلبية معينة.

وحتى بعد اندلاع الانتفاضة، بل وبعد بدء مشاركة عدد من العمال في عمليات مقاومة مسلحة وغير مسلحة بقيت المصلحة الاقتصادية الاسرائيلية ترجح كفة استمرار الاستعانة بالعامل الفلسطيني في المصالح الاسرائيلية.

تجربة الطوق الامني الاول

ورغم كل الذي اطلقه رابين بعد مقتل ضابط الامن الاسرائيلي في نهاية شهر اذار ١٩٩٣، واعلانه عن اقامة طوق امني شامل يمنع دخول كافة مواطني الارض الفلسطينية المحتلة الى الخط الاخضر بما فيهم القوى العاملة الفلسطينية، فان التراجع اوصرخات الالم بدات بعد ذلك بقليل في الجانب الاسرائيلي الذي اضطر الى التخفيف التدريجي من اجراءاته ليسمح لحوالي (٧٠) الف عامل بالعودة الى اعمالهم السابقة.

اجراءات المنع الجديدة

والان، وبعد القرار العنتري باعلان الاغلاق الكامل الجديد في شهر نيسان ٩٤ في اعقاب عمليتي العفولة والخضيرة، فان سلطة الاحتلال بدات مرة اخرى في التراجع وفي السماح لحوالي (٢١) الف عامل بالالتحاق بعملهم، والايام القليلة القادمة ستشهد قرارات اسرائيلية جديدة في هذا الاتجاه الذي يتفق مع مصلحة قطاع واسع ومؤثر من اصحاب العمل الاسرائيليين.

التلويح باستقدام عمالة رومانية وتايلندية وافريقية ومصرية اشبه بالتلويح بسيف مثلوم، فتكلفة هذه العمالة ستكون اعلى (اجراً واقامة، وشروط عمل)، واصعب في التعامل والتكيف مع الظروف القائمة.

نشير فيما سبق الى الحاجة الاقتصادية الاسرائيلية الموضوعية الى العمالة العربية واضطرارها الى اتخاذ اجراءات معاكسة مؤقته لاعتبارات امنية سرعان ما تتراجع عنها وبدون ان تتجاهل الصعوبات التي يمكن ان تعاني منها القوى العاملة الفلسطينية عندما تتعطل عن العمل، ولكنها بالتاكيد ستبحث عن قيادات جديدة لها، خلاف القيادات الحالية على راس الاتحاد لتقودها في طريقها ومسارها الجديد.

التضليل في بروتوكول باريس

الطبقة العاملة الفلسطينية لم تكن في حاجة الى احمد قريع، ولا الى بروتوكوله الاقتصادي الذي وقعه مع شوحاط في باريس والذي نص على السماح على اساس المبدأ للعمالة الفلسطينية بالعمل في اسرائيل فهذا السماح وجد الان، ووجد في السابق، وكان يجد فيه مؤقتاً اعتبارات مشاركة العمال في حركة المقاومة ضد الاحتلال.

ان العمالة الفلسطينية في مجموعها لن تتوجه الى العمل في مرافق المحتلين في اي وقت يتطور فيه الاقتصاد في الارض المحتلة، وتتوفر فيه فرص حقيقية للعمل، ولا يمكن ان يتحقق ذلك في ظلال حكم ذاتي محدود، او ادارة مدنية عاجزة تعبث عليها صفقات اوسلو والقاهرة وباريس ويتحكم فيها الاحتلال باكثر من خيط قريب او بعيد.

الاقتصاد العربي والدولي

اليمن وارتفاع اسعار النفط

بعد اندلاع الحرب الاهلية في اليمن ارتفع متوسط سعر برميل النفط الخام من نوع برنت الى(١٧) دولار، وبمعدل ٥ ,٠ دولار عما كان عليه في مطلع شهر ايار الحالي، وقد ارتفعت اسعار انواع النفوط الاخرى (دبي - غرب تكساس) بنسب معادلة. وربط المحللون الماليون هذا الارتفاع في السعر بالحرب في اليمن وتوقف انتاجه (٣٤٠ الف برميل يومياً) وصادراته كلياً مما ادى الى ازدياد الطلب على النفط بسبب بداية انتعاش محدود في الاقتصاديات الراسمالية.

وزير النفط الكويتي لم يخف ترحيبه بتحسن سعر النفط وتوقع ارتفاعاً اكبر بسبب احداث سياسية متوقعة في المنطقة لم يكشف النقاب عنها

ازمة فائض سيولة في البنوك المصرية

تعاني غالبية البنوك المصرية والمشتركة من ازدياد السيولة لديها الناجمة من تحول المدخرات من الدولار والعملات الاجنبية الاخرى الى الجنيه المصري بسبب الفرق الكبير بين سعر الفائدة في الحالتين، ولان البنوك لم تستطع استثمار جانب او نسبة مكافئة من الودائع بالجنيه بسبب تفاقم حالة الركود الذي يعاني منه السوق المصري بعد الخصخصة وضريبة المبيعات وادى الى تشاؤم رجال الاعمال وخروج بعضهم من السوق.

وحتى الان لجأ البنك المركزي المصري الى السماح للبنوك بايداع جانب من السيولة الفائضة لديها في شكل حسابات لاجل لديه يستحق عليها فائدة تتغير من وقت لاخر.

على ان الاوساط المصرفية تقدر بان تحرك المركزي ليس مكافئاً لوحده وانما يجب تفعيل الاقتصاد وتشجيع الشركات على اصدار سندات تقوم البنوك بالشراء، او بالاكتتاب باكبر نسبة منها.

تركيا تغطس في ازمة اقتصادية حادة

تتحدث الدوائر الاقتصادية والمالية الدولية عن استمرار تدهور الاوضاع الاقتصادية والمالية والنقدية في تركيا، ووصول رقم مديونيتها الخارجية الى (٧٠) مليار دولار، وعجز موازنتها السنوي الى (١٨) مليار دولار، فيما فقدت الليرة التركية ما نسبته ١٥٠ ٪ من قيمتها منذ بداية سنة ١٩٩٤ مما دفعها الى رفع اسعار الفائدة الى اكثر من الضعف بدون ان يكون لذلك اي تاثير ينكر على قيمة العملة، وان كان لهذا الاجراء تاثيرات قاسية على انتعاش الاقتصاد. ونشاط المصارف التركية التي توقف ثلاث منها عن الدفع للمودعين وعن تسوية التزاماتها الخارجية. كما تصاعدت اسعار الكثير من السلع ومعدلات الضرائب ووصل معدل التضخم الى ٣٠ ٪ شهرياً.

فظاهرة الازمة الشاملة في الاقتصاد التركي حدثت بعد ان عومت تركيا اسعار الفائدة والصرف، والغت الدعم على السلع الاساسية، واقدمت على خصخصة مؤسساتها الاقتصادية الكبرى، وحررت التجارة الخارجية وقلصت الانفاق العام واتبعت كل متطلبات اقتصاديات السوق والياته وقوانينه.

الجدير بالذكر ان تركيا كانت من الدول التي اشتركت في التحالف الثلاثيني ضد العراق وقدمت لها الدول الخليجية مساعدات مالية كبيرة، ولكن بدون طائل فيما يتعلق بنمو وتحسن اقتصادها.

سعر الدولار والعملات الاخرى

بعد الهبوط الكبير في سعر صرف الدولار تجاه العملات الاخرى في الاسبوع الاول من شهر ايار الحالي، وفي ضوء الاسباب والعوامل الاقتصادية والفنية والتحكمية في الاقتصاد الاميركي واقتصاديات الدول الاخرى وقرارات حكوماتها وبنوكها المركزية فان سعر صرف الدولار مال الى التحسن في الاسبوع الثاني من ايار وللاسباب الاتية :

- تحسن المؤشرات الاقتصادية الرئيسية في الولايات المتحدة (البطالة - الاستهلاك)
- توقع تشديد بنك الاحتياط الفدرالي الامريكي لسياسته النقدية مرة رابعة
- تعديل مراكز المتعاملين.
- تدخل البنوك المركزية لصالح الدولار.
- تراجع ارقام التجارة الخارجية اليابانية.

وستكون السمة الغالبة في الايام القليلة القادمة الذبذبة الهامشية لاسعار صرف الدولار مقابل العملات الاجنبية.

بالرغم من مديونيتها البالغة ٨٧٥ مليون دولار

الملكية الأردنية تزيد رأسمالها إلى ٦٠ مليون دولار

ما اكثر الحجج التي تسوقها الحكومة لحجب الزيادات وتعديلات الرواتب عن موظفي الدولة ، او لرفع الدعم عن السلع والمواد الغذائية الاساسية، او لرفع اسعار المياه والطاقة او لفرض مزيد من الضرائب والحكومة بحكم رشدها وتبنيها لسياسة شد الاحزمة على البطون لا تستطيع ان تقدم اي تنازلات مالية او نقدية على هذا الصعيد لان اية زيادة في رواتب موظفي الدولة مهما كانت ضآلتها سترتب على الخزينة العامة اعباء مالية هي في غنى عنها كما ان الحكومة لا تستطيع ان تستمر في سياسة تقديم الدعم للسلع الغذائية الاساسية ما دامت الحكومة ترزح تحت وطأة ٦ مليارات دولار من الديون الخارجية المطلوبة منها، وما دامت اكثر السلع المدعومة ادراراً للدخل على الخزينة وتقليصاً للمديونية الخارجية تتمثل في بيع المشتقات النفطية التي ترد نصف خاماتها مجاناً من العراق ، الى المواطنين الكرام بما يزيد عن عشرة اضعاف كلفة تكريرها وحين تتبنى الحكومة سياسة التقتير الشديد فانما تفعل ذلك كما توهمنا لردم الفجوة في موازنة الدولة ولتحقيق وفورات نقدية تكفي لرفع راس مال الملكية الاردنية من ٢٠ مليون دولار الى ٦٠ مليون دولار ولتخصيص هذا المبلغ كما علمت المجد من مصادر الملكية الاردنية لشراء ايرباص جديد واضافته الى موجوداتها الثابته تحديثاً لاسطولها من المنظور الاقتصادي تبدو هذه الخطوة الاستثمارية وكانها عملية استنزاف لاحتياطاتنا من العملات الصعبة لاتبررها الخسائر التشغيلية التي بقيت تتكبدها الملكية الاردنية على مدى ثلاثة عقود ولا مديونيتها البالغة ٨٧٥ مليون دولار، والتي تزيد كما اكد لنا احد الخبراء الاقتصاديين عن ضعف المبلغ المطلوب باقامة خط سكك حديدية يربط المدن الرئيسية في المملكة وينقل الركاب بواسطة القطارات بدلاً من الحافلات والسيارات.

قراءة في القوائم المالية لشركة الفوسفات لعام ١٩٩٣

نكسة في مستوى المبيعات ومقدار الخسارة

محاولة لدراسة الأسباب وإمكانيات التصحيح

كتب المحلل المالي :

اشارت المجد في عددها السابق بايجاز الى استمرار تراجع ارقام انتاج ومبيعات شركة مناجم الفوسفات المتوالي منذ سنة ١٩٨٩، وحتى نهاية سنة ١٩٩٣، وفي عبارات لا تخلو من القلق لهذا الاتجاه التراجعي في نشاط ونتائج شركة تعتبر، او اعتبرت لفترة طويلة الاولى بين شركاتنا الاستخراجية الكبرى، وقد تاكد القلق، بل ازداد واتسع في ضوء قراءة الارقام المنشورة لقائمة المركز المالي للشركة كما هي في ٣١ / ١٢ / ٩٣، وحسابات الانتاج والمتاجرة والارباح والخسائر عن السنة المالية المنتهية في ٣١ /١٢ /٩٣، والتي اظهرت خسارة صافية كليه بمبلغ (٢٠,١) مليون دينار مقابل صافي ربح في سنة ١٩٩٢ بمبلغ (١٦) مليون دينار وارباح اكبر في السنوات السابقة.

وتوضح الارقام الاتية مدى التراجع في رقم المبيعات في سنة ٩٣ عنه في سنة ٩٢، وارقام كلفة المبيعات والايرادات الاخرى والمصاريف (لاقرب ١٠٠ الف).

البيان	٩٢	٩٣
المبيعات	٢٠٦,١	١٤٩,٥
- كلفة المبيعات	١٤٥,٠	١١١,٠
- مصاريف البيع والشراء	٣٠,٧	٤٢,٠
- مصاريف الادارية والاخرى	١٧,٦	٢١,٣
+ ايرادات مختلفة	٣,٥	٤,٦
صافي النتيجة	١٦,٣ربح	(٢٠,١) خسارة

وكانت الخسارة الصافية موزعة بين وحدة الفوسفات بمبلغ (٧,٣)، ووحدة الاسمدة بمبلغ (١٢,٨) مليون دينار.

تاثيرات تراجع المبيعات على موجودات الشركة ومطلوباتها

تراجع مبيعات الشركة بمبلغ (٥٦,٦) مليون دينار وبنسبة ٢٧,٥ ٪ اضافة الى اضطرار الشركة الى التوسع في عمليات البيع الاجل والانفاق الراسمالي على مشاريع جديدة كان له انعكاسات سلبية في معظمها على سيولة الشركة وعلى بعض البنود الرئيسية في قائمة المركز المالي للشركة وكما يلاحظ في توضيحات الجدول الاتي : -

البند	١٩٩٢	١٩٩٣
النقد في الصندوق والبنوك	١٦,٤	٥,٠
الذمم المدينة	٦٠,١	٧٨,٢ بعد المخصص ١٣,٥
البنوك الدائنة	—	٣٦,٤
الإنفاق على مشاريع قيد التنفيذ	٢٤	٤٥,٣

واللافت للنظر انه رغم تراجع مبيعات الشركة فان الحكومة حصلت من الشركة في سنة ١٩٩٢ رسوم تعدين بمبلغ (١٧,٣) مليون دينار بدون ان يكون هناك رقم مقابل في حسابات سنة ١٩٩٢ !!!

تراجع المبيعات والاسباب

وقد عزا تقرير مجلس الادارة اسباب تراجع المبيعات الى ما يلي : -

- تراجع المستويات الاستهلاكية للاسمدة الفوسفاتية لدى المزارعين في الهند الذي يعتبر سوقاً رئيسياً للشركة الاردنية ولقرار الحكومة الهندية وقف الدعم على الفوسفات والسماح للقطاع الخاص بمشاركتها مسؤولية استيراد واستخدام الفوسفات
- قيام الاتحاد السوفيتي ببيع كميات كبيرة من الاسمدة باسعار إغراقية
- تراجع استهلاك الاسمدة داخل الولايات المتحدة.
- استمرار الانكماش والطلب في اسواق دول اوروبا الشرقية
- توجه دول اوروبا الغربية لتقليص استخدام الاسمدة الكيماوية لاسباب اقتصادية وبيئية.
- دخول اسرائيل كمنافس في السوق الهندية :
- التوقف المبرمج للمجمع الصناعي في العقبة
- ارتفاع تكلفة عدد من المدخلات المحلية المستخدمة في استخراج ونقل الفوسفات مثل المياه الصناعية والمحروقات وارتفاع اجور النقل الداخلي بفرض غرامات الحمولات المحورية.

خطة الشركة المستقبلية

في مواجهة ما تعرضت له الشركة من تراجع ونكسة خطيرة في نشاطها وفي نتائجها وضعت الشركة خطة مستقبلية مالية وتسويقية وانتاجية للسنوات (٩٤ - ٩٨) نوجز بنودها فيما يلي : -

- بيع مخزون الفوسفات الحالي في سنة ٩٤، سنة٩٥ البالغة قيمته (١٢٠) مليون دولار
- خفض تكلفة الانتاج وترشيد الانفاق
- زيادة الطاقة الانتاجية لمنجم الشيدية لمزاياه الاقتصادية
- رفع القدرة الانتاجية من حامض الفوسفوريك في مجمع العقبة
- الاسراع في تنفيذ المشاريع المشتركة (الهندي - الاردني)، (الياباني - الاردني)، (الباكستاني - الاردني) لتصنيع مادة الفوسفات الخام.
- وضع وتفعيل سياسة تسويقية نشطة مرنة وقادرة على مواجهة متغيرات السوق.
- التطوير الاداري والتخطيط المالي واستخدام نظم الحاسوب المتقدمة
- السير في اجراءات زيادة راسمال الشركة لمواجهة بعض السيولة
- التنسيق مع شركة البوتاس والاسمنت في شؤون الانفاق والتطوير المشترك.
- المساهمة في مشروعات تطوير البحر الميت.

تبريرات واتجاهات مجلس الادارة لا تنفي مسؤوليته

ورغم اننا ودوائر اخرى مهتمة نتفق مع مجلس ادارة الشركة في غالبية التبريرات والاسباب التي اوردها والتي ادت الى التراجع المتواصل في انتاج الشركة ومبيعاتها واستخداماتها، الا ان اكثر من جهة معنية تشير الى ان مجلس الادارة قد تاخر في ملاحظة هذه التغيرات التي بدأت سنة ١٩٨٩ او اخطأ في تقدير اثارها ونتائجها السلبية، وبالتالي تاخر في اتخاذ الخطوات العلاجية في الوقت الملائم، او لم ياخذها كلها في اعتباره .

وايضاً ومع ان بنود الخطة المستقبلية العشرة تشكل بالفعل رؤوس اقلام لجهود مكثفة للخروج من عنق الزجاجة، فانه كان على مجلس الادارة في تقدير المراقبين ان يتبنى هذه الخطة قبل الان بوقت طويل وعند إتضاح العوامل السلبية الموضوعية التي اثرت على نشاط الشركة.

الحقيبة الاقتصادية

سوق عمان المالي وعودة الاسعار الى الهبوط

بعد التحسن الملحوظ الذي تحقق في الفترة من ٣٠ / ٤ ولغاية ٤/ ٥ /١٩٩٤ في المؤشر العام لاسعار الاسهم المتداولة في السوق المالي بنسبة ٤,٠٦ ٪ وفي مؤشر اسعار اسهم البنوك بنسبة ٤,٦٨ ٪ والخدمات بنسبة ٣,٨٨ ٪، والصناعة بنسبة ٣,٤٧ ٪. فان الايام الاربعة من الاسبوع الذي تلاه تميزت باتجاه هبوطي عام في الاسعار وكما يلي :

اليوم	البنوك	الصناعة	الخدمات	التامين	العام
٥ / ٧	٪١,٨٧	٪١,٨٣	٪٢,٠٦	٪٠,٥٠	٪١,٨٣
٥ / ٨	٪,٢٣	٪٠,٢١	—	—	٪,٢
٥ / ٩	٪٠,١٠	٪٠,٥٦	٪٠,٢٨	٪٠,٠٤	٪٠,٢٨
٥ / ١٠	٪٠,٢٨	٪٠,٢٣	٪٠,٠٥ +	٪٠,١٦	٪٠,٢٣

والاتجاه الهبوطي في الاسعار يعلل فنياً بالتوسع الكبير في نشاط السوق الاولي، وانتقال السيولة اليه، ولكون معدلات الاسعار السوقية للاسهم لا تزال اعلى بكثير من قيمتها الدفترية والواقعية، فيما عكس السوق بموضوعية سلبيات وعدم توازن والخلل في بنود بروتوكول باريس الاقتصادي الذي وقعته المنظمة واسرائيل لصالح اقتصاد الاخيرة، رغم المحاولات الاعلامية المحمومة التي حاولت تصوير مضمونه وكانه النصر الكبير الذي تطلع اليه الجمهور الفلسطيني والعربي طويلا.

تدني الحد الادنى للاجور عن مستوى الكفاف

تبين من احد المطالب التي تقدمت بها النقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية الى شركة جبري، والتي تضمن المطالبة برفع الحد الادنى للاجور الى (٧٠) دينار شهرياً، ان هناك عدد من العاملين والعاملات الذين يتقاضون رواتب اقل بكثير من هذا السقف، وان بعضها لا يتجاوز مبلغ (٥٠) دينار شهرياً.

وجود مثل هذا المستوى المنخفض من الاجور اكدته اوساط قيادية في نقابات عمالية اخرى مضيفة ان عدد هؤلاء ليس محدوداً، وانهم يضطرون الى قبوله لوجود منافسة العمالة الوافدة، او التشرد في الشوارع.

الخطورة ان هذا المستوى من الاجور يقل عن سقف حد الفقر المطلق (١١٩ دينار شهرياً) بل وسقف الفقر المدقع(٦٩) دينار شهرياً.

هبوط متسارع للسوق العقاري

تراجعت المساحة الكلية المرخصة للبناء من (٦٤٩٦,٥) دونم سنة٩٢ / الى (٤٢٠٥,٥) دونم في سنة ٩٣ وبفرق (٢٢٩١)، وبنسبة تراجع ٣٥ ٪، كما تراجعت عدد الرخص الممنوحة من (٢١١٩١) في سنة ٩٢، الى (١٦٤٦٩) سنة ٩٣ وبفرق(٤٧٢٢) وبنسبة ٢٢,٣ ٪.

وانعكس ما سبق على الشارع والحي واخذت العمارات الكبيرة تقام لغرض اسكان اصحاب الدخل المرتفع، او للاستخدامات التجارية في شارع الجاردنز والشوارع الاخرى الشبيهة وبدرجة من الكثافة ادت الى ظهور اعلانات بكثرة لاول مرة على محلات ومكاتب تجارية بنيت مؤخراً هنا وهناك في احياء العاصمة الغربية.

ان الفائض في العمران السكني والتجاري اصبح ملحوظاً في كافة احياء عمان الغربية بشكل عام وقد ينعكس الى انخفاض اسعار البيع والتاجير.

ارتفاع حاد في عدد وقيمة الشيكات المعادة سنة ٩٣

قفز عدد الشيكات المعادة من وحدات الجهاز المصرفي الاردني من (٢٥٢,١) الف الى (٣٥٠,٨) الف شيك وبفرق (٩٨٧) الف شيك وبنسبة ٣٩ ٪ فيما قفزت قيمتها من (٢١٨,٧)مليون الى(٣٠٦) ملايين، وبفرق (٨٧,٣) مليون دينار وبنسبة ٤٠ ٪

ويبدو ان ارتفاع نسبة عدد وقيمة الشيكات المعادة يعود الى الركود الذي عاد وخيم على اقتصاد البلاد وضعف الاعمال وافلاس بعض العملاء وتراخي البنوك في متابعة هذا الموضوع اضافة الى تفسير لجنة تفسير القوانين بانه يجوز لصاحبه بعد تحريره للشيك ان يطلب من بنكه عدم صرفه اذا قدم اليه لغرض التحصيل.

اين وصلت لجنة تقصي الممارسات في تصفية بنك البتراء

منذ تشكيل لجنة ادارة لمتابعة عمليات تصفية بنك البتراء دارت تساؤلات واقاويل حول بعض القرارات والممارسات المتبعة في تصفية موجودات البنك من القروض والعقارات.

واستجابة لاصوات حكومية ونيابية ومصرفية تقرر تشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول هذه الممارسات برئاسة مدقق حسابات قانوني وعضوية مسؤولين في البنك المركزي ..

ورغم مضي وقت طويل على تشكيل تلك اللجنة، الا ان نتائج اعمالها لم تظهر الى حيز الوجود والعلن.

فاين وصلت اعمال تلك اللجنة ؟؟ ام انها لم تباشر اعمالها من الاساس ؟؟



إرادة رفض الهزيمة

العقيدة الاسلامية أهم منابع الارادة العربية

بقلم: اللواء الركن المتقاعد
يوسف كعوش

تميزت الحروب العربية الاسرائيلية التي وقعت حتى الان بظاهرة توافر ارادة القتال لدى الجانب العربي بالرغم من خسارة العرب لهذه الحروب .. فكانت الارادة تنشط في العمل لجولة لاحقة مع الرغبة في لقاء ميدان جديد، ياخذ فيه الجندي العربي نصيبه من الاشتباك الفعلي مع العدو لينتصف لشرفه العسكري .. وتعتبر ارادة القتال من اهم العوامل المؤثرة في صراعات الامم .

ان ارادة القتال تغذي وتخلق ارادة رفض الهزيمة التي تنمو في القوات المسلحة والشعب في وجه عدو يملك قوات حديثة متفوقة ومتغطرسة..

وتتلخص ارادة رفض الهزيمة في رفض ومقاومة الاحتلال باية وسيلة متاحة حتى لو كانت ادامة لسالة دمه بالاظافر، وينطبق هذا حالياً على ثورة الشعب الفلسطيني - ثورة الحجارة - التي جعلت العالم ينظر باعجاب لهذا التحدي الفلسطيني لغطرسة القوة الاسرائيلية، وجعلت الغرب يسارع بتحركاته الدبلوماسية لايجاد مخرج لمصالح اسرائيل التي سارعت ايضاً الى مائدة المفاوضات .

ان تحول الانتفاضة في المراحل الاخيرة الى العمليات المسلحة هو تطور طبيعي لها بات يقض مضاجع اسرائيل ... ومن المفيد هنا ان نتذكر ما قاله المرحوم فارس الخوري ذلك السياسي المخضرم ومندوب سوريا في هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٨ مخاطباً بني قومه : " ان طلقة واحدة توجه للعدو الاسرائيلي على ارض فلسطين تساوي مليون خطبة في هيئة الامم " . وكان هذا القول حصيلة خبرته الطويلة في السياسة والمحافل السياسية الدولية .

ملامح الارادة

تنشا ارادة رفض الهزيمة لدى الشعوب الحية التي تابى السكوت على الضيم وتكون نابعة من اصالة الشعب والتربية القومية ، يرثها الابناء عن الاباء والاجداد، وتستمر مع الاجيال المختلفة كطاقة مخزونة تؤدي دورها عندما يطلب الوطن .. وتعتبر العقيدة الاسلامية اهم منابع بناء الارادة ورفض الهزيمة وكنز لا يفنى للمسلم الحق تمده دائماً ليقدم روحه رخيصة في هذا السبيل، لا تخيفه المخاطر ولا تمنعه الصعاب .. وقد قدمت الجزيرة العربية خيرة المحاربين للعالم منذ بداية القرن السابع الميلادي حيث كانت ارادة القتال وحب الفروسية متاصلة في ابناء الجزيرة العربية قبل الاسلام، وكانت الشجاعة والاقدام على راس مفاخرهم، فالحرب عندهم نوع من الرياضة .. فلما وحدتهم العقيدة الاسلامية تزودت هذه الارادة بالطاقة المعنوية والروحية، مما جعلهم يندفعون كالسيل الجارف لا يقف امامه شيء، كذلك قدمت صحراء (غوبي) جنود المغول الاشداء وكان الفضل الاكبر في انتصاراتهم يعود بالدرجة الاولى الى القادة المتازين ..

ان توفر القادة ذوي التصميم والعزيمة الصادقة خير حافز لشحن ارادة رفض الهزيمة، لقد كانت ارادة ونستون تشرشل الحديدية من اكبر العوامل التي ساعدت بريطانيا على الصمود في احلك ظروف الحرب العالمية الثانية بعد هزيمة فرنسا وانسحاب القوات البريطانية من دنكرك حيث تم اجلاء ٣٣٥ الف رجل الى بريطانيا بعد ان تركوا معداتهم على الشاطيء الفرنسي .. وكان تشرتشل يقول لبني قومه: اذا تمكن الالمان من احتلال الجزر البريطانية فسننتقل الى كندا لادامة القتال، ولن نلقي السلاح حتى تحوز النصر المبين . وكذلك كانت ارادة جوزيف ستالين بالنسبة لروسيا حيث اجتاحت الجيوش الالمانية مناطق شاسعة منها واسرت مئات الالاف من جنودها ووصلت الى ابواب العاصمة موسكو .

وبعد تحرير فرنسا عام ١٩٤٥ جرت محاكمة للماريشال بيتان الذي تسلم رئاسة فرنسا اثناء الاحتلال الالماني لها، وكان وراء الماريشال بيتان امجاد عسكرية عظيمة، كبطل معارك الفردان في الحرب العالمية الاولى، ولقب ماريشال فرنسا وحامل ارفع الاوسمة العسكرية .. وقد حكمت المحكمة بالاعدام على الماريشال وكان في التسعين من العمر، وتقدم احسن المحامين الفرنسيين للدفاع عنه .. ولما صدر الحكم تقدم رئيس هيئة الدفاع عن الماريشال واوقف رئيس المحكمة في احد الممرات وقال له بشدة : هل كان ضميرك مرتاحاً لهذا الحكم على ماريشال فرنسا وبطل معارك الفردان وحامل اوسمة كذا وكيت ؟؟ فاجاب رئيس المحكمة نعم، واضاف : لقد حكمت للماريشال بيتان الذي كان عليه ان يبصق في وجه الالماني ولا يصافحه لتبقى جذوة المقاومة وارادة رفض الهزيمة حية وقوية في الاجيال القادمة من الشباب الفرنسي .

امثلة على ارادة رفض الهزيمة

كانت معركة الكرامة التي وقعت يوم ٢١ اذار ١٩٦٨ مثلاً رائعاً لارادة رفض الهزيمة. لقد حققت اسرائيل اهدافها على الارض من حرب حزيران ١٩٦٧، ولكنها لم تستطيع التغلب على الارادة العربية وتطويعها، ويقول الماريشال (فوش) القائد العام لقوات الحلفاء في الحرب العالمية الاولى : " ان المعركة التي ينتصر فيها الانسان هي المعركة التي يرفض فيها ان يعترف بالهزيمة " .

وعلى الفور ظهرت مقاومة العدو من اهلنا في الارض المحتلة، واشتعلت الجبهتان الاردنية والمصرية تدريجياً بحوادث ضرب العدو وهذا ما لم يحدث في الحروب السابقة ولم يألفه العدو .

ومع ان القوات الاردنية فقدت القسم الاكبر من معداتها، وتوقفت مصادر التزويد عن امدادها لتركيع الاردن، الا ان ارادة قتال جديدة في القوات الاردنية والمقاومة كشفت عن نفسها في وجه غطرسة العدو وغروره بالقوة، واستشاط العدو غضباً لتحطيم الارادة الجديدة، وصارت الاشتباكات على الجبهة الاردنية يومية، ويرد العدو بعنف على المواقع العسكرية والاهداف المدنية ومخيمات النازحين .

واخيراً قرر العدو توجيه ضربة عسكرية كبرى للقوات المسلحة والمقاومة في منطقة الكرامة وعلى امتداد المواجهة حتى غور الصافي .

وفي الساعة الخامسة صباح يوم ٢١ اذار ١٩٦٨ عبرت النهر قوات مدرعة والية كبيرة للعدو تسندها نيران هائلة من المدفعية والطيران، واستمرت المعركة خمس عشرة ساعة متواصلة، وانحسر العدو بخسائر فادحة في المعدات والارواح، وترك وراءه بعض المعدات التي عرضت في عمان. وقال الماريشال (جريشكو) وزير الدفاع السوفييتي يومذاك تعليقاً على معركة الكرامة : " ان صمود الجيش الاردني امام الهجوم الاسرائيلي يشكل نقطة تحول بالنسبة للجيوش العربية " .

لقد كانت عمليات مقاومة الاحتلال التي برزت فور توقف حرب حزيران ١٩٦٧، واشتعال حرب الاستنزاف على الجبهات، والتي اخذت تتصاعد. كان كل ذلك ايضاً يشكل ارادة رفض الهزيمة، وهذا شيء جديد لم يالفه العدو، وفرض عليه استمرار التوتر والحذر، وتعب الاعصاب، بالاضافة الى الخسائر اليومية في المعدات والارواح، والعدو حساس جداً لفقدان الارواح.

ومنذ سبع سنوات يعيش اهلنا في فلسطين انتفاضتهم المجيدة، وهي اروع مثل على ارادة رفض الهزيمة في تاريخ الحروب، في وجه عدو يعيش غطرسة القوة والدعم الخارجي اللامحدود، ويملك السلاح النووي، ويشعر كل عربي ابيّ بالاسى، ويتساءل اين الدعم العربي غير ما يقدمه اردن الحسين ؟؟ واين رغيف الخبز الذي يقدم للشباب الذين يتصدون كل يوم بالحجارة لجيش العدو ؟؟ والذين تمكنوا من تعطيل عناصر القوة الفتاكة لجيش عصري مزود باحدث الاسلحة المتقدمة، وصار مواطنو العدو وجنوده يشعرون بفقدان الامن في البيت والشارع، ويتساقط الشبان الصغار من اهلنا كل يوم وعندما يحملهم زملاؤهم الى مثواهم الاخير، يعودون الى المواجهة بعزيمة جديدة وتصميم لا يقف عند حد وارادة لا تقهر .

ان ارادة رفض الهزيمة درس عظيم للاجيال القادمة يقدمها الجيل الحالي، وعلى كل ذي حس قومي وديني ان ينمي هذه الارادة ويقويها لتستمر روحها الوثابة تقدم التضحيات وتنازل اية قوة عاتية معتدية على ارض العرب والمسلمين.

الحروب العربية في الإستراتيجية الامريكية

بقلم: العميد الركن المتقاعد
محمد سعيد جمهور

لمصلحة من تدور الحروب في الوطن العربي ؟ لماذا اندلعت الحرب فجاة في اليمن السعيد ؟ ومن هي الدول التي قامت بتمويل وتزويد اليمنين بالطائرات والصواريخ والدبابات والمدفعية والذخيرة اللازمة لمهاجمة اليمن الشمالي ؟ وما هي المدة المقررة لانجاز هذه المهمة ؟؟.

ولماذا اندلعت الحرب العراقية - الايرانية واستمرت لمدة ثماني سنوات ؟ ولماذا اندلعت الحرب الاهلية في لبنان واستمرت لمدة ستة عشر عاماً ؟ ولماذا قامت امريكا والحلفاء الاشاوس بتدمير العراق عسكرياً واقتصادياً ؟ ولماذا يستمر الحصار الاقتصادي على العراق ووضعها تحت المراقبة الدائمة لاجل غير مسمى بالرغم من تحرير الكويت ؟ ولماذا اندلعت الحروب عام ٤٨، ٥٦، ٦٧، ٧٣ واستولت اسرائيل بقوتها العسكرية على مساحات شاسعة من اراضي الدول العربية المجاورة دون ان يتحرك حلف الاطلسي لاعادتها الى اصحابها الشرعيين ؟ ولماذا اخترعت اجهزة الاعلام الغربية اسطورة التهديد الاسلامي لكوكب الارض بعد زوال التهديد الشيوعي ؟

هذه اسئلة كثيرة تتداولها الاجيال في الوطن العربي وبدون معرفة اسرار الاصابع الخفية التي تقوم بتدبير هذه المؤامرات والانقلابات والثورات والحروب منذ تاسيس الدولة العبرية.

لقد نصت احدى بنود الاستراتيجية العظمى الامريكية على ضرورة ادامة التفوق العسكري الاسرائيلي على جميع الدول العربية والاسلامية عن سواحل المحيط الاطلسي غرباً وحتى سواحل المحيط الهندي شرقاً، وقامت بتزويد اسرائيل باحدث الطائرات الهجومية والغواصات والصواريخ اللازمة لاسقاط عشرات بل مئات الرؤوس النووية على اهدافها في الوطن العربي والاسلامي، كما تم ادخالها في منظومة حرب النجوم الامريكية ووسائل الإنذار المبكر المتطورة وذلك لحمايتها من اي هجوم محتمل ! وبالوقت نفسه فان امريكا تحرص على حرمان الدول العربية والاسلامية وكوريا الشمالية من الحصول على التكنولوجيا اللازمة لصنع اسلحة الدمار الشامل، او شراء الاسلحة المتطورة كما تسعى دائماً لإجهاض اي تحالف عسكري عربي او مجلس تعاون اقتصادي !

كما تنص هذه الاستراتيجية ايضاً على ضرورة السيطرة الامريكية الكاملة على جميع ابار النفط في الشرق الاوسط وشمال افريقيا خلال الخمسين سنة القادمة على الاقل .. او حتى انتهاء الابار ؟؟

وحتى تتمكن امريكا من تحقيق هذه الاستراتيجيات فانها تقدم المساعدات العسكرية لدول المنطقة وتشجعها على استخدامها بالحروب الاقليمية والاهلية والثورات والانقلابات وذلك للاسباب التالية :-

اولا - اعتبار الوطن العربي ميدان رماية كبير وحقل تجارب لاستخدام جميع انواع الاسلحة بالذخيرة الحية !

ثانياً - استمرار مقايضة الاسلحة القديمة المتواجدة في ترسانات حلف الاطلسي بالنفط العربي، مع الحرص على إدامة التزويد بعد تدميرها في المعارك بين الجيوش العربية المتصارعة !!

ثالثاً - تفكيك الامة العربية الى مشيخات واقليات عرقية ومذهبية وادامة تدمير الاقتصاد والحضارات العربية.

اما المستفيد الاول من هذه الحروب فهو اسرائيل، لانه كلما انهارت دولة عربية تتعاظم قوة اسرائيل العسكرية وتزداد غطرستها في تطبيق مفهوم السلام الاسرائيلي على ابناء شعوب الوطن العربي، والعودة بهم الى دياجير الظلام والسبات العميق في نفق الزمان!!

التصنيع الحربي العربي في ظل المتغيرات الجديدة والسلام المرتقب

دراسة عسكرية حول شروط السلام الإسرائيلي

بقلم: اللواء أركان حرب
سعيد فاضل حسن
· أكاديمية ناصر العسكرية - القاهرة

● يبدو ان عملية التفاوض لاقرار السلام والاستقرار في الشرق الاوسط - سوف تتعرض لموضوع ضبط التسلح بالمنطقة - والتصنيع الحربي جزء رئيسي منه - وذلك ضمن موضوعات متباينة ستطرح للتفاوض في المفاوضات متعددة الاطراف، سوف تتركز على عنصرين رئيسيين : اولهما : عناصر القوة العسكرية التقليدية وفوق التقليدية والنووية التي يمتلكها كل طرف من اطراف التسوية، الثاني : يختص بالخيارات المستقبلية المتاحة لكل طرف فيما يتعلق بتطوير قوته العسكرية التقليدية وغير التقليدية وهذا يعني بالضرورة شكل وحجم ونوعية المنتجات الصناعية العسكرية. التي سوف يحاول كل طرف عن طريقها زيادة قوته وقدرته العسكرية، فضلاً عن استيراده لاسلحة ومعدات حربية وتكنولوجيا من دول متقدمة لتوفيه نفس الغرض، والنقطة الاساسية في هذا السياق، ان هذين العنصرين يكتسبان نفس المستوى من الاهتمام والاهمية في عملية التفاوض متعدد الاطراف فعناصر القوة العسكرية المتوافرة بالفعل لدى كل طرف ستخضع للتفاوض على مستوى الحد او الخفض او الضبط او النزع .

اولاً : اسرائيل والصناعة الحربية الرؤيا الاسرائيلية لمستقبل السلام :

١ - برغم سعي العرب اليوم الى تحقيق سلام عادل وامن مستقر في منطقة الشرق الاوسط بينهم وبين اسرائيل، بايجاد الحلول المقبولة لكل مشاكل الصراع العربي - الاسرائيلي وعلى راسها المشكلة الفلسطينية والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة - عن ايمان بان الاستقرار الحقيقي الذي يحمي السلام ويضمن امن كل الدول، لن يتحقق الا بالتخلص من كل مسببات التوتر في المنطقة والقضاء على كل عناصر الصراع وتحقيق السلام بين كل الشعوب.

وبرغم ان محصلة المتغيرات الدولية والاقليمية تتصاعد لتضغط على اسرائيل بهدف ان تغير مفاهيمها المتعلقة بالثوابت والمتغيرات الخاصة بضمانات استمرار وجودها والحفاظ على بقائها كدولة، بحيث تتجاوب وتتسق مع معطيات هذا العالم المتغير، وطبيعة التطور المستقبلي المنتظر للعلاقات العربية الاسرائيلية في اطار الامن والسلام .

الا ان اسرائيل - في الاوساط الرسمية ترفض "مبدأ الارض مقابل السلام" (١) كمحور رئيسي تدور حوله المفاوضات، ولكنها في الاوساط غير الرسمية تعلن عن قبولها هذا المبدأ، ولكن بعد تعديله ليوائم الاهداف الاسرائيلية - وتحت هذا العنوان تاتي شروط اسرائيل المجحفة .

٢ - الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط - من وجهة نظر اسرائيل - يتاسس على ثلاثة مبادىء رئيسية تحقق لها الحد الادنى من الامن ، المبدأ الاول : هو الوصول الى اتفاقيات سلام بين اسرائيل والعرب بالشروط الاسرائيلية - والمبدأ الثاني : هو استمرار احتفاظ اسرائيل بقدرة فائقة على الردع وباسلحة غاية في القوة النووية - لا يمتلك مثلها العرب - والمبدأ الثالث : هو استمرار احتفاظ اسرائيل بالتوازن الاستراتيجي في المنطقة لصالحها، مع احتفاظها بترسانة من الاسلحة التقليدية وفوق التقليدية، عن طريق مزيج من نظم التسليح المتطورة تتفوق بها على مثيلاتها من العرب .

٣ - وفي اطار عملية السلام، والتي عادة لن يحصل ويحقق اي طرف منها جميع مطالبه، كذا ترى اسرائيل ان مشاعر العداء بين الاطراف ستبقى كما هي، وهذا ما يدعو - من وجهة نظرها - الى ضرورة احتفاظها بقدرة فائقة على الردع، وباسلحة غاية في القوة (انتاجا وشراء) لا يمتلك العرب مثلها - وهو المبدأ الذي تطلق عليه اسرائيل " توازن الرعب".

وفي اطار هذا المفهوم تبني اسرائيل فكرتها " لضبط الامن " (٢) في المنطقة، ليوائم اهدافها الحقيقية التي ترغب في تحقيقها، والتي خلاصتها انشاء اسرائيل على ارضها التاريخية كما تنص عليه الغاية الصهيونية النهائية، وتعتمد هذه الفكرة على اساس تلبية مطالب اسرائيل الامنية (التفوق الاسرائيلي) ثم مواءمة باقي عناصر معادلة السلام في الشرق الاوسط في ظل احتفاظها بالتوازن الاستراتيجي العسكري لصالحها لتعادل - كما تدعي - تفوق العرب في الموارد البشرية والمادية والمالية، اضافة لتفوقهم في الموارد الاستراتيجية والجيوبولتيكية، الامر الذي يؤدي الى استمرار وجود التهديد لامن اسرائيل ، وفي اطار ما سلف. ترى اسرائيل : القوية، ان إسرائيل هي جزء مؤسسي من الحل السياسي والاقتصادي والامني المطلوب للمنطقة، وبالطبع فان اسرائيل القوية هنا : تعني اسرائيل القوية تقليدياً وفوق التقليدي وايضاً نووياً - لكي يمكن لها ان تحافظ على وضعها المتميز في المنطقة - ومن هنا سوف تستمر اسرائيل - برغم جهود السلام واستمرارية التفاوض - في بناء قدراتها العسكرية والعمل على تطويرها، في ظل تفاعل متناغم بين مفاهيم عقيدتها العسكرية الاساسية وبين منظومات واستخدامات الاسلحة التقليدية والنووية وفوق التقليدية، على ضوء المتغيرات العالمية والاقليمية المحيطة بها .

الصناعات والصادرات العسكرية الاسرائيلية

٤ - اسرائيل تحتل في الوقت الحاضر، المرتبة السابعة (٣) على قائمة الدول المصدرة للاسلحة في العالم حيث تصدر الى دول يربو عددها على ٤٥ دولة مختلفة بانحاء العالم: بدءاً بالولايات المتحدة والصين، ومروراً بدول حلف الناتو واوروبا الغربية، ووصولاً الى اقطار العالم الثالث في امريكا اللاتينية وافريقيا وجنوب شرقي اسيا.

ولقد باتت المعدات الاسرائيلية التصميم والانتاج، تشتمل على معظم انواع الاسلحة والمعدات القتالية الرئيسية والمساندة للقوات البرية والجوية والبحرية، اضافة الى انواع الذخائر البرية والجوية والانظمة الالكترونية والرادارية والرصد، الصواريخ بكافة تخصصاتها وانواعها، والاقمار الصناعية ، واجهزة الاعاقة والتشويش، اجهزة الانذار والاستطلاع، والطائرات الموجهة عن بعد دون طيار.

٥ - ولزيادة طاقتها الانتاجية في مجال التصنيع الحربي (٤)، قامت اسرائيل بعقد اتفاقيات تعاون تسليحي مع دول ومؤسسات صناعية حكومية وخاصة من خارج اسرائيل، نخص بالذكر الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وفنلندا وجنوب افريقيا والصين، واخيراً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي تحاول عقد اتفاقيات مماثلة مع الكومنولث الروسي وخاصة جمهورية اوكرانيا في المجال النووي وفوق التقليدي .

وتنطق هذه الاتفاقيات بمجالات التعاون الانتاجي والتطويري المشترك بين اسرائيل ودول وشركات صناعية دولية مختلفة، حيث لا يتم ادراج هذه الإتفاقيات عادة في حيز الصادرات العسكرية المباشرة، بل يتم درجها ضمن بنود تبادل تجاري وصناعي وعلمي متنوعة .

٦ - وتتشارك الاوساط الاسرائيلية على اختلاف توجهاتها في تعليق اهمية قصوى على مسالة الانتاج الحربي وتصديره للخارج، وعلى ضرورة تنمية هذه المنتجات العسكرية لتوفية هدفين رئيسيين : اولهما : توفية مطالب القوات المسلحة الاسرائيلية (داخلياً)، ثانيهما : تنمية الصادرات وتوسيعها واكتساب ما امكن من مطالب الاسواق العالمية لها، وذلك لما ينطوي عليه هذا الامر من عوامل وانعكاسات ايجابية عديدة لاسرائيل: فعلى الصعيد الاقتصادي ، تشكل الصادرات العسكرية وسيلة بالغة الاهمية في حل الازمة الاقتصادية والمالية الخانقة التي تعاني منها اسرائيل، منذ فترة غير قصيرة وبالاضافة الى اهمية الصادرات العسكرية على صعيد تعديل الميزان التجاري وتخفيض العجز الضخم للزمن مع توفير كميات من العملة الصعبة تحتاجها اسرائيل بشكل ملح، هذا فضلاً عن ان تنشيط حركة الصادرات العسكرية الى الاسواق الخارجية يشكل في الوقت نفسه عاملاً رئيسياً في المحافظة على استمرارية الصناعة العسكرية داخل اسرائيل وتزويدها بالقدرة على التطوير والانتاج والنمو - اما على الصعيد السياسي فان الفوائد التي تجنيها اسرائيل من تصدير صناعاتها العسكرية كثيرة، اهمها : بسط النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري على الدول المتلقية السلاح / المعدة المذكورة واضطرار هذه الاخيرة الى الاعتماد على الدعم الاسرائيلي البشري والتكنولوجي اللازم لها في مجالات التدريب والصيانة والتشغيل. هذه الدول المتلقية غالباً ما تكون دول العالم الثالث عامة والدول الافريقية خاصة، والتي يعتبرها الاسرائيليون بمثابة اسواق طبيعية للمنتجات العسكرية الاسرائيلية، انما يشكل في حد ذاته دليلاً على مدى نجاح اسرائيل في توثيق علاقاتها السياسية مع تلك الدول ، ومؤشراً على احتمالات تطوير هذه العلاقات وتوثيقها في المستقبل. وتبرز اهمية تصدير الصناعات العسكرية على الصعيد العسكري والتكنولوجي، عبر ما تعنية امكانية الاعتماد على الداخل الناتجة عنه كوسيلة حيوية للاستمرار في عمليات تطوير الاسلحة والمعدات العسكرية محلياً، مع ادخال التحسينات والتعديلات اللازمة عليها من اجل انتاج طرازات محسنة ومطورة منها، هذا فضلاً عن استخدام المتحصلات النقدية مقابلها في عملية تمويل جهود البحث والاختبار والتطوير المتعلقة بانتاج انواع جديدة من الاسلحة والمعدات الاسرائيلية الصنع، واخيراً فان الاموال المتاتية عن تصدير السلاح الى الخارج تشكل في الحقيقة جزاء رئيسياً من مصادر تمويل نفقات ميزانية الدفاع والتسلح الاسرائيلية نفسها .

٧ - ولقد بات من الواضح ان قيمة الصادرات العسكرية الاسرائيلية (٥) قد احرزت نجاحاً ونمواً منذ بدأت عام ١٩٧٤ بقيمة ٩٦ مليون دولار سنوياً، حيث وصلت باوائل التسعينات الى ما يقارب ٤ - ٥ مليار من الدولارات سنوياً، برغم ما تدعيه الحكومة الاسرائيلية في اخر احصائيات نشرتها بان حجم الصادرات العسكرية قد شهد انخفاضاً خلال فترتين الاولى ٨٣ - ٨٤ والثانية ٨٩ - ٩٠ قدر بحوالي ٤٠ بالمائة. وتفيد مراجع البحث الحيادية بان اسرائيل تعمد عادة الى اخفاء حيز هام من دخلها المالي من الصادرات العسكرية للتمويه عن حقيقة صادراتها العسكرية .

هذه النجاحات في زيادة حجم صادراتها العسكرية الى الخارج بنسبة لا تقل عن عشرين ضعفاً خلال ١٥ عاماً، يمكن رده الى نمو حركة التصنيع والانتاج العسكري باسرائيل بشكل مكنها من تبوؤ تلك المكانة المتقدمة بين قائمة الدول المصدرة للسلاح في العالم .

---

(١) اسرائيل والتسوية السياسية، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، اكتوبر ٩١.

(٢) اصطلاح استراتيجي جديد اطلقته اسرائيل مؤخراً .

(٣) تقرير وكالة الحد من التسلح ونزع السلاح (Acda) الامريكية الحكومية.

(٤) مجلة جينز للاسلحة .

(٥) الصادرات العسكرية الاسرائيلية الى العالم، قاسم جعفر، مجلة استراتيجيا١٩٨٩ .

الحلقة التالية في العدد القادم

استراتيجية إسرائيل مؤسسية واستراتيجية اي دولة عربية فردية

بقلم: العقيد
الركن المتقاعد
عمر العسوفي

تمهيد

لن اتطرق الى التعاريف الواردة حول الاستراتيجية او كيف تبني بشكل علمي مدروس ليظهر من بعد ذلك الهدف الوطني بوضوح والذي سيكون المحور الاساس لجملة السياسات والاعمال والافعال للدولة التي تتضافر جهودها مجتمعة في الداخل والخارج لخدمة تلك الهدف، والذي يتم تحديده بناء على الرؤية الاستراتيجية لمصالح الدولة وبقاءها . لذلك ساطرق الموضوع مباشرة علنا نرى الفرق بين عمل المؤسسات في اسرائيل وفي بلدان الوطن العربي الكبير .

منذ سنة ١٨٩٧ وفي مؤتمر بال الشهير والمؤسسات اليهودية هي التي تخطط وتفكر وتتصور الوضع الذي سيكون لفترات زمنية تصل الى نصف قرن او ربع وحسب ما تقتضي الحاجة.

واعتقد ان كتاب بروتوكولات حكماء صهيون والكتب التي على شاكلته لم تبقى اي غموض حول عمل تلك المؤسسات، الا ان الفارق ما بينها وما بين المؤسسات العربية هو ان المؤسسات الاسرائيلية تضع مشاريع خطط مبنية على اسس ومعلومات وتعاون تام مع السلطات الاسرائيلية تكون هذه المشاريع خطط سياسية تنفذها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ضمن فترات زمنية محدده بينما تجد ان المؤسسات العربية ومعاهد الدراسات الاستراتيجية لا تعطي الاهداف الوطنية بوضوح ولا تمنح المعلومات الكافية ولا تؤخذ نتائج دراساتها الا بقدر الحاجة ومما يخدم وضعاً ظرفياً معيناً والباقي يحفظ في الادراج وبعدها تدار الامور حسب رؤية الزعيم الملهم .

مؤسسة اسرائيلية تضع تصورها لسنة ٢٠٠٠

في العام ١٩٦٨ قامت في القدس جمعية اسرائيلية تضم نخبة من الكتاب والعلماء والمفكرين باسم "الهيئة العاملة للسلام"

The Ascocation For peacey تزعم في نظامها انها لا تلتزم باي اتجاه سياسي، وانما تقتصر مهمتها على تقديم مخطط لمنطقة الشرق الاوسط سنة الفين ... وخرجت بدراسة مستفيضة تعلن الاشفاق، وتبطن اللؤم ... تظهر علماً مجرداً وتخفي اثماً كبيراً وشراً مستطيراً.. واليكم ملخصاً لخدعة يسمونها مشروعاً.

● يفترض المشروع ان الصراع بين العرب واسرائيل سيختفي سنة الفين نهائياً.

● المشروع ليس سياسياً ولذا لا يتعرض لكيفية حل المشكلة لكنه يفترض ما يلي :

أ - جميع الدول العربية القائمة واسرائيل ستكون موجودة سنة الفين باستثناء الاردن.

ب - مشكلة الفلسطينيين تحل اما داخل احدى الدول العربية - تقصد الاردن - او بهيكل فلسطيني معين ضمن اسرائيل .

ج - ستفقد الحدود اهميتها ولذلك سيترك البحث في امرها وتعيينها بين دولها ولكن ستبقى القوميات المستقلة - الدول العربية قوميات مستقلة - ولكن على غرار اوروبا اليوم .

● في ضوء وحدة التراث الاصلي لشعوب المنطقة، النابع من الاديان الثلاثة، وانفتاح هذا التراث للتقدم " التكنولوجي " ستتطور كل دولة في اطار تراثها القومي المتميز بملامحه الخاصة ،وفي حدود ما تسهم به من مشاركة حضارية .

● يحتفظ المشروع لكل دول المنطقة الحالية بشخصياتها المستقلة، ويصبح الاردن موطناً للفلسطينيين (الاردنيين) - هكذا -

● يحذر المشروع من تزايد عدد السكان في الدول المكتظة، كمصر وايران، ويامل ان تلجأ الى وسائل ضبط النسل ، ولا ينسى ان يشير الى ان استمرار النزاع بين العرب واسرائيل الى سنة الفين، من شانه ان يعيق كل تقدم مرجو، بسبب تضخم الموازنات العسكرية التي ينبغي ان توجه - في حالة السلم - لتقدم الوطن والمواطنين !

● سيبلغ دخل المنطقة السنوي من البترول سنة الفين نحو عشرة مليارات دولار، يصرف ٩٠٪ بالمائة منها في الاقتصاد القومي - لاحظ ان اسرائيل والعرب قوم - و١٠ ٪ بالمائة في البحث والدراسة وتقنين المشاريع، ويمكن استعمال جزء منها في تطوير الصحراء !

● يجري المشروع المقارنة دائماً بين اسرائيل ومصر شاملاً جميع النواحي .

● في سنة الفين، ستخصص الدول في منطقة الشرق الاوسط معدلاً كبيراً من دخلها القومي للابحاث العلمية وسيتناسب تقدم الدول بقدر ما تستعمله من حاسبات (كمبيوترز) .

● التقدم في وسائل المواصلات سنة الفين سيتحرر من القيود المفروضة اليوم بسبب الحروب، تزداد السرعة فيزيد معها التقارب والاندماج بين الدول والشعوب.

● يكون لدول الشرق الاوسط سنة الفين سوق مشتركة كالسوق الاوروبية مقرها " بيروت " وستتقاسم الدول الانتاج وفق طاقاتها العقلية والتقنية ، فبينما تنتج مصر مثلاً الصناعات الهندسية والصلب والسيارات والمحركات ، تنتج سوريا صناعات الاغذية والنسيج ، والعراق الصناعات البترولية، ولبنان الخدمات المصرفية والتجارية والمواصلات ، اما اسرائيل فتنتج الصناعات الالكترونية والكمبيوترز والعلاج !

● يجري " تخضير " الصحراء بالتكنولوجيا، والري وتعذيب المياه واستصلاح الارض للزراعات المختلفة .

● يصبح الشرق الاوسط سنة الفين مركز تصدير هائل للخضار والفواكه الى اوروبا .

● تصبح للمنطقة وحدة سياحية متكاملة. ولا ينسى المشروع اقتراح صيغ ووسائل دعاية مشتركة للمناطق الاثرية والدينية فتتولى شركة مصرية للسياحة - مثلاً - نشر اعلان يقول : اعرف اسرائيل، زيارات شعبية في الاماكن المقدسة ، في " الكيبوتزات " في مرافق العلم والطب ... كما تتولى شركة اسرائيلية للسياحة نشر اعلاناً يقول : ستة الاف سنة من التاريخ على بعد ساعتين .. زوروا تراث الفراعنة... والمجتمع الجديد في مصر ...الخ !!

● سيصبح الشرق الاوسط الذي كان مهد الديانات الثلاث مركزاً لتلاقح الدين والعلم، وتصبح القدس مناراً يتلاقى فيه الشيوخ والمطارنة والحاخامون، وهل يمكن تجنيد الدين والعلم في معركة واحدة ضد الفوضى والفساد ؟

● سيصل معدل عمر المرء سنة الفين : في مصر ٧٠ سنة، في اسرائيل ٨٥. في فلسطين ٧٥ في ايران ٦٥ ثم تصل الى نسب التعليم العالي في كل بلد والدخل القومي للفرد في كل بلد وما هي قدرة كل فرد على اقتناء سيارة .

التحليل لهذا المشروع

ان نظرة فاحصة في هذا المشروع الذي هو جزء من المؤامرة للاجهاز على عقيدتنا، تصل الى الاستنتاجات التالية:

١ - افتراض زوال الكيان الاردني من الوجود وانشاء كيان فلسطيني مكانه .

٢- افتراض بقاء الدول العربية كيانات وطنية ضعيفة ومعزولة عن بعضها البعض، تسودها الكراهية والتقوقع ضمن الحدود القطرية وتنعدم فيما بينها الثقة والمصلحة العليا .

٣- افتراض ان تنعم اسرائيل بالسلم الدائم القائم على استمرار الانقسام العربي المتنامي وذلك لكي تساهم بفعالية في السوق المشتركة بين دول المنطقة وخصوصاً بعد زوال الحدود الجغرافية بينها وبين جاراتها .

٤- افتراض تقدم اسرائيل وتخلف الدول العربية، بحيث تغدو اسرائيل قلعة اقتصادية ومنارة حضارية علمية وتبقى الدول العربية مجتمعات زراعية، او اقتصادية متخلفة .

٥ - وضع المنطقة كلها في خدمة مشاريع اسرائيل السياحية ، لان اسرائيل (أي فلسطين كلها) بما تشتمل عليه من اثار ومعالم دينية هي مهوى افئدة اتباع الديانات الثلاث.

الخلاصة

المشروع بتمامه وكماله، يعني شيئاً واحداً : تصبح اسرائيل سيدة للمنطقة دون منازع بين كيانات متفسخة متخلفة حضارياً واقتصادياً، تعتمد اعتماداً قدرياً ازلياً على الازدهار الاسرائيلي. ان هذا المشروع الذي ظاهره التعايش بسلام وباطنه ازالة امه من الوجود قد طبقته الحكومات الاسرائيلية من خلال عدة مراحل وسياسات ظنها الجاهلون انها نوع من الهلوسه، ولكن ادواتها كانت اقوى من الاحداث نفسها فهي متحققة من خلال مشاريع روجرز وبعض قرارات مجلس الامن ومن خلال حرب تشرين ومن خلال كامب ديفيد ومن خلال مشكلة لبنان ومن خلال ابعاد المنظمة الى تونس ثم حربي الخليج الاولى والثانية ثم مسيرة السلام والحبل على الجرار .

يا اخي العربي المسلم ان امضى اسلحه المعركة هو الايمان ، وان لا معنى لصراعنا مع عدونا الا اذا كان مروءة ونخوة، وجهاداً وثاراً، ولذا وجب علينا ان نتسلح بالايمان والتقوى وان نعيد للسيف العربي مجده ولنروض انفسنا على حرب ازلية ونتذكر قوله تعالى: " ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين " .

لصوص الإبداع في مصر

أشعار، وبحوث، ورسائل علمية مسروقة حرفيا، وتباع في الأسواق

القاهرة – مكتب المجد – احمد بدر الدين

لا يكاد يمر اسبوع واحد، الا وتشهد القاهرة حالة ساخنة من السرقات الادبية تشغل الاوساط الثقافية وقتاً طويلاً، وتفتح ملفات التشكيك فيما يتدفق يومياً من اعمال ادبية وبحثية.

هذه القضية انتقلت الان الى ساحات المحاكم المصرية حيث ينظر القضاء عدداً من القضايا رفعها المبدعون الحقيقيون يتهمون فيها اخرين بسرقة اعمالهم، وفي هذا التحقيق نطرح الظاهرة للمناقشة، ونعرض الاسباب المجتمعية والادبية، ومسئولية ثغرات القانون وعقوباته للخففة عن تنامي الظاهرة، ثم هل تعبر هذه الظاهرة عن افلاس أدبي أم هي موقف اخلاقي بالدرجة الاولى.

السرقات الادبية ظاهرة ليست جديدة على الحياة الثقافية في مصر فمنذ سنوات قليلة سرق احد الشعراء العرب ديواناً كاملاً للشاعر فاروق جويدة، ولم يكلف نفسه سوى بنزع غلاف الديوان ليطبع اسمه عليه بطريقة سافرة، والدكتور رمضان عبد التواب – هو الاستاذ لعلم اللغويات بجامعة عين شمس – سطا على الكتاب في "هذا العلم للمستشرق الالماني يوهان فيك" والذي ترجمه الدكتور عبد الرحمن النجار، اما الصحفي محمود فوزي – بمجلة اكتوبر القاهرية – فقد سرق هو الاخر ٩٠٪ من رسالة ماجستير لاحد الباحثين في كلية اعلام القاهرة وحكم عليه القضاء بغرامه ٢٠ الف جنيه فقط على جريمته تلك.

انتقلت هذه الظاهرة الى مجال البحوث فقد وضع الدكتور رمزي زكي للستشار بمعهد التخطيط القومي بالقاهرة يده على بحث مقدم الى جهة علمية منقول حرفياً من احد كتبه المنشورة، والغريب ان احد / المؤلفات "المسروقة" تمت ترجمتها الى الانجليزية بعد السطو عليها، وحدث هذا في كتاب حول الحزب السوري القومي الاجتماعي "ليظهر في رسالة ماجستير مطروحة في الاسواق وهي في الاصل منقولة – حرفياً من كتاب (لبيب زويا). وبعيداً عن عمليات السرقات الحرفية كانت هناك حالات اخرى اكتفى "سارقوها" بجزء من الاصول الحقيقية، ونسبوها لانفسهم دون ادنى إشارة للمؤلف او الكتاب، والاكثر غرابة هنا ان اعمالهم هذه اجيزت، وحصل بعضها على درجات علمية.

هذا بالضبط ما حدث مع الدكتور جابر قميحة استاذ الأدب الذي تعرض لحادث سطو على رسالة الدكتوراه التي وضعها عن العقاد، وناقش "السارق" ملخصه للدكتوراه كاطروحة للماجستير واجيزت رسالته، وتكررت هذه الحالة ايضاً في سرقة اكثر من ١٧٢ صفحة كاملة من كتاب "اسس الفلسفة" للدكتور توفيق الطويل من مؤلف مطروح بالاسواق دون اشارات للمؤلف الحقيقي، ولو كمصدر من مصادر الكتاب.

القانون لا يكفي

هذه العبارة طرحها سعد الدين وهبه رئيس اتحاد الكتاب العرب في تعليقه على ظاهرة السرقات الادبية، واضاف انه يجب تعديل بنود القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٥٤ الذي يعاقب السارق للاعمال الادبية بغرامات لا تزيد عن ٢٠ الف جنيه في حين ان القيمة الحقيقية للعملة، والكثير من التطورات قد تغيرت، ولا بد من تشديد العقوبة وفقاً لحجم الجرم الذي يرتكب في حق الابداع والمبدعين.

اما عن دور اتحاد الكتاب فان قانونه ينص على تشكيل لجنة تاديب للسارق "ويشطب من عضوية الاتحاد بشرط ان يكون حكم ادانته نهائياً، وهذه اقصى عقوبة يطبقها الاتحاد على سارقي الفكر. وبالتالي فالمطلوب وبعد انتشار هذه الظاهرة في مجالات الادب والفنون صياغة قانون جديد تحت مسئولية لجنة الثقافة بمجلس الشعب ولجنة حقوق المؤلف التابعة للوزارة لوضع حد لهذه

سعد الدين وهبه: القانون لا يكفي والعقوبة لا تردع

الظاهرة المؤسفة.

لا تكتفي الدكتوره منى ابو سنة استاذة الادب الانجليزي بجامعة عين شمس بالتحليل السابق للظاهرة فتتناولها اجتماعياً بالقول: ان السرقات الادبية تتم الان في مجتمع تسوده القيم الطفيلية التي تستسهل الحصول على الاشياء من دون مجهود يذكر، او انتاج حقيقي للعمل الادبي او الابداعي او البحثي. لكن هذا لا يجعلنا نعتبر الظاهرة دليلاً على افلاس في الابداع، لان الابداع غير وارد في هذه الحالات بالمرة، كما ان المناخ السائد معاد للابداع، ويبقى الخروج من هذه الأزمة بخلق المناخ البديل المحرض على الابداع، وسيادة القيم الحضارية التي تشجع الابداع وتحميه، فالانسان قادر على أن يغير بيئته الثقافية، ويستخدم عقله الناقد ليكتشف ويتأمل ويبدع بما يخدم التراث الانساني كله.

حرية التعبير

"لا يمكن أن تنفصل ظاهرة السرقات الادبية او العلمية عن ازمة المجتمع العربي ذاته، لان سرقة كتاب او نص لا تنفصل عن سرقة حريات الشعوب وحقها في التعبير عن ارائها"

صاحب هذه الرؤية التحليلية هو محسن خضر القاص والناقد المصري، فالظاهرة تعود بالدرجة الاولى الى ضعف التقاليد، والهياكل الثقافية والعلمية، فحتى الان يعجز المثقفون عن لفظ هؤلاء اللصوص تماماً من واقعهم، ولن تختفي الظاهرة إلا بتطور المجتمع العربي ذاته وانتقاله من مجتمع "القبيلة العشائري" الى مجتمع الدولة المؤسسية اي بتطور، وترسيخ الاجهزة والاطر المجتمعية فيها، ويومها سوف تتأصل التقاليد الثقافية والبحثية التي تردع لصوص الابداع، وتضع حداً لما يحدث في الاروقة الادبية من انتشار عمليات السطو والاقتباس، او حالات تعدي الباحثين على بحوث زملائهم والتي تشهد عشرات الوقائع سنوياً.

يشاركه في الرأي الدكتور خليل صابات استاذ الصحافة بكلية إعلام جامعة القاهرة لكنه يفسر الظاهرة بانها تعبير ايضاً عن موقف اخلاقي وسلوكي مشين لا علاقة له بالابداع او بالثقافة، لان امثال هؤلاء اللصوص – وهم كثيرون – يعبثون بحياتنا الثقافية، ويرتكبون جريمة السرقة، فيستقدمون خبراء التنقيب والنقل والتبويب، وطبع المسروقات في كتب تباع علناً في ارقى المكتبات وعلى الارصفة.

في جدل التطبيع السياسي – الثقافي الفلسطيني المهزوم – نموذجا



بقلم: محمد لافي

بعد توقيع اتفاقية فيليب حبيب، واثناء اعداد قوائم اسماء المغادرين من بيروت، عرض عليّ احد كوادر "فتح"، وكنت قد تعرفت عليه في غمرة الحصار لدى جولة لي على خطوط التماس في الضاحية الجنوبية / حي السلّم، لاجراء مقابلات مع المقاتلين، اذ كنت انذاك اكتب في "جريدة العودة" اليومية التعبوية التي اصدرها الاعلام المركزي للجبهة الديمقراطية بعد توقف "مجلة الحرية" بسبب ظروف الحصار – اقول: عرض عليّ المعني تسجيل اسمي على قوائمهم، وتحديداً على قائمة المغادرين الى تونس، وحين اخبرته بقراري للمغادرة الى سورية، تساءل ان كان لي اقرباء هناك، فلما اجبته بالنفي بدت على وجهه علامات الدهشة والاستغراب، خاصة بعد ان وجدتني – عفوياً – اطرح عليه سؤالي الاستنكاري التالي: (وهل ستحررونها من تونس ؟!) اعني فلسطين ...

بعد فترة صمت وجيزة افاق صاحبنا من صدمة السؤال قائلاً بالحرف الواحد ان لم تخني الذاكرة: (اخ محمد، شوف وين وصلنا الكلاشنكوف ..بصراحة انتهت مرحلة "الطخطخة" !وجاء دور النضال السياسي، وانتم الكتاب والصحفيون جنود المرحلة المقبلة !!)

تذكرت هذه الواقعة بعد الخروج من بيروت، وهجرة غالبية المثقفين الفلسطينيين – خاصة اولئك الذين عايشوا الحصار – الى تونس، كما تذكرتها – كذلك – اثناء مطالعتي المقالات المنشورة للمثقفين اياهم حول الازمة الفلسطينية في المجلات والصحف العربية دفاعاً عن عرفات ونهجه، وضد فصائل المعارضة الفلسطينية تحت ستار الانتصار لمنظمة التحرير، "واستقلالية القرار الفلسطيني" مع عماء متعمد عن استثمار عرفات هذه المقولة لتقديم المزيد من التنازلات على مذبح دولة "فلسطينستان" العتيدة المنشودة، تلك التي تراجعت الى صيغة حكم ذاتي مسخ اقل من كامب ديفيد ليشكل كيان غزة – اريحا اولاً، "وربما اخيراً" حصان طروادة للعبور الصهيوني الى الوطن العربي.

وهكذا نجح عرفات – بعد الخروج من بيروت – في شراء الذمم والاقلام، اما بواسطة الدعم المالي المباشر، او استحداث المسؤوليات /المناصب الثقافية، وتفصيلها حسب الحاجة لحل الاشكاليات الناجمة عن تزاحم وتنافس الموالين له ولنهجه من المثقفين الفلسطينيين، وبعض المثقفين العرب، ليتكون جيش من المرتزقة على الجبهة الثقافية، مهمته الاولى الدفاع عن الخط الاستسلامي وتسويقه فلسطينياً وعربياً، لتتاكد – مجدداً – تبعية الثقافي للسياسي، والامتثال له، ولتبرز الى السطح حالة "اشباه المثقفين" التي كرستها – بامتياز – فصائل الثورة الفلسطينية قبل الخروج من بيروت بنسب متفاوتة، حيث وجد شبه الشاعر، شبه القاص، شبه الروائي، وشبه الصحفي ... الخ نتيجة للتنافس التنظيمي في اطار الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

اشباه المثقفين والتطبيع

ولان ظاهرة شبه المثقف هي الظاهرة الابرز في الثقافة الفلسطينية، وهو ما يريده السياسي المنخرط في دوامة المفاوضات مع العدو الصهيوني، فقد تراجع المثقف الاستراتيجي الشمولي المتناقض مع الاداء السياسي لقيادة منظمة التحرير، تاسيساً على رؤيته لمهمة الثقافة، وهي مهمة تحرث في العمق التاريخي للامة، وتتشكل رؤيتها المستقبلية على هذا الاساس، بعيداً عن التكتيك السياسي اليومي مما يضعه – المثقف الاستراتيجي – في تعارض مباشر مع دور السياسي المبني على اللحظة الراهنة ... نقول: لان ظاهرة "الشبه" هي التي تحتل الواجهة، فقد كان سهلاً على القيادة السياسية لمنظمة التحرير – عرفات – تشكيل هذا "الطابور الثقافي" من المرتزقة ليؤدي مهمات متناقضة تماماً مع الثقافة، ودورها الريادي. وشكلت "التبعية" السياسي المستسلم خياراً وحيداً لهذا النمط الوافد على الثقافة، لانه – بدون هذه التبعية – يجد نفسه خارج الفعل الثقافي والسياسي معاً، ولان شبه المثقف قد تعود "البقاء في الصورة" بصرف النظر عن ماهية هذا البقاء، وطبيعة الاضواء المسلطة عليه، فليس من السهل عليه التراجع الى الهامش، او الظل. على هذا "الاساس تتشكل ارضية التطبيع في الساحة الثقافية، وتطرح مبرراتها وذرائعها اللصيقة بذرائع السياسي المشارك في لعبة المفاوضات في قبول التطبيع مع الاخر/ النقيض والترويج له، لتتزاح الفواصل بين الخطاب السياسي التطبيعي والخطاب الثقافي التطبيعي ليصبحا خطاباً واحداً، وقاموساً سياسياً واحداً يستمد نسغه من طاولة المفاوضات في اوسلو!

وانطلاقاً من ظاهرة "تسيّد" الشبه في العملية الثقافية، فقد تراجع المنتج الثقافي الاصيل المقاوم للتطبيع، واعتبر خطابه ماضياً عفى عليه الزمن، وبطروحات تهميش جديدة تتذرع بالتخلف على المستوى الفني، والافتقارلشروط الحداثة، هذا الى جانب طروحات التهميش القديمة المتعلقة بتخلف المضمون، والنابعة – اساساً – من رؤية سياسية قوامها التشكيك بمعظم القضايا الرئيسة التي تطال التاريخ والوجود والمستقبل، حتى اصبحت الهوية العربية برمتها كما افاد ادونيس في كلمته بلقاء غرناطة – مجالاً للاخذ والرد، جنباً الى جنب مع "الهوية اليهودية" ! وعليه فقد دخلت المسلمات دائرة الشك في عملية شطب تام للعقل العربي !

الاستسلام الفلسطيني ... نموذجاً!

وفي قراءة الواقع الثقافي العربي نطالع ظاهرة "الشبه" الثقافي الفلسطيني التي ساهمت في ايجاد اليات التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، او تحاول المساهمة على نحو محموم في ايجاد هذه الاليات، تاخذ مفاعيلها، وتجد تجاوباً في الوسط الثقافي العربي يطال حتى بعض الاسماء البارزة، تلك التي اتخذت من السياسي الفلسطيني المفاوض نموذجها، ولتلعب دوراً رديفاً لدوره على الجبهة الثقافية، مبرزة ظاهرة الامتثال في انصع صورها، ولتتراجع كل التنظيرات الرفضوية السابقة لهيمنة السياسي على الثقافي، وانخراط المثقف في لعبة المؤسسة وانتاج نموذجها الثقافي ! كما في حالة ادونيس مثلاً.

ولان الهزيمة تنتج مثالها المهزوم، وترفعه الى درجة النموذج والاحتذاء في السياسي كما في الثقافي، فقد نظّر بعض المثقفين العرب لعملية التطبيع مع النقيض متخذين من المثقف الفلسطيني المهزوم نموذجاً، وهو ما تنطق به، وبترجمة حالة لطفي الخولي كما بينتها مقالته المنشورة في "الرأي" (١٩٩٤/٤/٢٩)، حيث يتخذ "اميل حبيبي" صاحب جائزة شامير مثاله في الدعوة الى حوار الاخر، والتفاعل معه وصولاً الى "السلام" المنشود ... هكذا لتتساوق مبررات الهزيمة الثقافية مع مبررات الهزيمة السياسية، وليظل المحور الاساس لطروحات الطرفين: الثقافي والسياسي البحث عن النموذج الفلسطيني المهزوم، والفلسطيني – تحديداً – وليس غيره، لتبدو مواقفهما اكثر اقناعاً، طبقاً للمثل القائل "لسنا ملكيين اكثر من الملك" وعليه، فان الخولي، وهو يرفع حالة اميل حبيبي الى مصاف النموذج كان يتطابق مع تكتيك النظام العربي، وهو يرفع الاداء السياسي لعرفات الى مستوى النموذج ايضاً! وهذا الطرح بما هو عليه سيلغي – بداهة – وجود الاطراف السياسية والثقافية المعارضة لعملية التطبيع، ويجعل من نموذجه الحالة الوحيدة المعبرة عن توجهات الشعب الفلسطيني سياسياً وثقافياً وهذا يعني في نهاية المطاف الاختزال الكامل لرؤية السياسي الفلسطيني المهزوم، واختصاراً اختزال الشعب الفلسطيني في واحد، وهوعرفات !!

غرناطة لقاء سياسي !

ان المتتبع لمجريات لقاء غرناطة، وتوقيت انعقاده، وحجم الاسماء المشاركة فيه من "الفلسطينيين" "والاسرائيليين" لا يمكن الا ان يخرج بنتيجة مفادها ان اللقاء هو لقاء سياسي من الفه الى يائه، بصرف النظر عن السمة الثقافية التي تدمغ الحضور.

● فلقد جاء اللقاء متساوقاً مع المفاوضات السياسية الجارية بين اطراف التسوية العربية عموماً، والفلسطينية خصوصاً وتحت مظلة دولية تماماً، كما هي المفاوضات السياسية.

● ان حجم المشاركة الفلسطينية – الاسرائيلية فيه تنفي عنه السمة الدولية، واعتباره مجرد "احد نشاطات منظمة من منظمات الامم المتحدة كاليونسكو.

● لم يجتمع المشاركون في لقاء غرناطة ليكتبوا قصيدة، او رواية مثلاً، ولم يجتمعوا ليبحثوا قضية ادبية لقد ذهبوا ليتباحثوا في كيفية التعايش المشترك بين الضحية والجلاد .. ذهبوا ليتاملوا في "مرحلة السلام وما بعده" كما افادنا ادونيس في بيانه المنشور في الراي رداً على الامين العام لاتحاد الكتاب العرب الاستاذ فخري قعوار. وهنا نتساءل: الى اي مدى يمكن ان يكون صحيحاً اعتبار اي فعل في اي منحى من مناحي الحياة المثقف فعلاً ثقافياً؟ اليس صحيحاً اعتبار ان الفعل الثقافي للمثقف يحدد بالانتاج الثقافي نفسه ؟

● ثم اي لقاء ثقافي هذا الذي يحضره عرفات وشمعون بيرس طرفا اتفاق اوسلو ؟

● واخيراً ان ما رشح حول لقاء غرناطة من كتابات تؤكد الصفة السياسية للقاء بعيداً عن اية تاويلات اخرى، وفي هذا السياق تبرز كلمة ادونيس ومقالة الخولي اللتين سنتوقف عندهما في مقال لاحق، شاهداً صارخاً على صحة ما ذهبنا اليه، لتؤكدا ايضاً ان اللقاء المذكور جاء على خلفية النموذج الفلسطيني المهزوم في السياسي كما في الثقافي.

المجد تحاور مخرج الروائع إسماعيل عبد الحافظ

أحب تقديم المرحلة الناصرية في أعمالي الفنية

رغم كثرة الاعمال الفنية التي يقدمها التلفزيون المصري، الا ان الاعمال التي تتمتع بترحيب الجمهور والنقاد قليلة، وتثير جدلاً في الاوساط الفنية والثقافية، بل والسياسية في بعض الاحيان.

المخرج المبدع والمتجدد اسماعيل عبد الحافظ تضافر الكلمة والاحساس والتعبير في إعماله الدرامية. وهو ما جعله على قمة المخرجين المتميزين المعدودين في وطننا العربي، وجعل لاعماله المذاق الخاص، نرفضها او نوافق عليها، لكننا جميعاً لا نختلف على مخرجها اسماعيل عبد الحافظ. وفي هذا الحوار مع المخرج صاحب البصمات الكثيرة في الفن والدراما تتامل معه رحلته الى نجومية الاخراج ان جاز التعبير، والتي جعلت طوابير الفنانين تتسابق لتاخذ مكانها في قطار اسماعيل عبد الحافظ السريع نحو الاعمال التي تحفر مكانها في الدراما التلفزيونية بنجاح، ولا تمحوها ذاكرة الفن، او الوطن.

● بتواضع المبدعين الكبار تحدث اسماعيل عبد الحافظ عن نفسه في البداية قائلا: يسموني مخرج الروائع، ومكتشف النجوم، ولكنني في الحقيقة مخرج بسيط سهل اعشق عملي، وأراه رسالة تعكس هموم الناس وتتأمل مستقبلهم، ترصد الحلم من عيون الناس كما تلمح الالم في نفوسهم، وفي مشاهد من هذا و ذاك ابدأ في تصوير اعمالي وفي ذهني اتخيل كيف يستقبلني الجمهور اولاً، ثم النقاد، وشعوري بالرضا والسعادة لا ياتي الا عندما اشاهد اعمالي على الشاشة واراقب المشاهدين وهم يقيمونها، واقرأ ما يكتبه النقاد، فهذه حصليتي في النهاية، وبهذا فقط يكتب الفنان تاريخه حاضره، ومستقبله.

● البعض اعتبر عملك الاخير «العائلة» من سقطات اسماعيل عبد الحافظ فيما رأه اخرون انه من افضل اعمالك الدرامية، كيف تفسر الاختلاف خاصة مع تعرض هذا العمل للنقد مرات عديدة؟

■ هذا المسلسل هو رسالة تحذير ساخنة الى الدولة والى الشباب من تاثير ظاهرة التطرف على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في مصر، واعتقد انني فسرت الظاهرة من خلال هذا الواقع الذي نعاني فيه من البطالة، وغياب حرية التعبير، وانخفاض مستوى المعيشة، هذا الثلاثي هو المناخ الملائم لظاهرة التطرف اما من يعتقدون انني ارجعت الظاهرة لمرحلة الستينات وعصر الزعيم الذي تفخر به جمال عبد الناصر، فهذه مغالطة لا تصح مني اطلاقاً، فقد شرفني من قبل اخراج مسلسلات تقدر هذه المرحلة الوطنية والقومية من تاريخ مصر، وبالتالي فظاهرة التطرف بدات في عصر السادات مع زيادة الفوارق بين الفئات الاجتماعية، وظاهرة الثراء الفاحش والفقر الشديد.

ورغم ذلك فانني اولا لا ابالغ في نجاح هذا المسلسل، ولا اقلل من شانه خاصة وانه لمس احد الجراح المرة التي تعاني منها مصر في السنوات الاخيرة، واعترف ان «العائلة» اخذت طابعا دراميا فجاً على غير عادة بقية اعمالي، ولكن هذا جاء بفعل الظاهرة نفسها والتي تاخذ نفس الصفات في طرح افكارها، ومبادئها.

واخيراً فان تعرض المسلسل للنقد اللاذع او التقدير الكبير هو في النهاية دليل تاثير، ونجاح، فلولا ان «العائلة» اثارت قضايا وفتحت الباب للحوار، ما كانت هذه الضجة التي اعقبت المسلسل.

● وهل عبر المسلسل عن رايك تماماً، ام تدخلت الرقابة في بعض الحلقات ووجهات النظر المطروحة ؟

■ ليس تماماً لان الرقابة قامت بمنع عدة مشاهد مؤثرة، ولها تعبير درامي عن هدف المسلسل، ومضمونه، اذ قامت بحذف ما يوازي حلقتين كاملتين، ولعلني هنا اكشف سراً لاول مرة هو انني هددت بترك العمل نهائياً واوقفت التصوير فوراً بسبب الضغوط الشديدة التي مارستها الرقابة اثناء العمل في الحلقات الاخيرة من المسلسل، ففي حين كان مضمون بعض الحلقات يشير الى مسئولية الدولة والاجهزة الامن عن تنامي ظاهرة الارهاب جاءت تدخلات الرقابة لتقلل من هذا الاحساس عند المشاهد وتركز على جانب واحد فقط واعتقد انه لولا تدخل الرقابة لقلت الكثير من الانتقادات التي وجهها البعض لهذا العمل.

عقدة المخرج

● في لقاء لي ببعض الفنانين الذين عملوا معك في مسلسلات قالوا: اننا مصابون «بعقدة اسماعيل عبدالحافظ» فماذا تعني هذه العقدة، وكيف تساعدهم في حلها؟

■ انها مجاملة لي من زملائي الفنانين فهم يقصدون انهم وجدوا انفسهم كمبدعين في اعمالي الفنية، او انني اخرجت مواهبهم التي لم يكتشفها مخرجون من قبل، وبالتالي فان ادائهم الدرامي سوف يكون افضل في اعمالي الفنية.

«انني اذا اشكر لهم هذا الشعور الطيب نحوي اعدهم باعمال فنية جديدة في المستقبل تستوعب القدرات والمواهب الفنية التي ظهرت، ولكنني في الحقيقة لا احب ان اكرر نفسي في ادوار مشابهه، وسوف ابحث عن ادوار اخرى لهؤلاء النجوم، وكذلك لن اقدم جزءاً ثانياً من اي مسلسل الا اذا كان مكتوباً في النص الاصلي للمسلسل، واذا كانت التجربة نجحت في مسلسل ليالي الحلمية، فلا يعني ان النجاح سوف يكون حليفنا في اي تجربة قادمة، كما انني اود القول هنا ان معيار التفوق والتميز لا يرتبط ابداً بجزء او اثنين او ثلاثة، وانما بالرسالة والتاثير الذي يقدمه العمل الى الجمهور.

نجوم المستقبل

● كان لك دور مهم في اكتشاف بعض النجوم الشبان، فمن ابرزهم وكيف يتاح لك هذا الدور وسط زحام اهل الفن ؟

■ قدمت طارق لطفي في دور «مصباح» وصبري فواز وامنية رشدي، وغيرهم من ابطال مسلسل العائلة ومن قبل قدمت الكثير من النجوم الشبان في «ليالي الحلمية»، والشهد والدموع، وكذلك النجوم القدامى اعدت تقديمهم باسلوب واداء فني جديد مثل الفنانة خيرية احمد فنانة الكوميديا التي ابكت الجمهور في مسلسل العائلة، والفنانة فريدة سيف النصر التي كانت تقوم بدور بنت البلد الشعبية وقدمت نفس الدور من جديد بطريقة افضل تحوي تطوراً درامياً يلائم الشخصية.

● ولكنك مقل في اعمالك الفنية التي تتيح اكتشاف النجوم، وتقديمهم الى الجمهور ؟

■ يشرفني ان اقدم عملا فنيا درامياً واحداً كل عام او اكثر وان يتذكرني به الجمهور، ويتحدثون عنه، وعن نجومه فترة طويلة اما ان اقدم اعمالاً كثيرة ينساها الجمهور بمرور اخر حلقة منها فهذا هو بداية النهاية لاي فنان يحترم جمهوره، ووقته ونفسه. عموماً فان لي بعض الاعمال التليفزيونية التي تم عرضها في تليفزيونات عربية، ولم تعرض في مصر حتى الان، وان شاء الله تلقى النجاح الذي نطلبه عندما يشاهدها الجمهور والنقاد.

انا وطني

● تارة يقولون انك «ناصري» وتدافع عن مرحلة الثورة وتارة يهاجمونك لهذا السبب، فاين انت من الرايين ؟

في الحقيقة انا مخرج اعشق فني ومهنتي، وارى انني رجل وطني احب بلدي، واسعى عن طريق الفن ان اقدم لها الكثير، وبالتالي فان للرحلة الناصرية كانت اكثر تعبيراً عن امنيات وطموحات واحلام الشعب المصري والعربي، واكثر صدقاً في تصوير حلمنا القومي، والوطني، ولذلك انحاز لهذه الفترة التاريخية واحب ان اقدم الاعمال التي تعكس هذه المرحلة، بما فيها من بعض السلبيات لان الوطنية لا تقف عند حدود الحماس وانما تتطرق الى تقييم جاد يهدف مصلحة الوطن.

ومن هنا تميل اعمالي الى الطابع الاجتماعي السياسي الذي يتعمق في البيئة الاجتماعية للمصريين، ويتامل لحظات ومواقف واحداث عاشتها هذه البيئة واثرت في حاضرها، ومستقبلها.

سواحل

تداعيات عن الثقافة وامور اخرى

بقلم: عثمان حسن

● عندما تتاح لاحدنا فرصة الكتابة تتملكه هواجس من تضخم الذات والاستعراض، هل كنا بلا خطايا؟

كلنا مذنبون، ولان العواقب مكفولة الى اشعار بعيد، فليمسك احدنا بطرف اخيه ما دام راسه قد امن، ولينبح عليه متضامناً مع ازلامة الكُثر ...

ازلام الثقافة العرجاء، وانصاف الشعراء المخبرين الذين يتعكزون على ثقافة تتعكز على رتل من المجاملات وكما قال عماد غانم في لحظة صدق ... !!

● الكينونة برد قارص، ومحايدةٌ تماماً، ولا تثلج صدورها بنا نحن الادعياء اولاد الفراشات الضريرة ... !

● لقف على الاشارة الضوئية بذاكرة مقلوبة واضع يدي الاثنتين في جيوب سترتي خوف ان تضيعا على الرصيف وابدو بلا يدين ... !!

● نفتش عن عاصمة الثقافة، والعواصم كلها مُجتزأةٌ لا يربط بينها غير الوقت المتضخم بالمذابح، ونافخي الكير في عظام اطفال لم يكبروا.

اطفال يمشون في الارض ذات خطاهم، لم يصدق الخطر احلامهم، ولا اصطفاهم الى النخل شدو للسبع ...!!

● في امسية قصصية لم يكن رئيس الجلسة محايداً، ولا الناقد الرئيس، ولا جمهور الصف الاول.

فقط كانت الثقافة وبعض المشاغبين ...!

● هل حاولتم ايجاد المكان المناسب والذي نصبح فيه اقل قلقاً في اي وقتٍ نغيب فيه عن البيت ...

البيت ايضاً وجعٌ يتقل في الخاصره ...!

● ان وجهة العائلة مهمة جداً بالنسبة لنا، وسوف نعمل ما امكننا على احاطة اولادنا بنمط من الناس العقلاء، ليس بالضرورة يتقنون حروف الهجاء ...!!

يعيش الرصيف

يعيشُ الرصيفْ
وليلُ الرصيف،
وكل ضيوفِ (اوتيلِ) الرصيفْ ..
يعيش الذينَ على حبِّهم
يغنّي المغنّي الكلام النظيف
..
يعيشُ الذينَ تجلىٌ لهمْ
على صفحة الغيمِ وجهُ الرغيفْ،
وراحواْ يصيحونَ: شرفٌ هنا
فإنٍ قدومك يوم المُنى
لكلّ هواةِ الرصيف الشريفْ ..

نايف ابو عبيد

ملامح الشخصية اليهودية في السينما العربية

كتب ناجح حسن

قد تكون السينما العربية في بلدان المشرق العرب، هي اكثر السينمات العربية تحديداً في تصوير الشخصية اليهودية وهذا يعود الى العامل العسكري الهام، الذي جعل من تلك البلدان على تماس مباشر مع العدو الصهيوني، ودخولها في معارك عسكرية على مدار تاريخ المشكلة الفلسطينية. في حين بقيت افلام بلدان المغرب العربي تراقب هذا الواقع في حالات كثيرة وخاضعة التغيير، في سبيل ايجاد رؤية خاصة بها لهذه المشكلة، حيث كان استقلال المغرب العربي المتاخر، سبباً في تصدي السينما هناك لواقعها الحياتي اليومي ومشاكلها الناتجة عن مخلفات المستعمر. او اتجاهها في حين اخر الى تصوير مراحل النضال الوطني امام هجمة الاستعمار والوصول الى السبل التي قادتها بكيفية متباينة للحصول على مراحل تحررها واستقلالها.

ومع قيام المحاولات السينمائية الاولى في بلدان المشرق العربي – باستثناء مصر – على عاتق فردي ومثابرة دؤوبة لتقليد البلدان الاخرى في انشاء صناعة سينمائية جديدة، الا انها بقيت خارج اهتمام الحركة الصهيونية مع العلم ان هذه البلدان لديها العديد من الطوائف اليهودية (سوريا، العراق، لبنان، تونس، المغرب، ..) والسبب عائد الى تكريس جهد الحركة الصهيونية على مصر تحديداً لانها عاصمة الثقافة والفن والنهضة وحركة التنوير عموماً وقدرتها على ان تكون "هيوليوود شرقية" لقربها من فلسطين – ارض الميعاد – المزعومة ولتبدأ الحركة الصهيونية نشاطها الانتاجي السينمائي المباشر على ارض فلسطين في وقت مبكر من القرن العشرين، وذلك من خلال الافلام التي صنعها المستوطنون اليهود الذين كان نشاطهم جزءاً من نشاط اعم لصالح الحركة الصهيونية، وفي هذا الخصوص يشير المخرج الفلسطيني ابراهيم سرحان الى انه كان يشاهد يهوداً ياتون الى مناطق فلسطينية ويصورون المناظر الباتسة ومع ذلك لم يكن عنده علم باهتمام الصهاينة بالسينما!

الا ان التواجد الصهيوني في عدة مناطق فلسطينية، والذي جاء بشكل سريع ومتنام ومدروس، قد ادى الى قيام محاولات صهيونية اولية في استخدام الكاميرا السينمائية، لتبيان وجهة نظر الحركة في الاحداث التي شملت فلسطين .. وكانت اغلب هذه الاقلام دعائية، وذات ابعاد دينية، كل ذلك من اجل استخدامها كوسيلة لجلب اكبر عدد ممكن من اليهود الى فلسطين، عند عرض هذه الاقلام في مختلف بلدان العالم، وخاصة لدى اماكن تواجد اليهود. وفي ذاكرة مدينة: عمان في الاربعينات، يشير الدكتور عبدالرحمن منيف الى ان مستشفى الست العرجا – وهو غير بعيد عن مستشفى الايطالي – الذي تديره طبيبة انجليزية قد تكون امريكية مع زوجها المعروف بـ (ويتمان) كان يقوم بمهام اخرى تتجاوز العمل الطبي، اذ كانا يعرضان اشرطة سينمائية من نوع معين – قصص ماخوذة عن التوراة ..

ومع الاحداث المتتالية التي شملت فلسطين عقب هزيمة عام ١٩٤٨ وحروب ١٩٥٦ – ١٩٦٧ نالت هذه المحطات الهامة اهمية لدى صناع السينما (اغلبها تجاري) في تصوير الشخصية اليهودية من داخل ارض المعركة، حيث كانت تسيطر على الشخصية علامات القوة والفظاظة والشكل الكاريكاتوري، اضافة الى الشكل الخارجي ذي اللون الاشقر والمثير في ملابسه العسكرية التي تحمل على صدره اوسمة وكتابات باللغة العبرية ! ولا تتوانى هذه الاقلام، في سبيل تسهيل مهماتها الانتاجية من جعله يتكلم العربية دون اي اهتمام يذكر بلغته العبرية او الاجنبية، لعجز القائمين على هذه الاقلام التي انتجت بشكل سريع وعين التاجر تبدو في كل صورة من صورها، خاصة وان الطابع «السوبر ماني» ونموذج «الكاوبوي» يدور في مخيلة صناعها ! وتبدو الشخصية العربية امام الشخصية اليهودية بكل عنفوان وقوة في السيطرة والحكمة على مدار احداث الفيلم، ناهيك عن القصص العاطفية المفتعلة التي تجري على خلفية مشاهد العمليات العسكرية. ولم تتوان هذه الاقلام عن جعل (البطل) يقوم بالذهاب الى الكاباريه عقب انتهاء مهمته داخل الارض المحتلة ! مثل هذا الواقع الانتاجي فرض نفسه على الفيلم التجاري الذي استمد موضوعاته من الصراع العربي الاسرائيلي ولم يقتصر انتاجه على بلد معين – وان كان يستمد تراث الفيلم المصري والنموذج الهوليوودي !

إصدارات جديدة

الى العربية: السيدة دلووي لفرجينيا وولف



صدر عن دار جفرا للنشر رواية «السيدة دولووي» لـ الروائية الانكليزية فيرجينيا وولف، ترجمها للعربية عبد الكريم محفوض.

ورواية «السيدة دولووي» هي الرابعة للكاتبة في سلسلة اعمال نشرت لها في العام ١٩٢٥ سرعان ما حظيت باجماع الاراء على انها انجاز هائل، كما جاء في المقدمة، وهي الرواية التي كرست فرجينيا وولف كروائية متميزة في الادب العالمي.

ويظهر في هذه الرواية «الاسلوب الخاص الذي اسسته فرجينيا وولف» في عالم النشر الادبي، وهو الاسلوب المبني على خاصتي التحليل السيكولوجي العميق للشخصية، واعتماد حالة التداعي «فلاش باك» وتقع الرواية في ٢٢٣ صفحة من القطع المتوسط، والغلاف للفنان احمد معلاً.

ابحاث وشهادات عربية عن القصة القصيرة في الاردن

القصة القصيرة في الاردن وموقعها من القصة العربية .. عنوان الكتاب الذي صدر مؤخراً ضمن منشورات وزارة الثقافة الاردنية بالتعاون مع دار ازمنة متضمناً الابحاث والدراسات والشهادات التي القيت في ملتقى عمان الثقافي الثاني في ندوة حملت العنوان اعلاه.

وقد شارك في الابحاث عدد من النقاد والدارسين العرب (محمد دكروب، فاضل ثامر، احمد المديني، عبد الله ابو هيف ..) والمحليين (فخري صالح، ليلى نعيم، احمد الزعبي ..).

وقدم الروائي العربي ادوار الخراط شهادة في عنوان "الم الان بقايا نهار العمر" وشارك في تقديم الشهادات عدد من كتاب القصة في الاردن: الياس فركوح، يوسف ضمرة، سهير التل وهاشم غرايبة.

جاء الكتاب خطوة ضرورية لاطلاع المهتمين في العالم العربي على ما يجري في الساحة الاردنية التي ما تزال الصورة فيها غير واضحة للعالم.

يقع الكتاب في ٣٦٠ صفحة من القطع الوسط

الجـزيرة يحاول إعادة أمجاده

الحديث عن نادي الجزيرة، حديث ذو شجون، فعلى الرغم من انه يعتبر واحداً من اقدم اندية المملكة، وافضلها - الا ان "العائق المالي" يقف بالمرصاد امام تطوره، واعادته كما كان - الى "منصة التتويج" التي غاب عنها طويلاً.

الجزيرة الذي بدأ حلماً، راود عقولاً - فتية "امنوا برسالته - واعطوه الكثير - حتى خط اسمه في السجل الذهبي لتاريخ الرياضة الاردنية، يسعى جاداً هذه الايام لاعادة بسمة النصر، وحلاوة الفوز الى انصاره ليعود كما بدأ كبيراً بحجم عزائمه وآماله.

البداية - كانت في القدس

اسعدنا الحظ بالالتقاء بواحد من اقدم اعضاء نادي الجزيرة ومن مؤسسيه الاوائل، انه الحاج "عبد المجيد محمد الجزازي" الذي عاصر نشأة النادي منذ كان مجرد فكرة في مدينة القدس عام ١٩٤٦، فيما ذهب ومجموعة من لاعبي "الفريق"، الذي كان فريقاً شعبياً آنذاك، للقاء نادي الارثوذكسي، في مدينة القدس.

يقول الحاج الجزازي: - بعد لقائنا مع نادي الارثوذكسي، وفوزنا عليه، عدنا الى عمان، وبدأنا الاعداد لتأسيس نادي الجزيرة، وممن عاصروا تأسيس النادي في تلك الفترة، اذكر منهم، عامر المفتي، محمد خير سلطان، عبد الرؤوف البرلي، عبد الفتاح طبلت، محمد القريوتي، عبد الله ابو نوار، عبد الرؤوف عطية، قاسم القريوتي، عبد الكريم الباكير، محمد احميد، احمد احميد، فوزي ضيا وآخرون.

وتقدمنا بطلب في ١٠/١/١٩٤٧. وقمنا بتصميم شعار نادي الجزيرة الذي يرمز الى وحدة الجزيرة العربية وفلسطين والاردن.

واستأجرنا مقراً للنادي كان عبارة عن غرفتين في جبل عمان، قرب دوار الحاووز حالياً. وكانت ميزانية النادي ومصاريفه مبالغ زهيدة، تجمع من اعضائه الموظفين والعاملين.

بدأ النادي بممارسة لعبتي كرة القدم، وتنس الطاولة، حيث انتسبنا الى فرق الدرجة الثانية في لعبة كرة القدم .. ثم صعدنا الى الدرجة الاولى عام ١٩٤٩.

علم ١٩٥٢ احرزنا البطولة

اول بطولة نالها فريق الجزيرة بكرة القدم كانت في العام ١٩٥٢ بعد ان فزنا بنتيجة ٣/١ - على فريق الارثوذكسي - بطل الضفة الغربية. في المباراة النهائية التي اقيمت على ملاعب الكلية العلمية الاسلامية في جبل عمان.

وكان الدوري يجري على مرحلتين واحدة في الضفة الغربية، والاخرى في الضفة الشرقية، وبطل كل ضفة يقابل الآخر، لتحديد بطل المملكة.

وكما قلت سابقاً فزنا على الارثوذكسي. بعد تعادلنا معه "١ - ١" في الوقت الاصلي، وبعد تمديد المباراة فزنا عليهم ٣/١ واحرزنا كأس البطولة، الذي قدمه جلالة الملك طلال، وهي الكأس الوحيدة التي قدمها "الملك" لاحدى الفرق الرياضية، وما زال النادي يحتفظ بها، حتى الآن.

سليم شاهين: بدأنا بغرفتين ومقرنا الآن مستأجر والأمانة تبرعت بقطعة أرض لإقامة المقر

وقد حافظ النادي على بطولة المملكة اعوام "١٩٥٢ - ١٩٥٤ - ١٩٥٥". كما بقي في مصاف اندية الدرجة الاولى ولم يهبط الى درجة ادنى سوى مرتين الاولى كانت عام ١٩٧٧ والثانية كانت في الموسم قبل الماضي، الا انه عاد في الموسم الماضي الى مكانه الطبيعي بين اندية الدرجة الاولى.

والى جانب "كرة القدم" مارس النادي لعبة "تنس الطاولة" التي احتفظ ببطولتها مدة "٣٨" عاماً متتالية، كان آخرها الموسم الماضي يشارك النادي في العديد من الالعاب الرياضية كالطائرة، والسلة والعاب القوى، وكمال الاجسام، ... الا ان ضعف الموارد المالية تسبب في ايقافها. ويبقى النادي يمارس بالاضافة الى كرة القدم، تنس الطاولة، وكرة السلة.

كلوب باشا لاحقنا

من ذكريات الحاج عبد المجيد الجزازي، عن سنوات الخمسينات: ان "كلوب باشا" - قائد الجيش آنذاك منع اعضاء النادي من "العسكريين" من الاستمرار في عضويته، وخيرهم بين البقاء في الجيش او الاستقالة من النادي، وكان يرسل الشرطة العسكرية الى النادي لملاحقتهم، وكتابة التقارير عنهم، الا انهم ظلوا يترددون على النادي سراً.

وسر خشية "كلوب باشا" من نادي الجزيرة - كما يقول الحاج الجزازي، هو خوفه من "اجتماعات الشباب" اصحاب الافكار الوحدوية والوطنية في النادي.

فريق القدم يستعد بقوة للموسم المقبل
تنس الطاولة البطل ٣٨ سنة متوالية



فريق نادي الجزيرة لكرة القدم عائد بقوة

الجزازي: كلوب باشا كان يرسل الشرطة العسكرية لملاحقة أعضاء النادي خوفاً من الأفكار الوحدوية

الشياطين الحمر

رئيس النادي "سليم شاهين" نسب لقب فريق الجزيرة الذي اطلق عليه في فترة السبعينات بفريق "الشياطين الحمر" الى لقاءاته المتعددة مع الفرق المصرية، وخاصة فريق الاهلي الذي يرتدي اللون الاحمر، كلون نادي الجزيرة. رغم ان الفريق عند انشائه كان لون لباسه الاصفر والاسود.

وعن تواضع انجازات فريق كرة القدم في السنوات الاخيرة، قال "شاهين" ان اعتزال العديد من اللاعبين، وقلة الموارد المالية، اضافة الى "الخلافات" بين اللاعبين والادارات السابقة، ادت الى تدني مستوى الفريق، ومن ثم هبوطه الى الدرجة الادنى.

ولكد شاهين ان "النادي" عازم من جديد على استعادة امجاده، والمنافسة على البطولات - في المواسم القادمة.

السلة - عادت

لاسباب مادية توقفت لعبة كرة السلة في نادي الجزيرة فترة طويلة رغم ان النادي صاحب باع طويل في هذه اللعبة وبمبادرة من شركة "ارامكس" التي اتفقت مع النادي على تبني لعبة كرة السلة فيه .. فأنشأت فرقاً للناشئين والناشئات، والرجال. وقد حققت هذه الفرق انجازات طيبة في بطولات المملكة لكرة السلة.

المقر بالايجار

رغم مرور ما يقارب "٤٧" عاماً على انشاء النادي الا ان مقره ما زال بالايجار. حيث لم يتمكن النادي حتى هذا الوقت من انشاء مقر له.

الا ان امانة عمان الكبرى، قد تبرعت مؤخراً لنادي الجزيرة بعقد ايجار مجاني لقطعة ارض في جبل النزهة لمدة ٩٩ عاماً.

حيث باشر النادي بعمل المخططات اللازمة، كما اخذ موافقة نقابة المهندسين، وامانة عمان عليه.

وتقدر كلفة هذا المشروع بربع مليون دينار تقريباً، وهو ما يستدعي جهود اعضاء النادي ومحبيه من اجل المساهمة في جمع المبلغ لاقامة هذا الصرح الكبير.

مشاكل النادي مالية!

يرزح نادي الجزيرة رغم قدمه وعراقته، تحت اعباء مشكلة مالية كبيرة. تحد من طموحاته العديدة.

ويدعو رئيس النادي "الحكومة" الى اعفاء الادوات الرياضية من الجمارك، مساهمة منها في تشجيع الفرق الرياضية. كما يلقي اللوم على الشركات والمؤسسات الاردنية التي لا تقوم بدعم الرياضة، كمثيلاتها في الدول الاخرى، رغم ان هذه "التبرعات" تقلل من قيمة ضريبة الدخل المستوفاة من هذه الشركات.

ويعاني النادي الآن من مشكلة الديون العديدة، في ظل انعدام التمويل، فضلاً عن قلة تسديد الاشتراكات من قبل الاعضاء.

اما ما تقدمه وزارة الشباب كدعم للاندية، فهي مبالغ زهيدة جداً اذا ما قورنت، بتكاليف اعداد الفرق الرياضية، ففريق كرة القدم وحده عليه العام الماضي مبلغ ٣٠ الف دينار من اصل ٤٠ الف هي ميزانية النادي.

النشاطات الاخرى .. متوقفة!

في ظل احجام العديد من اعضاء النادي عن التردد عليه، فالنشاطات الثقافية والاجتماعية في النادي متوقفة، رغم ان النادي انشأ في السنوات الماضية «فرقة جوالة» نالت الشارة الخشبية عدة مرات لنشاطاتها، وبسبب المأزق المالي الذي مرّ على النادي ادى الى توقف هذه النشاطات.

وتخلو حالياً صالات النادي من اية نشاطات من هذا النوع باستثناء النشاطات الترفيهية، كلعبة الطاولة والبلياردو. وتعتزم «الادارة» كما اكد شاهين. تنشيط هذا الجانب من عمل النادي بعد تجهيز الصالة، الخاصة بالنادي وصيانتها.

شغب الملاعب .. مرفوض

فضل السيد «سليم شاهين» رئيس نادي الجزيرة، ان يكون ختام حديثه، عن شغب الملاعب، وخاصة ما جرى خلال الشهر الماضي في ختام دوري الدرجة الاولى، حيث طالب اللاعبين والجمهور، بالتحلي بالروح والاخلاق الرياضية، فالفوز والخسارة وجهان لعملة واحدة، وواجب الاندية واجهزة الاعلام المختلفة العمل على توعية الجمهور واللاعبين بذلك.

وأكد على نزاهة «التحكيم» فرفع مستوى الحكام، امر لا بد منه، لتجنب مثل هذه الظاهرة.

المجد للمجد

بقلم: د. هدى فاخوري

عندما هاتفت الاستاذ فهد الريماوي لاهنئه بصدور "المجد" لم يخطر ببالي انني ساعاتبه على ان المجد لم تستكتب الكاتبات، واجاب الاستاذ فهد انه لم يستكتب احداً، وانه طلب من الاصدقاء الكتابة في "المجد" فاستنتجت انه ليس لصاحب المجد صديقات يستكتبهن، فقررت ان اصبح صديقة "للمجد" ذاتها، وان اكتب "للمجد" لعلها كصحيفة، ولعله كفعل او اسم ان يقبل صداقتنا البريئة.

بعد هذه المقدمة اود ان اؤكد حقيقة، وهي انني لست ممن تستوقفهن قصة البحث عن النساء او اقلام النساء او مواقع النساء في مراكز اتخاذ القرار كثيراً. ويعود ذلك لعدم التمييز بين الاولاد والبنات في البيئة التي نشأت فيها.

ونشأت كطالبة في المدرسة وفي الجامعة وفي العمل، وفي ذهني انني انسان كامل عاقل راشد، ولم يكن في نيتي ابداً ان اؤنث هذا الانسان الا حيث يجب ان تكون الانوثة ضرورة قسرية، كما انني لم ارغب في ان "انكر" هذا الانسان مهما كانت ميزة هذه الذكورة.

فالقضية محرمة منذ الطفولة، ولا ارغب ابداً في ان تصبح قضية عمري بعد ان وصلت الى منتصف العمر، ولكني، اجد في مواقف كثيرة انني اعامل رغماً عن انفي "كبنت" خصوصاً عندما يتعلق الامر بالمزاحمة على موقع تعودنا على ان يحتله "رجل"، وعلى الرغم من ان هذه التهمة التي لم يكن لي يد في خلقها، وانها عطية من عند الله، وهبة ربانية، اقول على الرغم من "الانوثة التهمة" الا انني راغبة في ان اظل المرأة الانسان العاقلة التي تستطيع ان تحكم عقلها وضميرها في كل موقع تحتله، وان تكتب في "المجد" الصحيفة الوحدوية في كل القضايا التي تهم المواطن العربي في ارجاء وطننا التي نرغب في ان يكون للمجد موئلاً بفكرنا وعملنا واجتهادنا وقدرتنا في ان نجسد الحلم الى حقيقة، حلم الامة في الوحدة العربية والتي لن تصبح حقيقة الا بالايمان والعمل الجاد.

كل يوم إثنين

لماذا الواق الواق؟ الجولة الاولى

بقلم: نزيه ابو نضال

من حقك يا عزيزي القارئ، قبل ان تجشم نفسك عناء السفر، حتى وان كان بالمجان، ان تسأل، ولكن لماذا "واق الواق" ؟!

وما هو السر الكامن خلف هذه الاسفار ؟

بالنسبة لي ساجيب، في هذه الحلقة الاولى او الجولة الاولى عن السبب الخاص بي، والمتعلق بتجنب الحديث في الممنوعات، رغم ما يبدو على السطح من مسموحات، فالمؤمن يلدغ من الجحر مرة واحدة وانا قد لدغت، رغم ايماني، مرات، واظنك ستفعل مثلي، ذلك ان مسؤولية القراءة لا تقل هولاً عن مسؤولية الكتابة وراجعوا قانون المطبوعات.

لما كانت الكتابة السياسية محفوفة بالمكاره والمقصات، من مختلف الانواع والاحجام والالوان .. فقد اتكلنا على الله وقررنا الاستجابة لقرار زوجتنا بالكتابة في موضوع لا يؤذي رقيباً، ولا يستفز مقصاً، ولا يهدد مصروف البيت ورزق العيال.

غير ان المشكلة التي واجهتني هي انني اكتب في صحيفة سياسية ولا بد ان تكون موضوعاتها سياسية او قريبة من السياسة، فكيف نحل هذه المعادلة الصعبة ؟

اشعلت سيجارة وطلبت من زوجتي فنجان من القهوة مركزة ليساعدني على التركيز، غير ان هذه الجهود ذهبت ادراج الرياح. فقلت لنفسي لماذا لا تفعل مثل ارخميدس فلعلني اجد الحل في الحمام ملات البانيو بالماء الساخن، واسترخيت على الاخر، ولكنني ابقيت ذهني بالطبع متيقظاً لايجاد الحل المطلوب.

رحت استعرض في ذهني المواضيع التي استطيع تناولها، والممكن ان تنشر في صحيفة سياسية دون ان تؤذي احداً من الرقباء.

فكرت بالكتابة في الاقتصاد بالطبع دون ان افتي بمحاسن ضريبة المبيعات والبنك الدولي، ولكنني انتبهت مبكراً لحسن الحظ ان كارل ماركس اللعين سبق وحذر الجميع بان الاقتصاد اساس السياسة، بل انه اهم واخطر منها، فقلت لنفسي اذا كنت بالسياسة ما خلصت بدك تخلص من الاكبر منها ؟!

فهل اكتب في الاجتماع ؟ فكرت ملياً ثم قلت: هلا ! ان الامر ليس اقل سوءاً لان الاجتماع سيورطنا في الحديث عن الطبقات والاستقلال والانظمة وبالتالي سيعرضنا الى ما هو اقسى من مقص الرقيب، ربما سيف الجلاد او المقصلة، وذلك لتوفير الرصاص للعدو الصهيوني، وبالمناسبة لقد اصبح لدينا منه مخزون هائل فاطمئنوا.

اخيراً كدت اصرخ مثل ارخميدس .. وجدتها. فلماذا لا اكتب في مواضيع تاريخية قديمة لا تمس احداً من احياء عصرنا او زعمائه، ذلك ان اي مس بزعيم حتى لدولة اجنبية، حسب قانون المطبوعات يقود صاحبه الى السجن لمدة(٣) اشهر عدا الغرامة رغم ان مواطن دولة ذلك الزعيم لا يتعرض للسؤال لو فعل مثلي، ولكن حماسي سرعان ما اصبح فاتراً كالماء الذي استحم به، فلقد اكتشفت لحسن الحظ ان كل كتابة تاريخية يمكن [illegible] باعتبارها رمزاً او اسقاطاً على الحاضر والاساءة لاحد رموزه الحية.

لقد صار لزاماً الآن ان افكر بسرعة فبرودة الماء تزداد وفي اللحظة الاخيرة والحاسمة وجدت الحل المطلوب، فقد استبعدت على الفور المواضيع السياسية التي يجب تجنبها كالاردنيات والفلسطينيات والعربيات والدوليات وخاصة الاميركيات، اضافة الى التاريخ والمجتمع والاقتصاد .. الخ .. وسألت نفسي: لماذا لا تكتب عن بلاد موجودة وغير موجودة هي بلاد "واق الواق" فان رقيباً او مقصاً او قانوناً لن يطالك، ولو تضافرت جهود كل مدراء المطبوعات فلن يعترض جملة واحدة مما ستكتبه عن تلك البلاد.

ولهذا فسنصحبك يا عزيزي القارئ، واعتباراً من العدد القادم في رحلة صحفية شاملة الى بلاد واق الواق لتشهد العجب العجاب، ورجائي الوحيد ان تبعدوا عن اذهانكم، اننا نرمز لبلد معين او لنقيض هذا البلد، والا فمقصلة الرقيب بالانتظار.

اتفـاق أم إلحـاق - بقيـة

التمهيد النفسي ومدخلاً للتمهيد لخلق حقائق على الارض لاقامة كيان فلسطيني وفق الشروط الاسرائيلية وبالمواصفات التالية: -

■ باسم الاستجابة لمتطلبات الامن الاسرائيلية لن يكون هناك عودة الى حدود عام ١٩٦٧ وسنلاحظ بعد فترة من الزمن، ان مدرسة الخيار الاسرائيلي ستبدأ في تهيئة الرأي العام الفلسطيني لقبول فكرة التنازل عن اراض فلسطينية باسم اهمية الكيان والدولة القادمة.

■ بعد تنفيذ اتفاق باريس سنجد انفسنا اقتصادياً وفق الحق اقتصادنا ذو الثلاثة مليار دولار بالاقتصاد الاسرائيلي ذي الستين مليار وعندما يتم وضع الملحق الثالث في اتفاق اوسلو بمشاريعه الاقليمية موضع التنفيذ، ستتولد علاقات اقتصادية غير قابلة للانفكاك او الانفصام في نهاية المرحلة الانتقالية. وستتخذ مدرسة الخيار الاسرائيلي من ذلك ذريعة لتبرير ولادة الكيان الفلسطيني في اطار اسرائيلي.

■ الممارسات الامنية الفلسطينية - الاسرائيلية المشتركة والهادفة الى عمل مشترك لتأمين الامن العام خلال المرحلة الانتقالية، تهدف اول ما تهدف الى احداث تغيير بالعقل الفلسطيني الامني يبطن قبوله طوعاً بان من حق اسرائيل ان تطالبنا بالارتهان لمتطلباتها الامنية. وحينئذ ستكون الظروف النفسية قد نضجت للاستجابة للهدف الاسرائيلي المركزي والذي يطرح خلف الكواليس في الوقت الحاضر على طاولة محادثات سرية للإسراع بالحل النهائي ان ذلك الهدف الرامي الى اقامة حلف عسكري اسرائيلي فلسطيني كي يتحول الوجود العسكري للمحتل الى وجود اختياري للشعب الفلسطيني وشرعي امام الوضع الدولي فتحافظ القيادة الاسرائيلية بذلك على تواجدها فيما تسميه (يهودا والسامرة) متجاوزة انسحابها من ارض التوراة، والتي يشكل التمسك بها العمود الاساس للفكر الصهيوني.

■ القدس سيدة المدائن اعتبرها اتفاق اوسلو قضية مؤجلة للمفاوضات النهائية، والخبراء يعلمون تمام العلم ان الذي أُجل ليست اراضي القدس التي احتلت عام ١٩٦٧، بل القدس الموسعة والتي تساوي عشرين مرة مساحة القدس العربية عام ١٩٤٩ والمسكونة من قبل ١٥٢ الف فلسطيني وتشمل قرى عربية وتصل الى حدود رام الله وبيت لحم.

- اتفاق اوسلو ينص على ان فلسطينيي القدس الذين يعيشون فيها سيشاركون في الانتخابات حسبما يتفق عليه الطرفان. وسنرى مستقبلاً مدرسة الخيار الاسرائيلي تهيء الرأي العام لقبول فكرة خطيرة تتلخص بجعل القدس منطقة للتعايش، وسيكون ذلك مجرد الاعيب لفظية لتغطية فرض التفسير الاسرائيلي لكيفية مشاركة سكان القدس بالانتخابات. الاسرائيليون يعتبرون القدس بمستوطناتها ارضاً اسرائيلية والمقيم فيها اما حامل للجنسية الاسرائيلية واما مقيم تنطبق عليه صفات الاجنبي، واذا ما اراد ذلك الاجنبي ممارسة حقه بالانتخاب فعليه ان يصوت ويرشح نفسه خارج القدس ويمكن وضع صناديق الاقتراع داخل الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية، والتي تعتبرها اسرائيل كسفارات لها حصانة داخل اسوارها. واذا ما لاحظنا الى جانب ذلك ان اتفاق باريس الاقتصادي قد عامل القدس في موضوع الضرائب على انها ليست اراضي فلسطينية فسيتضح لنا الاخطار المحيطة بمستقبل القدس.

٥) تنفيذ اتفاق اوسلو وفق الاسس الاربعة السابقة الذكر يعني الاستجابة الكاملة للشروط الاسرائيلية. وحينئذ لن تمانع اسرائيل في اقامة كيان فلسطيني ملحق اقتصادياً باسرائيل مقلص السيادة، وستوافق على تسميته بدولة فلسطينية، ولكنها ستكون دولة الوهم الاقرب الى وضع امارة موناكو منه الى الدولة بمعناها السيادي، لا مكان فيها للهوية العربية ناهيك عن الاسلامية، وستصبح اسرائيل في نفس الوقت الدولة الاعظم اقتصادياً في المنطقة.

ويبقى السؤال الكبير هل سينجح نهج اوسلو في الوصول الى مرحلة الحل النهائي بتصوراته الراهنة. ؟ هذا هو محور الصراع السياسي في المرحلة المقبلة، والمعركة ما زالت في اول الطريق كل ما يجري داخل الساحة الفلسطينية هذه الايام، ليس الا مظهراً من مظاهر الصراع المصيري بين نهجين نهج الخيار الاسرائيلي ونهج الخيار الفلسطيني المستقل.

ودون المساس بوطنية احد - فكلنا وطنيون - لا بد من التذكير بان الخطأ في القضية الوطنية عن سوء تقدير او عن عجز في الاداء يقود الى كارثة وطنية. وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصفاً رائعاً لمثل هذه الحالة حيث قال ما معناه: « ان قوماً ركبوا سفينة فاختلفوا واخذ احدهم بحفر مكانه، فسألوه عما هو فاعل فقال هو مكاني افعل به ما اشاء. فان هم اخذوا على يده نجا ونجوا، وان هم تركوه هلك وهلكوا.

وانطلاقاً من هذا المبدأ العظيم نقول بان نهج من يرون ان مستقبل الفلسطينيين سيتقرر في اطار فلسطيني اسرائيلي، كالذي رسمه اتفاق اوسلو بتفسيره الاسرائيلي، يرتكبون خطأ في القضية الوطنية، ويخرج الصراع عن سياقه ودوره التاريخي في الاطار الوطني، ويدخل الفلسطينيين في عزلة عربية قاتلة ومدمرة ويضعنا في موقع الداعم للمشروع الصهيوني، ويحملنا تاريخياً مسؤولية انكسار المشروع الوطني الفلسطيني.

نحن الفتحاويون نؤمن ان مرحلة التحرر الوطني ما زالت قائمة بكل خصائصها ومتطلباتها فالاحتلال ما زال جاثماً على ارضنا بما فيها غزة البطلة التي ثبت ان الجيش الاسرائيلي اعاد تموضع قواته بها ولم ينسحب منها.

الوطنية الفلسطينية تفترض علينا من منطق قطري اناني ضيق التمسك بخط سياسي يعمل على الاستمرار بالمواجهة مع المحتل وعلى الانفكاك عن الاسرائيليين اقتصادياً لا التداخل معهم، واذا كان لا مفر من اقامة علاقات اقتصادية فليكن ذلك في اطار التوازن الاقتصادي لا الاحتواء الاسرائيلي والتوازن الامني وليس الارتهان لمتطلبات امنهم.

التوازن والاستقلال والسيادة تقوم على الانفكاك اولا والاتجاه شرقاً لا غرباً في تحالفاتنا السياسية والاقتصادية والامنية لتجميع القوى اللازمة للتوازن وليس ادل على مدى الالحاق السياسي للقرار الفلسطيني وسيادته بالقرار الاسرائيلي وسطوته ما نصت عليه المادة (١٥) من اتفاق (غزة - اريحا) والتي نصت على (.. يدعو الفريقان (الاسرائيلي والفلسطيني) حكومتي الاردن ومصر الى المشاركة في اقامة ترتيبات ارتباط وتعاون اخرى بين ممثلي حكومة اسرائيل والممثلين الفلسطينيين من جانب، وبين حكومتي الاردن ومصر من جانب اخر لتعزيز التعاون بينها، وسوف تشمل هذه الترتيبات تشكيل لجنة دائمة ..) اليس هذا بعينة ما يمكن تسميته باللامعقول السياسي عندما نصبح نحن واسرائيل فريقاً في مواجهة الاردن ومصر.

من هنا والى ان يتم التوصل الى الحل النهائي سيتعرض الوضع الفلسطيني خاصة والوضع العربي بشكل عام الى خضات وهزات، علماً بان الشعب الفلسطيني لم يقل كلمته بعد في الوضع النهائي.

منذ عام ١٩٤٨ والصراع العربي - الاسرائيلي يدور حول موضوعين الاول هو حقوق عرب فلسطين والثاني هو خطر التوسع الصهيوني.

ان منطق مدرسة اوسلو يقول ان التضحية بحقوق اللاجئين الفلسطينيين والقدس هو الثمن الذي يجب ان ندفعه لايقاف التوسع الاسرائيلي عبر المستوطنات ووقف معاناة الشعب الفلسطيني.

هذا المنطق ليس له اي اساس في التاريخ او الاقتصاد او السياسة. انه يذكر بمنطق مؤتمر ميونخ عام ١٩٣٨، يوم اقدمت حكومتا بريطانيا وفرنسا على التضحية بتشيكوسلوفاكيا من اجل تجنب الحرب مع هتلر. عاد يومها رئيس وزراء بريطانيا (تشمبرلن) الى لندن وامام الجماهير الفرحة بالاتفاق اعلن: (لقد وقعنا اتفاقية السلام لعصرنا) وفي اليوم التالي وقف تشرشل في مجلس العموم قائلاً: « لقد كان امامك الخيار بين الشرف والاستسلام ولقد اخترت الاستسلام حتى تتجنب الحرب ولكنك لن تواجه الا الحرب» بعد تسعة اشهر اجتاحت القوات الالمانية بولندا وبدأت الحرب العالمية الثانية دائماً اللامعقول السياسي يسقط وينتظر المعقول الوطني.

أبو مرزوق لـ المجد - بقية

للتطور، بالنظر الى الموقف السوري الصلب ازاء الغطرسة الصهيونية، مؤكداً ان الجسم التنظيمي الكبير لحركة حماس يقع في الاراضي المحتلة وليس خارجها، وبالتالي فهو بمنأى عن التأثر باي اتفاقات فلسطينية او عربية.

وتعقيباً على دخول قوات الشرطة الفلسطينية الى غزة واريحا، قال ابو مرزوق: هذه القوات هي من ابناء الشعب الفلسطيني، وقد خاض بعضها معارك بطولية من اجل التحرير، وبالتالي فاننا سنظل نرحب بوجودها بين الاهل هناك ما دامت تقوم بحماية امن الشعب، ولسوف يتغير هذا الموقف حال تغير موقف هذه القوات والتحول الى قوات قمع سياسي للمجاهدين والمعارضين من مختلف التيارات السياسية بشتى تلاوينها الوطنية والقومية والاسلامية.

جماعة الإخوان المسلمين تشهد أكبر عملية تجديد - بقية

العين بين جناحي الصقور والحمائم، قد بدأ منذ اول مراحل الاعداد لانتخابات مجلس الشورى، ولسوف يتواصل وربما يتصاعد خلال عمليات انتخاب المحطات القيادية الثلاث .. مجلس الشورى ... المكتب التنفيذي .. المراقب العام.

وقالت المصادر المطلعة «للمجد» ان هذا التنافس الديمقراطي - وليس الصراع الفئوي كما يشاع - بين الصقور والحمائم، سوف يحمل الدكتور همام سعيد نائب صويلح الى مركز المراقب العام، في حال تقدم جبهة الصقور، كما يمكن ان يحمل الشيخ عبد الرحيم العكور نائب اربد، او المحامي عبد المجيد ذنيبات - من الكرك - في حال نجاح تيار الحمائم.

المصادر الاخوانية التي خصت «المجد» بهذه التصريحات والمعلومات، قالت ان الدكتور اسحق الفرحان كان يمكن ان يشكل «القاسم المشترك» بين الصقور والحمائم شأن الحاصل اليوم مع العم «ابو ماجد» .. لولا ان بعض الاشكاليات التنظيمية الداخلية التي تعود الى اكثر من عشرين عاماً، تحول دون ترشيح الفرحان لمركز المراقب العام.

وختمت تلك المصادر الموثوقة حديثها «للمجد» التي وصفتها «بالجريدة الامينة والشجاعة» بالقول ان التغيرات الكبيرة التي ستشهدها الجماعة هذا الصيف، لن تقتصر على الاسماء والاشخاص، بل ستتعداها الى نطاق الافكار والسياسات والتوجهات، حيث ينتظر ان تتوفر الاولوية الديمقراطية في الفوز الكادري والقيادي للمسيسين والمثقفين التجديديين المواكبين لمتغيرات العصر ومستجداته على حساب التقليديين وابناء المدرسة القديمة والبلاغة اللفظية والحماسية.





هكذا من الاصل

القدس مفتاح السلام الحقيقي ؟!

بقلم : بهجت ابو غربية

جاء في أمثال الحكماء، ان صبياً شاهد رجلاً كان يذبح العصافير، وتتساقط دموعه شفقة عليها. فقال الصبي لابيه : "ما اطيب قلب هذا الرجل !" فقال الاب "لا تنظر الى عينيه وانظر ما فعلت يداه !".

دولة رئيس وزراء الاردن وبسام ابو شريف عقدا ندوة في عمان في الاسبوع الماضي بعنوان " القدس مفتاح السلام الحقيقي" وهما وغيرهما من اركان مفاوضات (السلام) مع دولة العدو الصهيوني يتباكون اليوم على القدس ، ويتظاهرون بانهم حريصون عليها وعلى مصيرها، وهم انفسهم الذين فرطوا بها، بل ذبحوها، يعبرون بالكلام عن اهتمامهم بمصير القدس بعد ان فرطوا بها رسمياً من خلال مسلسل التفريط والمفاوضات .

منذ احتلال الصهاينة للقدس عام ١٩٦٧ وهي مستهدفة بالذات لاولوية التهويد، وكان اول ما قام به اليهود في اليوم الرابع للاحتلال، هدم حي المغاربة باكمله وترحيل سكانه وتتالت اجراءات الترحيل وما تزال مستمرة.

ثم صدر القرار السياسي الخطير (بالحاق القدس) اي ضم جميع الاحياء العربية الى دولة العدو تحت شعار (توحيد القدس) بتاريخ ٢٨/٦/١٩٦٧ اي بعد ٢٢ يوماً من احتلالها حلت سلطات الاحتلال مجلس بلدية القدس (امانة القدس) المنتخب ، واعلن العدو مدينة القدس عاصمة للدولة الصهيونية .

وتتالت الاحداث سعياً لتهويد القدس، كاحراق المسجد الاقصى، وارتكاب ابشع المذابح داخل المسجد، والاستيلاء على البيوت والترحيل والابعاد . كل الاحداث التي ذكرت كانت من فعل اليهود وتقصير المسؤولين العرب والمسلمين. اما اهل القدس فقد قاوموا اجراءات العدو بكل شجاعة وبسالة وبخاصة عندما بدات الانتفاضة .

وفي غضون ذلك لم يجد بعض الحكام العرب وبعض قادة الفلسطينيين غضاضة في ان يتفاوضوا سراً مع العدو " لانقاذ القدس !! .. وباقي الاراضي المحتلة !!" واذا بهم يذبحونها من خلال مفاوضات علنية ادارها الوزير الامريكي بيكر ينخرط فيها عرفات واعوانه بتشجيع قوي معلن من المسؤولين في الاردن ومصر، ثم ينخرط المسؤولون في الاردن في هذه المفاوضات بكل حماس، مع ان اي تقدير سليم لميزان القوى السياسي والعسكري كان يشير بوضوح الى ميل هذا الميزان لصالح العدو بشكل خطير وبالتالي فان الاقدام على الدخول في حلبة المفاوضات كان يعني التفريط في حقوق العرب والمسلمين في فلسطين وفي مقدمتها مدينة القدس ، التي يعلن اليهود بكل صراحة واصرار انها (عاصمتهم الابدية الموحدة) ويستهين المفاوضون العرب بهذه التصريحات ويتجاهلونها .

ويبدأ الانهيار فيما يتعلق بالقدس خطوة بعد اخرى ..

١ ـ يوافق المفاوضون على الاسس التي وضعها بيكر لمفاوضات (السلام) ومن ضمنها استبعاد تمثيل القدس في عضوية الوفد العرفاتي المفاوض .

٢ ـ تبدأ مفاوضات مدريد، ثم واشنطن، وفي اواخرها يصر الوفد الفلسطيني على تحديد مصير القدس، وعدم تأجيل ذلك الى المرحلة الثانية .. اي بعد خمس سنوات، فيعلن عرفات هذا الموقف بمحادثات يجريها في القاهرة ..

٣ ـ يكشف النقاب عن مفاوضات اوسلو السرية واذا بها تكرس تأجيل بحث مصير القدس الى المرحلة الثانية من المفاوضات، وفقاً لما جاء في الفقرة الثالثة من البند الخامس من اتفاق اوسلو الذي نص على ذلك صراحة. لقد كانت موافقة عرفات على هذه الفقرة طعنة قاتلة لمصير القدس، تعطي العدو فترة خمس سنوات يتصرف خلالها كما يشاء، فيغير الوضع السكاني والجغرافي، ويقيم واقعاً جديداً، ولا ينفك العدو وعلى لسان رابين وغيره عن الاعلان مراراً وتكراراً وحتى اثناء الاحتفال المهرجاني الكبير في واشنطن بان القدس الموحدة عاصمتهم الابدية . وفي يقيني ان عرفات كان يعرف في قرارة نفسه انه بالموافقة على هذه الفقرة قد تنازل وفرط في مصير القدس :

٤ ـ وتاكيداً لاتفاقية اوسلو ولنوايا العدو بالنسبة لمدينة القدس ، واثناء المفاوضات تتخذ المحكمة العليا في دولة العدو قراراً خطيراً جداً بان (ارض الحرم القدسي جزء من ارض اسرائيل) اذن لقد قرر العدو سلفاً وبقانون على اعلى المستويات ليس فقط مصير القدس ومصير الضفة الغربية والقطاع ، بل مصير الحرم القدسي الشريف على انه جزء من ارض اسرائيل، ولم ينتظر المرحلة الثانية من المفاوضات .

وكانت ابسط متطلبات الحرص على مصير القدس بعد صدور هذا القرار الخطير ان توقف المفاوضات الى ان يلغى القرار ويبت في مستقبل ومصير القدس، وعدم ترك ذلك الى المرحلة الثانية من المفاوضات .

٥ ـ لم يتضمن اتفاق اوسلو اية اشارة الى اتفاقية جنيف الرابعة، التي تتعلق بحقوق المواطنين الذين يقعون تحت الاحتلال الاجنبي، وذلك يعني بوضوح عدم اعتبار القدس والضفة والقطاع اراضي محتلة بما يتفق مع وجهة النظر الصهيونية ، ويحدد وضعها مقدماً قبل حلول المرحلة الثانية النهائية من المفاوضات، وبذلك اصبح التعامل مع قضية القدس خارج اطار البحث كارض محتلة .

٦ ـ ثم يأتي اتفاق غزة واريحا واتفاق القاهرة وغيرهما فلا يرد فيهما اي ذكر لمدينة القدس مما يعزز ويؤكد استبعاد القدس التوقف وفقاً لاتفاق اوسلو .

٧ ـ وتقع مجزرة الحرم الابراهيمي الوحشية ويحاول عدد من شخصيات الارض المحتلة وبخاصة بعض شخصيات القدس التوقف عند مدلولاتها وان تكون منطلقاً لاستدراك ومعالجة بعض جوانب التفريط وطرح القضايا المؤجلة فيكتفي عرفات بالمطالبة (بسحب سلاح المستوطنات اليهودية) الامر الذي لم يتحقق ايضاً .

٨ ـ ويجتمع مجلس الامن لمعالجة قضية مذبحة الحرم الابراهيمي، ويطرح مشروع قرار بهذا الشأن تعطله امريكا (٢٢) يوماً ثم تتحفظ عليه مستندة الى نصوص اتفاق اوسلو بعد ان اخذت من ياسر عرفات موافقة على ذلك التحفظ الخطير الذي اعلنت به امريكا انها لا تعتبر قطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس اراضي محتلة .

٩ ـ واخيراً وبتاريخ ٩ /٥ / ٩٤ اي في اليوم الذي بدات فيه شرطة ياسر عرفات تدخل الى قطاع غزة يتخذ (الكنيست الاسرائيلي) قراراً بالاجماع يعتبر القدس (خارج اي مباحثات او مساومات سياسية) ذاتوقع أن يمر هذا القرار كغيره بدون مبالاة من انصار للمفاوضات.

على ضوء ما تقدم ومع الاخذ بعين الاعتبار ان مساحة القدس قد تمددت اثناء الاحتلال فاصبحت تساوي ثلث مساحة الضفة الغربية فان التفريط في القدس تفريط بمجمل الاراضي الفلسطينية والحقوق الفلسطينية .

وتاتي الندوة المشار اليها، وغيرها من المقالات والتصريحات كدليل ساطع على أن عدداً من الذين قادوا الى المفاوضات واشتركوا في صياغة اتفاقاتها بداوا يحاولون التنصل من مسئولياتهم يؤكد ذلك رفض عدد منهم الان الاشتراك في مجلس ادارة الحكم الذاتي الذي يحاول عرفات تشكيله خوفاً من مواجهة الشعب بما اقترفته ايديهم .



ـ سنة ٦٧ واحنا واقفين ...إنت متأكد إنه الباصات دكا بتمر من هنا ؟؟

على ضفاف التردي

بقلم : فخري قعوار



لم نلتق أخي فهد، منذ وقت بعيد، ربما يقدر بالاعوام وليس بالشهور او الاسابيع، لكنني كنت اراك دائماً في «شيحان» و «الرباط» وغيرهما من الصحف الاسبوعية التي تقبل بك كما انت ومثلما عرفك قراؤك، صاحب موقف، ملتزم بثوابت الامة ولا يعرف المهادنة او المهاودة. لم نلتق منذ وقت بعيد جداً، وربما اصاب علاقتنا شيء من الفتور، لا لشيء سوى ان «البعد جفاء» كما يقولون. وما ازال اذكر كلمتك الطيبة، التي اثلجت صدري، واشعرتني بانني لست مجرد صوت صارخ في البرية، عندما كتبت في جريدة «الرأي» عن صالون البرلمان. وعندما قرات نبأ حصولك على ترخيص لاصدار «المجد» فرحت، لا لان ورقاً جديداً او حبراً اضافياً سيهدر في السوق المحلية، وانما لانني شعرت انك امتلكت ناصية منبر حر، سيقدم فهد الريماوي من غير رتوش، ومن غير هيمنة من رئيس تحرير او محرر «مجتهد» يفرم فقرة او سطراً في اخر الليل، لانه يعرف جيداً ان لكل مجتهد «نصيب» عند المسؤول ! وحين قرات اول اعلان عن «المجد» بادرت الى تهنئتك بالفاكس، ثم جاءني صوتك عبر حناجر الاخرين : «لو لا التزام فخري بشيحان، لكان موقعه الطبيعي معنا» .. سمعت هذا من اكثر من زميل، وبالفعل، وانت سيد العارفين، انني ملتزم مع شيحان، منذ فترة بعيدة، وهي الوحيدة التي اعتبرتني من اسرتها، حين عزلت عن افراد اسرتي الاصلاء في «الرأي» بعد زمالة دامت عشرين عاماً ! وما وصلني نقلاً عنك صحيح، فانا ملتزم مع «شيحان»، وساظل كذلك، شاني دائماً، الى ان اتلقى كتاباً جديداً اضيفه الى كتب «الفصل» او الاستغناء عن الخدمات التي بلغ مجموعها حتى الان تسعة كتب ! وفي الوقت نفسه، فانني اقول، مؤكداً ما ذهبت اليه، بان «المجد» هي الضمير المعلن للناس الشرفاء، وهي الضمير المستتر للمواطن الخائف بسبب تغير اتجاه الريح، او الذي تم غسل دماغه تماما او بالاعلام والصحافة الموجهة.

ولعلنا ـ اليوم ـ نتشارك في قضيتين تفصيليتين الاولى هي قضية مواجهة التطبيع الثقافي، وفي مقدمتها، التوجه الى ادارة مهرجان جرش كي تسحب الدعوة من الشاعر ادونيس ومنعه من المشاركة في المهرجان القادم، بسبب موقفه التطبيعي الصريح مع الكتاب الصهاينة، التي تمثل في لقاء غرناطة في اواخر العام الفائت. ولاسباب اخرى موثقة لدينا، تؤيدها الصحافة العربية، وتنشغل بها في هذه الفترة، مثلما ينشغل بها الادباء والمثقفون المبدعون العرب جميعاً ، حتى لا تكاد تتفتح مجلة او صحيفة الا وتجد فيها ما يدور حول هذه القضية، في حين ان ادارة مهرجان جرش لم تتخذ موقفاً واضحاً من هذه الخطوة الخطيرة، وما تزال صامتة، رغم دعوة الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الصريحة الى ادارة المهرجان لسحب الدعوة من الشاعر المذكور، ورغم قيام جمعية مكافحة الصهيونية باصدار بيان مؤيد لنا ، ورغم قيام نقابة المهندسين باصدار بيان مؤيد لنا، ورغم قيام سبعة احزاب بتوجيه رسالة الى مدير المهرجان تطالبه فيها بالعدول عن دعوة هذا الشاعر الى الاردن، عدا بياني اللجنة العربية لمقاومة التطبيع ومنتدى الفكر الديمقراطي.

نتشارك في هذه القضية، مثلما نتشارك ايضاً في قضية مواجهة التطبيع الاعلامي، الذي تلعب فيه الاجهزة الاعلامية المملوكة للحكومات دوراً من شانه ان يفتل رؤوس الناس، ويصور لهم الليل نهاراً، ويمتد الامر ايضاً الى بعض الصحف غير الحزبية التي تساهم في هذا الشكل من التطبيع. اي ان الاعلام الرسمي والصحافة الناطقة بمثل ما ينطق به، يقوم الان بعملية ازالة كل ما يزال في ادمغة المواطنين من مفردات ضرورية وصادقة وذات معنى قومي.

الى درجة اننا سنرى بعد قليل، ان من يقول «فلسطين عربية» ، سيكون مثل البلياتشو الذي يثير السخرية في الاخرين ! وربما كانت عملية مواجهة التطبيع الاعلامي التي نتشارك فيها، من مهمات نقابة الصحفيين التي نتشارك فيها او نتزامل فيها، ونحن الان على ابواب فترة جديدة لمجلس جديد ونقيب جديد، ولعلنا نعمل معاً من اجل ارساء بعض القيم وبعض التقاليد او نحافظ على شيء مما يحاول دعاة التطبيع الثقافي والاعلامي ازالته من تلافيف عقولنا وادمغتنا، ولعلك اول العارفين بان التطبيع الاعلامي اقتحم وبعض المرافق والدوائر والمؤسسات. وهذا كله وسواه يدخل في جدول واجباتنا وواجبات مجلس النواب وواجبات نقابة الصحفيين، للعمل في التصدي للتطبيع الاعلامي .. وانا لم ارى في حياتي مفاوضات بين خصمين او طرفين يسبقها تطبيع على هذا النحو !

قلت في البداية اننا لم نلتق منذ اعوام، لكنني اقول لك في النهاية، اننا لم نفترق لحظة وسنبقى الضمير المستتر والمعلن والمتصل بكل ثوابت امتنا، الى ان نستعيد المجد المفقود، ونزيل الانحدار الممدود ـ والله يوفقك.

على ضفاف المجد

الأكفان بلا جيوب

بقلم : فهد الريماوي

رحم الله توفيق ابو الهدى وفوزي الملقي وهزاع المجالي وسليمان النابلسي وسمير الرفاعي وسعيد المفتي ووصفي التل وقاسم الريماوي .. فقد عاشوا فقراء، وماتوا " على الحديدة"، وتركوا ذكراً كبيراً وذهباً قليلاً .. رغم انهم شاركوا في الحكم من مواقع الوزراء والرؤساء، لعدة اعوام وجملة دورات .

رحم الله أولئك الرؤساء الذين قد نختلف مع سياساتهم الى حد القطيعة، وقد ناخذ على افكارهم ورؤاهم اي ماخذ .. الا اننا لا نملك ازاء نزاهتهم ونظافة ايديهم سوى حني الهامات ورفع القبعات، دلالة على كامل التوقير والاحترام.

لقد ترفعت تلك الطبقة الحاكمة عن المكاسب الخاصة، والاثراء غير المشروع، والمضاربة بالسلطة واستغلال النفوذ .. وكانت في سلوكها العام وحرصها على سمعتها وهيبتها، مثالاً يحتذى وقدوة يقتدى بها .

هذه الايام تستيقظ تلك الرموز والقيادات في ذاكرتنا المتعبة، كما يتضاعف احترامنا لها وترحمنا عليها .. ونحن نرى بام العين ونسمع باخت الاذن ما تمارسه الطبقة السياسية الحاكمة في الزمن الراهن، من اعمال "البزنس" والسمسرة والعمولات والوكالات والخلط بين السلطة والثروة .

هذه الايام تكاد الطبقة السياسية الحاكمة في بلادنا، تعيد انتاج ممارسات الطبقة الحاكمة في مصر السادات ومبارك .. تلك الممارسات التي وضعت المسئولين المصريين دون مستوى الشبهات، وفجرت من حولهم الكثير من قضايا الفساد واستغلال النفوذ، كما فاقمت الصراعات الطبقية، وشجعت التطرف الديني، وخربت هياكل الاقتصاد المصري، وضاعفت من تبعية مصر الكنانة لامريكا .. سياسياً واقتصادياً وامنياً .. الخ .

لقد تغولت طبقتنا الاردنية الحاكمة، في اعمال "البزنس" واستغلال النفوذ، وبات الساسة بانفسهم او عبر انجالهم واخوانهم يخوضون الصراعات الضارية ضد بعضهم بعضاً، كما باتت اخبار فضائحهم وفظائعهم على كل شفة ولسان .. الامر الذي قد يضعنا في وقت قريب امام هبة شعبية جديدة من طراز " هبة نيسان".

ومع ان الطبقة السياسية الحاكمة قد استاثرت لنفسها بالسلطة والثروة معاً .. الا انها كانت وما تزال شديدة التهرب من التزاماتها الضريبية، والتنكر لمسئولياتها الرسمية ـ ولا نقول الوطنية ـ فهي خارج اي التزام ضريبي او جمركي، وهي خارج اي مسئولية في تغليب المصلحة العامة على المنفعة الخاصة، وهي مشغولة ليل نهار بخلاصها الفردي، وبالقاء كامل التبعات والاعباء على كاهل المواطن العادي والانسان البسيط.

في كل حي من احياء عمان الغربية تصفعنا قصورهم الباذخة والمدججة باغلى الرياش المعفى من الجمارك .. وفي كل شارع من شوارعها تستفزنا سياراتهم الفارهة المسجلة باسم مراكز السلطة، تحايلاً على القانون، وتخلصاً من نفقات الجمرك والترخيص .. وفي كل صحيفة تطالعنا اعلانات شركاتهم واكتتاباتهم وزحفهم غير المقدس لاحتكار طرفي معادلة السلطة والبزنس.

وفيما يعجز المواطن عن ايجاد قطعة مستعملة لسيارته المتهالكة .. او حتى يعجز عن ايجاد مقعد له في الباص او السرفيس .. تعج شوارع عمان الغربية بالاف السيارات المعفاة من الجمارك ورسوم التسجيل والترخيص، والعائدة اولاً واساساً لافراد الطبقة المشاركة في الحكم وابنائهم ونسائهم وما ملكت ايديهم .

انها قسمة ضيزى بين طبقة ضيقة تملك وتحكم، وبين جماهير الشعب العريضة التي تزداد كل يوم افقاراً وتهميشاً واغتراباً داخل الوطن .

انها ازمة اخلاقية وقيمية ، قبل ان تكون ازمة سياسية واقتصادية .. فالنخبة الحاكمة باتت ملوثة بقيم السعار الامتلاكي والتكالب الاستهلاكي .. باتت شديدة الجشع والنهم والرغبة في الاثراء السريع، وباي طريق كان، ولو على حساب سمعتها وهيبتها ومرموقيتها.

وبعد .. .

اننا نحذر هذه الطبقة من يوم لا ينفعها فيه مال ولا بنون، يوم تمثل فيه للحساب امام الرب او الشعب .. ونقول لها في الختام ان عرض الدنيا زائل زائل، وان الاكفان بلا جيوب !!

"كشف المستور" في مهرجان الأفلام الروائية

الجائزة لأضعف الأفلام .. وعادل إمام خارج الجوائز



نبيلة عبيد



نجلاء فتحي



عادل إمام

رؤوف توفيق : الشبهات تحوم حول الجوائز في الشرق والغرب
كمال رمزي : الفنان ليس جرسونا يقدم الطلبات للجمهور
كمال الشيخ : أؤيد قرارات لجان التحكيم .. وكفانا مهرجانات

يختتم المهرجان القومي للافلام الروائية اسدل الستار على الافلام المعروضة، لكنه لم يسدل على الشائعات والفضائح السينمائية، وتدور الشائعات حول الضغوط التي مورست على لجنة التحكيم حتى تخرج بالنتائج التي توجت اسوأ الافلام (ديسكو .. ديسكو) باعتباره الحاصل على الجائزة الاولى.

وابدى عدد كبير من النقاد السينمائيين استياءهم من جوائز الافلام والنجوم ومن ابرز المعترضين المخرج محمد خان والمخرج هشام ابو النصر والسيناريست فايز غالي، والنقاد كمال رمزي وعلي ابو شادي وكذلك احمد المصري عضو لجنة التحكيم، والذي اكد ممارسة الضغوط على المحكمين لتخرج النتائج التي وصفها بالهزيلة، وليس ادل على الهزال تلك الجائزة الخاصة التي منحتها اللجنة للممثلة " نبيلة عبيد " عن دورها في فيلم " كشف المستور" وهو فيلم ينتمي الى ما يسميه النقاد بسينما الردة في مصر، والذي حاول فيه مؤلفه وحيد حامد نسب كل الرذائل والمهازل الاخلاقية التي تشهدها مصر الان لثورة يوليو واجهزتها السياسية، وتمضي نتائج المهرجان لتشهد اكثر من مشهد للتخبط الذي اصاب التحكيم، فقد منح المخرج طارق العريان جائزة العمل الاول عن فيلم " الباشا" رغم انه يمثل الفيلم الثاني له بعد فيلم " الامبراطور" هذا ولم يحظ بالارتياح سوى اختيار يحي الفخراني بجائزة الممثل الاول عن دوره في فيلم" ارض الاحلام" .

شبهات حول الاوسكار

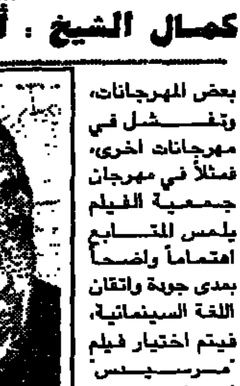
وفي محاولة من" المجد" لاستطلاع اراء النقاد والسينمائيين على نتائج او فضائح الجوائز يعلق الناقد والسيناريست رؤوف توفيق " رئيس تحرير مجلة صباح الخير " بقوله : اننا لم نستمع الى حيثيات الحكم على اية جائزة تم منحها . ولذلك فلم نعرف ـ ولن نعرف ـ المقاييس التي يمنحون ـ على اساسها ـ الجوائز .

وعن الطريقة المثلى للحكم على العمل السينمائي يضيف رؤوف توفيق: هناك شقين لاي فيلم الناحية الموضوعية والناحية الفنية، وفي الاولى وهي حالة الفكر الذي يقدمه العمل فلن نجد خلافاً كبيراً حوله، اما من الناحية الفنية فالخلاف ـ دائماً ـ كبير، فالموقف الاخلاقي من قضايا المخدرات او الاغتصاب والارهاب واحد والفن يعبر عن روح الموضوع. فافلام الاوسكار في امريكا ترتبط بالسياسة الامريكية والمجتمع الامريكي في هذه المرحلة، وتوجد ايضاً شركة (CHENDLER) الصهيونية التي تنتج الافلام التي تؤنب العالم لتعذيب اليهود، وما اريد قوله ان الجوائز في الخارج ايضاً ترتبط باهداف وتوجهات وجمهور محدد ويؤكد الناقد رؤوف توفيق على اهمية الرسالة التي يوجهها الفيلم ويحذر من خطورة انفلات معيار الجوائز، لان ذلك كفيل باحباط السينمائيين مثلما حدث في هذا المهرجان، ويكفي القول ان عادل امام الفنان الاول في مصر والعالم العربي لم يحصل على اي جائزة من جوائز لجان التحكيم الغربية .

صفقة الجوائز

ويضيف الناقد "كمال رمزي " زاوية اخرى للقضية بربطه بين الافلام الفائزة واختيار لجان التحكيم واسمائهم، فانت حينما تختار لجنة التحكيم فانك تختار الاسماء والافلام الفائزة، لذلك فليس مصادفة ان تفوز الافلام ذات المضمون الاجتماعي في بعض المهرجانات، وتفشل في مهرجانات اخرى، فمثلاً في مهرجان جمعية الفيلم يلمس المتابع اهتماماً واضحاً بمدى جودة واتقان اللغة السينمائية، فيتم اختيار فيلم "مرسيدس" لارتفاع قيمته الفنية، بينما في مهرجان " المركز الكاثوليكي" الذي يقام سنوياً، يلاحظ المتابع شغفاً شديداً بالقيم الاخلاقية فيمنح جائزته لفيلم " ارض الاحلام" الذي يدافع عن الترابط الاسري .

اما ما حدث في المهرجان القومي الرابع للافلام الروائية فيؤكد " رمزي" ان الجوائز جاءت صفعة لكل المهتمين بالسينما ففيلم " ديسكو .. ديسكو" الذي اخرجته " ايناس الدغيدي" نال اربعة جوائز دفعة واحدة وكذلك جائزة افضل فيلم بينما هو ـ في حقيقة الامر .. عبارة عن سيناريو مهلهل، وقائعه تتوالى على نحو عشوائي، وشخصياته كرتونية مسطحة، والمونتاج مترهل، وقد كان بداخل المسابقة افلاماً جيدة مثل " موعد مع الرئيس" المعتمد على رواية الكاتب "يوسف القعيد" يحدث في مصر الان" الذي اخرجه منير راضي طارحاً فيه اكذوبة الحلم الامريكي الوهمي، وعموماً الجمهور ليس هو المقياس دائماً، بعد ان انصرف الجمهور الذواق للسينما الجيدة بعد موجة الافلام الهابطة، والفنان ليس جرسوناً يقدم ما يطلبه المتفرجون، لذلك ـ والكلام لكمال رمزي ـ لا بد من وجود النقاد المتخصصين، كاغلبية في لجان التحكيم، حتى تنشأ الحوافز الايجابية لدى السينمائيين.



كمال رمزي



يحيى الفخراني

السياسة قبل الجمهور

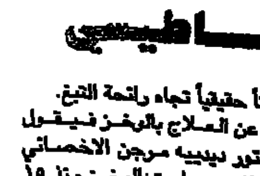
اما السيناريست " عبد الحي اديب" فيرى ان العدل المطلق غير موجود لكننا اذا حققنا العدل بنسبة ٦٠٪ نكون قد عدلنا بعض الشيء وفي كل الحالات لا بد من وجود حيثيات للحكم، فالقاضي الذي يحكم بالاعدام يقدم مبررات الحكم مشفوعة به، حتى يستريح الضمير العام، وفي عملية الجوائز، لا انكر وجود الجانب الشخصي فالقاضي في النهاية ـ انسان له نوازعه وانطباعاته وعلاقاته لكن الفيصل يجب ان يكون في التصويت الذي يعكس الروح والاداء الديمقراطي، فيمكن لفيلم ان يفوز بفارق نقطة واحدة، وعن الشعار الزائف "الجمهور عايز كده" يؤكد " عبد الحي اديب" على اهمية المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي في صناعة الراي العام وكذلك صناعة ذوق الجمهور، فهناك افلام لا يقبل عليها الجمهور في فترة معينة، ثم يقبل عليها بعد عشرين عاماً مثل فيلم " باب الحديد"، فهناك افلام تسبق عصرها بما تطرحه من افكار مستقبلية لا تكون مفهومة في وقتها، اوتتناول القيم السائدة بالنقد ثم تجيء فترة تتبدل فيها هذه القيم المرفوضة فيعود الجمهور للاقبال على العمل، وبالتالي فالاحتجاج بالجمهور هو نوع من الزيف والنفاق الرخيص .

نعم للجوائز لا الجمعيات

وفي الجهة الاخرى يقف المخرج الكبير" كمال الشيخ" في الجانب المؤيد لقرارات لجنة التحكيم فيقول : اننا لا بد ان نحترم قرارات لجان التحكيم وبخصوص فيلم " ديسكو" فهو يستحق بكل المقاييس لجراته وقيمته الفنية وكذلك اختيار الفنانين الفائزين: نجلاء فتحي ونبيلة عبيد ويحيى الفخراني فهو اختيار موفق .

ورغم موافقته على النتائج الا ان" شيخ المخرجين" يتحفظ على وجود الكثير من الجمعيات التي تمنح الجوائز الفنية، ويرى اهمية ان تتجمع كل الجمعيات والمهرجانات في مهرجان رسمي واحد تشرف عليه وزارة الثقافة .

العلاج بالتنويم المغناطيسي



انتشرت العلاجات الطبية الموازية في العالم مؤخراً واثبت العلاج عن طريق التنويم المغناطيسي والوخز بالابر شهرة واسعة واصبح يجد اقبالاً كبيراً من المرضى في كل مكان حتى أن مثل هذه العيادات اخذت تغزو الدول الغربية المتقدمة في المجالات الطبية.

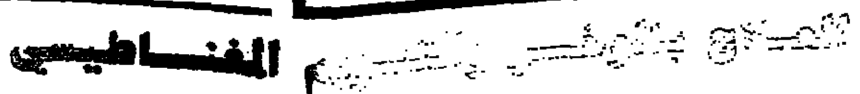
تقول صحيفة لوفيغارو الفرنسية نقلا عن البروفسور رافائيل شيرشيف الذي يدرس العلاج عن طريق التنويم المغناطيسي في مستشفى لاريبوا زيير الفرنسي ان هذه الطريقة تجعل المريض يغوص في حالة من قطع الاتصال في منتصف الطريق بين حالة الوعي والنوم وهكذا يتم الاتصال بدماغه الانباتي «لا شعوره» وتلقينه اقوالا تبقى في عقله الباطن حيث يتم بهذه الطريقة تنظيم عمل الجسم دون اللجوء الى اي دواء.

ويقول البروفسور شيرشيف انه بهذه الطريقة يمكن معالجة التأتأة والحساسية والربو وكل الالام ذات المنشأ النفسي البدني.

ويضرب على ذلك مثلا بالحث على الاقلاع عن التدخين حيث يقوم المنوم المغناطيسي بالايحاء للشخص المعني بالنفور ازاء النيكوتين وعندما يستيقظ يظهر غثياناً حقيقياً تجاه رائحة التبغ.

اما عن العلاج بالوخز فيقول الدكتور ديبيه موجن الاخصائي بالعلاج عن طريق الوخز منذ ١٥ سنة ان هذا العلاج هو اسلوب فرنسي طبقه الدكتور بيستو منذ الخمسينات وقاعدة هذا العلاج بسيطة حيث يتم وخز المريض في منطقة الالم ذاتها بدلاً من اعطائه الادوية عن طريق الفم وبهذه الطريقة يمكن تخفيف الالم بكمية دواء تقل عشر مرات عن الكمية المستخدمة عند منح العلاج عن طريق الفم وهذه الطريقة تخفف من الاعراض الجانبية للدواء.

ويقول الدكتور ديبيه انه يمكن الحصول على نتائج ممتازة عند تحديد موضع الالم بدقة وان هذه الطريقة هي فعالة في حالات الالام الفقارية الشائعة المسماه الام الظهر والالام المحيطيه والام التهابات الاوتار والتهاب النسيج الخلوي.



وجاء في ---